



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

السِّيَفَات

الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر راشد السيف

المجلد الأول

مراجعة وتقديم
د. يعقوب يوسف الغنيم

الكويت

2015



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ

أحمد متولي أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: + 965 22430514

فاكس: + 965 22455039

E-mail: kw@albabtainprize.org



التصدير

هذا هو ديوان «السِّيَفيات» الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الكويتي راشد السيف (١٩٠٠ - ١٩٧٢)، وهو الاسم الذي أرادَه الشاعر نفسه ودَوَّنَه بخط يده على «كراساته» حيث جمع كل قصائده فيها ورتبها ترتيباً زمنياً.

هذا الديوان الذي تطبعه للمرة الأولى مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - رغم مرور سنوات طويلة على بداية انشغال الشاعر في قرض الشعر، وكذلك مرور سنوات طويلة على وفاته - ظلَّ حبيس الأدرج في منزل أسرة الشاعر حتى أفرجوا عنه مؤخراً وأطلقوا سراحه قبل أشهر قليلة، حيث بادر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم بطرح فكرة طباعة الديوان وإصداره في مهرجان ربيع الشعر مارس ٢٠١٥، فاستجاب السيد عبدالله راشد السَّيف ثمانى «كراسات» كتبها الشاعر بخط يده وهو خط غاية في الجمال، وقد وضعنا صورة من هذا الخط على الغلاف الخلفي على كل جزء من أجزاء الديوان.

إن من يتصفح هذا الشعر الغزير الذي يضمه ديوان «السِّيَفيات»، يجد أن راشد السيف - رحمه الله - كانت له اهتمامات واسعة في مختلف شؤون الحياة في وطنه الكويت، كما أن له علاقات وطيدة بعدد من الشعراء الذين تبادل معهم الأشعار ومنهم صقر الشبيب وفهد العسكر ومحمود شوقي الأيوبي وداود سليمان الجراح.



ومن يتصفح الديوان - أيضًا - يجد أن الشاعر لم يترك غرضًا شعريًا من أغراض الشعر العربي إلا ونظم فيه أجمل القصائد وأعذبها.. فنجد له الشعر الوطني والقومي والإسلامي وفي الرثاء والمديح والوصف وفي المناسبات الاجتماعية، وزاد على النظم فيها أن قام بتاريخ كثير من المناسبات وفق ما يعرف بحساب الجمل وهو موجود في كثير من قصائده، وقد أثبتنا له ذلك في نهاية تلك القصائد.

شارك الشاعر أمته أفراحها وأتراحها، فكتب في مناسبة تأميم قناة السويس وكتب بمناسبة الوحدة بين مصر وسورية، وكتب في المقاومة الليبية للمستعمر الإيطالي، وفي مقاومة الشعب المغربي والشعب الجزائري والشعب الفلسطيني والشعب السوري... كما تألم ألمًا شديدًا لتدنيس المقدسات الإسلامية في فلسطين واحتلالها عام ١٩٤٨ ونظم في القضية الفلسطينية والمراحل التي مرت فيها الكثير من القصائد. هذا هو راشد السيف الذي يتابع كل صغيرة وكبيرة في أرجاء وطنه العربي الكبير.

عمل راشد السيف فترة طويلة في مجال التعليم وتتلذذ على يديه الكثيرون من أبناء هذا الوطن.. وظلَّ على ذلك حتى تسلَّم نظارة مدرسة الأحمدية ذات الشهرة البالغة في الكويت آنذاك، والتي خرَّجت العديد من الطلبة الذين تبوَّأوا أعلى المناصب وأرقاها.

ويبدو أن مهنته التربوية التي قضى فيها سنوات طويلة من عمره قد انعكست في العديد من قصائده، خصوصًا مع زملائه المعلمين وأبنائه الطلاب، الذين ظلَّ على تواصل معهم فترة طويلة من حياته كما تبين كثير من النصوص الشعرية ذلك. وكذلك أسلوب النصيح والوعظ والإرشاد الذي لازم قصائد كثيرة في ديوانه.

ومن خلال ديوانه أيضًا نرى أنه شاعر غزير الإنتاج، ظلَّ محافظًا في شعره - من بداياته وحتى آخر قصيدة - على السمات التي كان عليها الشعر العربي





العمودي، وجاءت جميع قصائده على البحور الخليلية المعروفة، حيث لم نجد له قصيدة واحدة على الشعر الحر أو شعر التفعيلة، رغم شيوعه في تلك الفترة. ونظم كثير من الشعراء فيه.

والمؤسسة وهي تنشر هذا الديوان.. لتأمل أن يتعرف هواة الشعر العربي وأبناء هذا الوطن على وجه الخصوص، والوطن العربي على وجه العموم إلى صورة شاعر فذ لم ينل حظه من الشهرة خارج الوطن، ولم تسلط عليه الأضواء التي يستحقها بكل جدارة داخل الوطن، كما سلّطت على غيره، وأن يجدوا كذلك في هذا الشعر الوافر المتعة الفنية والمعاني الرفيعة والكلمة الشعرية العذبة والتصوير البارع والحكمة البالغة المستمدة من التجربة والحنكة.

وفي الختام.. تشكر مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أسرة الشاعر ممثلة في ابن الشاعر الأخ عبدالله راشد السيف على إظهار هذا الديوان الشعري الذي يعد جزءاً مهماً في مسيرة الشعر العربي في الكويت، كما نشكر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم على إمادة اللثام عنه وعلى اهتمامه ووفائه لأستاذه راشد السيف الذي تمثل في إشرافه على هذا العمل ومراجعته، وعلى إصداره مختارات شعرية من أشعار راشد السيف من قبل، وعلى كتابته المقدمة الإضافية للديوان وترشيحه له ليكون محور مهرجان ربيع الشعر الثامن الذي تقيمه المؤسسة في الكويت هذا العام.

والله ولي التوفيق،

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في ١٤٣٦/٥/٣هـ

الموافق ٢٠١٥/٢/٢٢م







كلمة عن السِّيفيات

وأخيراً هذه هي السِّيفيات..

الديوان الذي كان حلمنا القديم...

وكان حلم الشاعر راشد السيف، الذي كان يتمنى تحقيقه، ويتابع جمع قصائده، ثم يقوم بنسخها بخط جميل، لقد أمضى عدداً من السنين وهو يقول الشعر في شتى المناسبات، وكان يشارك إخوانه شعراء الكويت من معاصريه في كل محفل، وكان حريصاً على شعره فلم نره قد ضيَّع شيئاً منه، ولقد كان إلى حين وفاته، كنزاً محفوظاً لم تمتد إليه يدٌ فتتقص من قدره أو من قصائده.

والآن ونحن نعلن الفرح بصدور ديوان السِّيفيات، بموجب العنوان الذي اختاره لشعره، فإننا ينبغي أن نذكر بالتقدير للأخ الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الذي أمر مؤسسته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري فصدعت بأمره، وقامت بإعداد هذا الديوان الكبير للنشر والطبع كما هي العادة لدى هذه المؤسسة الرائدة التي استمدت من رئيسها قوة العمل فدأبت على البحث عن الإبداع والمبدعين.

الأستاذ الشاعر راشد السيف أستاذي منذ بدأت أخطو خطواتي الدراسية الأولى في المدرسة النظامية الثانية في الكويت وهي المدرسة الأحمدية، وقد كان هذا الرجل الإنسان هو ناظرها، وكان حريصاً علينا نحن الطلاب يمدُّنا بالمعلومات ويحنو علينا.





بعد سنة أمضيته في المدرسة الأحمدية انتقلت إلى مدرسة المشي، وانقطعت صلتني به فترة طويلة كنت خلالها أتابع شعره الذي يلقيه في المناسبات. وفي سنة ١٩٥٤م التقيت به من جديد في مقر جمعية الإرشاد الإسلامي التي كان حريصاً على حضور ندواتها وإلقاء شعره في حفلاتها، وقد كان لقائي به في هذه الفترة مثمراً، عرفت من خلاله مدى اهتمامه بجمع شعره، من أجل إصداره في ديوان. ذكر لي أنه ينوي أن يطلق عليه اسم السيفيات تيمناً بديوان أمير الشعراء أحمد شوقي الذي أطلق عليه اسم الشوقيات.

وقد بدأ عندي الاهتمام بهذا الأمر، حتى اتفقت معه على اللقاء في بدءاً عصر كل يوم لقراءة الشعر بكامله، وقد تم ذلك، وفي هذه الجلسات عرفت أنه ليس من الشعراء الذين لا يهتمون بما يكتبون بل هو يحتفظ بكل بيت قاله منذ بدأ السير في طريق الشعر.

وانقطعت الزيارات لسببين: أولهما أن قراءة الشعر كله قد تمت، وثانيهما أنني في سنة ١٩٥٧م سافرت إلى مصر من أجل الدراسة في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

ولم ينقطع اتصالنا فقد صار يرسلني، ويرسل إليّ أشعاره، ومن هذه الأشعار ما نظمها خاصاً بي، وقد أرسل قصيدته الأولى في رثاء الخال الشاعر داود سليمان الجراح، والثانية في رثاء والدتي، ثم أرسل قصيدة ثالثة يعتب عليّ فيها لأنني تأخرت في الرد عليه، وقد رددت عليه بقصيدة أقول فيها إنني لم أتأخر عنه لولا انشغالي في الدراسة. وفي سنة ١٩٥٨م علم أنني كتبت قصيدة مطلعها:

ودّع الذكرى وَخَلَّ الشَّجْنَا
حسبنا يا قلباً همّاً وضمناً





رُبَّ ذَكَرَى تَمَلَّأَ الْقَلْبَ أَسَى
لِزَمَانٍ فَاضٍ أُنْسَا وَهَنَا

وكأنه أحسَّ بي وأنا أكتبها، ثم تفاعل مع ما كتبت فنظم قصيدة له على وزن وقافية قصيدتي يقول فيها:

عَبَقْرِي الشَّعْرُ يَشْكُو الشُّجْنَا
لَمْ يَكُنْ غَيْرِي بِهِ مِثْلِي عَنَى

وهو في هذا مثل الخال إبراهيم سليمان الجراح الذي أطلع على قصيدتي فكتب أخرى على نمطها، ومطلع ما قال:

رُبَّ لَفِظٍ رَقَّ حَتَّى فَتْنَا
سَحَرِ الْعَيْنِ وَسَرَّ الْأُذُنَا

ومرت سنوات أخرى والتقيت به مراراً وإن كان العمل يأخذني كثيراً ويصدني عن لقاءه دون قصد مني، ولكننا - على كل حال - لم ننقطع، لأنه ليس من الذين ينسون علاقاتهم مع أصدقائهم، ولقد كنت طوال الفترات السابقة لا أعده إلا أستاذاً لي أستفيد منه في جوانب شتى، وهو يراني قد تغيرت بتغير الزمان فكان يقول لي: تلامذتنا أساتذتنا. وإذا عرف القارئ كل ذلك عني وعن الشاعر راشد السيف فسوف يعلم سبب سروري بصدور «السِّيَافَات» ومدى هذا السرور، فقد تحققت لي وللشاعر آمال كنا نأملها معاً إلى أن استجاب الله لنا، فتكرم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بطبعها، فله الشكر على ما قدّم للكويت وللشعر ولي خاصة في هذا المجال.

هذا ومن يطلع على ديوان «السِّيَافَات» فإنه سوف يرى في قصائده كثيراً من الأمور التي تضع أمام عينيه نماذج للأحداث التي مرت بالكويت، وسوف يرى





مدى علاقاته بكثير من الناس في داخل الكويت، وخارجها، وباعتباره مُعلِّماً فإننا نلاحظ مدى اهتمامه بالتعليم وبالمعلمين وبالأنشطة التي تقوم بها المدارس أو دائرة معارف الكويت.

وفي شعره أيضاً نغمة عربية شريفة تحدث فيها عن كل ما يجري في بلاد العرب منذ حرب طرابلس الليبية ضد إيطاليا إلى حرب بورسعيد المصرية في سنة ١٩٥٦م إضافة إلى اهتمامه بالدعوة إلى المؤازرة بالنفس والمال لأنه يرى أن وقوفنا مع أمة العرب إنما هو وقوف مع أنفسنا.

وهنا الكثير مما ينبغي أن يقال عن شعره رحمه الله، ومما تمكن الإشارة إليه من ذلك ما يلي:

هطلت في أواخر سنة ١٩٥٤م أمطار غزيرة على الكويت كان لها أثرها الضار على الناس، فقد هدمت كثيراً من المساكن، وتشرّد جرائها الأهالي في كل مكان، وقد كان موقف المقتدرين منهم وموقف الحكومة من أهم ما أدّى إلى تخفيف وقع الكارثة التي ألمّت يومذاك.

لاحظ الأستاذ راشد السيف أن أحد المتمكنين قد قام في وسط الفاجعة بإقامة حفل أراد به إرضاء بعض رؤسائه، وكان في ذلك الحفل ما يتنافى مع الموقف الوطني في مثل تلك الظروف فكتب له:

السُّحْبُ تُنْذِرُ بِالْبُرُوقِ نَشَاطُنَا

لِنَزُولِ مَاءٍ فَوْقَ أَرْضِ الْمَحْفَلِ

سَوْءُ النَتِيجَةِ لَا يُشَكِّكَ عَاقِلًا

فِيهَا لَأَنَّ ظُرُوفَهَا لَمْ تُقْبَلِ

إِنْ ارْتَجَالَكَ فِي الْأُمُورِ يَدْلُنَا

حَقًّا عَلَى الْفَشْلِ الذَّرِيعُ الْأَعْجَلِ





هكذا نراه يستذكر الفرح في يوم حزن وطني سببته تلك الأمطار التي لم تترك
أحدًا إلا أضرت به، وهذا دليل على حب الشاعر لوطنه وبني وطنه.

وفي مقابل الأسى فقد فرح شاعرنا السَّيف عندما شاهد إنتاج أول فنان
كويتي هو المرحوم معجب الدوسري، وكان ذلك الإنتاج قد عرض في معرض للرسم
في المدرسة المباركية، وكان الفنان الرسام قد تخرج لتوه من دراسة الفنون في أحد
المعاهد العالية في القاهرة، وابتدأ بعد ذلك مباشرة التدريس في المدرسة التي
أقيم بها المعرض. قال الشاعر راشد السيف في ذلك:

معجبٌ أنت وأنْتَ المعجِبُ

رضي القوم به أم غضبوا

أنطق الحقُّ لساني بالذي

يدحضُ الباطلُ أو قد يسلب

ثم يقول:

أنت رسَّامُ الكويت الوطني

شهد الأعداءُ فيمن كذبوا

ويُسَرُّ راشد السيف بالنشاط الثقافي الذي جرى في الكويت في سنة ١٩٥٥م،
وذلك يتمثل في إقامة دارة المعارف للموسم الثقافي الذي استحضرت من أجله
عددًا من أفاضل العلماء والأدباء، وأتاحت الفرصة للناس كي يستمعوا منهم
مباشرة إلى ما يقدمونه من محاضرات بعد أن كانوا يقرؤون لهم دون أن يروا أيَّ
واحد منهم. ولقد استمر الموسم الثقافي أكثر من سنة، وقد تحدث في قصيدته
التي جاءت بعنوان «حول الموسم الثقافي» حديثًا عامًا عن العلم وفوائده والجهل
ومضاره، فقال في بعضها:





أين من يحملُ علماً هادفاً
نحو ما فيه علاج للعنيد
لم يكن كالجهل فيما قد مضى
معوّل للهدم في عصرٍ جديد
وهو - في وطنياته - يهتف للعلم الكويتي قائلاً:
رمزُ الحياةِ فَرَفَرُ أَيُّهَا الْعَلَمُ
للشعب إن يديكَ السيفُ والقلمُ
كرايةٍ من دمِ الأجداد يَرفَعُها
من يطلبُ الثأرَ في الأعداء يقتحمُ

وتجاوب راشد السيف مع مشروع قامت به دائرة بلدية الكويت في ١٥/١١/١٩٥٠م بمشروع إنساني مهم أرادت به درء غائل الحاجة عند بعض المحتاجين في وقت كان قيامها فيه يمثل هذا المشروع عملاً جليلاً لتفاقم خطر الفقر وبخاصة عند العمال، وكان هدف المشروع هو جمع مبلغ من المال يوزع على هؤلاء المحتاجين، وفق نظام أقرته هذه الدائرة، وقد أحس الشاعر بقيمة هذا العمل، فكتب يستحث الناس على التبرع للمشروع، ويشكر الجهة التي دعت إليه، ويأمل في أن يكون هذا العمل الوطني هدفاً دائماً للمواطنين يسعون إلى الوصول إليه عن طريق توجيه أنظارهم إلى كل محتاج.

ومن ذلك يقول شاعرنا:

لا تتركوا عاملاً ضاقت مذهبُهُ
ولم يجد مسلماً للرزق يتَّصلُ
لا يسأل الناس إنقاذاً لفافتهِ
أوصى به الله والقرآن والرسُلُ





ولا ينسى راشد السيف أنه معلم، فهو ينحاز دائماً إلى صف المعلمين، ويذكر عملهم، ويثني عليهم، ويرى أن شكرهم فضل يحتمه علينا ما يقومون به من جهود واضحة في تعليم الأجيال، وإكرامهم أمر تحتمه النتائج المهمة التي نجنيها من تلك الجهود بحصول الوطن على أبناءٍ بررة متعلمين يؤدون واجباتهم تجاهه، ويعملون في شتى مراكز العمل فيه، فهم الذين يقدمون غذاء العقول، وهو غذاء للمعلمين فضل في الإرشاد إليه. وهو إلى جانب ذلك كله يقول:

لولا المعلم ما استقلت أمة

كلّ ولا سارت على الأحكام

لولا ما كان التّقدم سالكا

نهج التّجدد للعلا بنظام

لولا ما رُفعت لحقّ راية

في الشرق أو في الغرب عن إرغام

ثم يوجه حديثه إلى رجال التعليم، ويقول لهم أهلاً وسهلاً بكم يا رسل المعرفة، وإنني أقدم قصيدي هذه وأنا:

لا غاية أرجو الجزاء لنيلها

غير الوفاء لواجب الإكرام

أهلاً وسهلاً فاقبلوا يا إخوتي

بعد الثناء تحيتي وسلامي

وفوق هذا فإن الشاعر راشد السيف يعتز بوطنه، وهو يوقع بإمضاءه - شعراً - لتأكيد هذا الاعتزاز فيقول:

قد امضى بنظم راشد السيف قائلاً

بلادي «كويت» مسقط الرأس والذرا





هو الفردُ هل تحوي الجزيرة مثلهُ
كريمًا رعى حقَّ الضعيف فشمرًا
ينادي تعالوا، قائلًا: إن دارنا
بها ملجأ يُؤوي فقيرًا تحيرًا

هذا هو تأثير الروح الوطنية في شعر شاعرنا السيف، وهذا ما قاله في حب الوطن بصورة مباشرة أو غير مباشرة فهو يهتم بهوم الوطن ويفرح بأفراحه ويعبر عن كل ذلك في شعر سهل التناول، جميل العبارة.

وهو إلى ذلك لا يترك الاهتمام بأمته العربية، ولا بما يحدث في العالم من حوله، فكأنه كان آلة تسجيل ولكنها من لحم ودم تسجل كل ما يمر بها من أحوال الدنيا من حولها.

فهو - على سبيل المثال - يغني للشباب العربي في نشيد جميل هو أول المختارت التي وردت في الكتاب الذي صدر عنه.

ويتحدث عن الاعتداء الثلاثي الشهير الذي جرى على مصر في سنة ١٩٥٦م، وأضاف إلى هذه القصيدة قصيدة أخرى في الموضوع نفسه، وقد خصص الثانية لمدينة بورسعيد فقال فيها:

الحربُ في بورسعيد
حربُ لها شاب الوليد
حربُ أراد بها الفنا
من كان جبَّارًا عنيدُ
لكنها صمدت فلم
تخضع لنارٍ من حديدُ



الطَّائِرَاتُ بِجَوَّهَا

وَالسُّفُنُ فِي بَحْرِ تَمِيدُ

ثم اهتزَّ وجدان الشاعر عندما تم الاتفاق بين مصر وسوريا فنشأت بينهما وحدة اندماجية تحت اسم: الجمهورية العربية المتحدة، وعبر عن فرحته بتأميم قناة السويس.

وتذكر قبل ذلك كله الثورة الليبية التي قامت في طرابلس ضد الاحتلال الإيطالي فقال عن تلك البلاد العربية، وفي تلك الظروف الحالكة التي تعيشها:

تَصِيحُ غِيَاثًا لِيَتَنِي كُنْتُ عِنْدَهَا

أَجُودُ بِنَفْسِي لَسْتُ بِالْمَالِ أَقْنَعُ

فِيَا ضِيْعَةَ الْإِسْلَامِ إِنْ دَامَ وَهْنُهُمْ

عَلَى ضِيْعَةِ الْأَمَالِ وَالْحَقُّ يُسْمَعُ

ومضى يتحدث عن أعمال الجنود الطليان المخزية فيقول:

كِفَاكُم هَوَانًا أَنْ تُجَرَّ نَسَاؤُكُمْ

عَلَى غَيْرِ مَا تَهْوَى مِنَ الْخِزْيِ تُجْمَعُ

وَكَمْ مَسْجِدٍ لِلْخَمْرِ أَصْبَحَ مَعْهَدًا

وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ سَاجِعٍ قَامَ يَرْكَعُ

والقصيدة مؤثرة، وهي - أيضًا - ذات دلالة على اهتمام الشاعر بوطنه العربي كله، فعلى من بعد المسافة في ذلك الوقت بين الكويت وليبيا، وصعوبة الاتصالات إلا أنه لم يفوت فرصة التعبير عن ثورة طرابلس التي اهتز لها العالم في ذلك الوقت لطغيان المستعمر وبسالة المواطنين.



وكانت الثورة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي لل ليبيا، قد بدأت بقيادة المجاهد عمر المختار في سنة ١٩٢٦م، واستمرت حتى قبُض عليه وأعدم بعد بضع سنوات من قيام الثورة.

وبعد، فهل اكتفى راشد السيف بما قدّم عن وطنه وعن أمته العربية؟ وللرد على هذا السؤال إجابة واضحة نجدها في قصيدتين من شعره كتبهما عن مناسبة عالمية مهمة وهي إطلاق روسيا لأول صاروخ إلى الفضاء، وقد قال في ذلك قصيدتين أولها تحت عنوان «الآية الصاروخية» والثاني تحت عنوان «هل يكون العقل والعلم معاً» وإذا علمنا كما هو واضح في «السيفيات» كثرة شعره وامتداد حياته واهتمامه بالكتابة حول كل موضوع يستثير همته، فإننا نجده شاعراً جامعاً لأفضل صفات يمتاز بها شاعر.

د. يعقوب يوسف الغنيم





الدِّـوان





١ - الإباء

عزیزة نفسي لا تذلل لحاقدٍ
ولو كان حتمًا: بالدعاء أجيبُ
ترفُّق رعاكَ الله لست بطامعٍ
إلى أخذ أموال العبادِ أجوب
ولكنني شهمٌ أحبُّ بشاشةً
بحسن اللقاء فيما هناك يطيب
وما ترتضي التطفيلَ نفسُ أبيَّةٍ
لها بين أسلاكِ الضُّلوع طيب
يعالجها بالصبر والصبرُ نافعٌ
فلا الداءُ باقٍ والدواءُ يُصيب
ولكن دهرِي أعقب الطينِ بلَّةً
بغارته الشَّعواءِ وهو عجيب
يخادعني طورًا وطورًا يصدني
بما هو يقوى - ما عليه رقيب
٢٢/٩/٤٥هـ



٢ - أبى الله أن يأوي إلى الظلم مسلم

أحمدُ مسعَاكَ الإلهُ فتنعمُ
وأنت على خيبِ الطباعِ وأعظمُ؟
بغيتَ على الإخوان بالشتم والأذى
وفي البغي سيفٌ في عرى العمر يقصم
ألم تر أن الظلم أوترَ أهلهُ
وما كان من عزٍّ حوى المنع يُهدم
لقد دمّر الظلمُ الوخيم مآثرًا
ومن يأت فعلَ الظالمين سيعلم
بنصٍّ من القرآن بالآي ثابتُ
أبى الله أن يأوي إلى الظلم مسلم
كُفيتَ على الإحسان حقًا مؤبّدًا
وفي الصدر نارٌ من لظى الجور تُضرم
جزاءً لمن أسدى الجميلَ لغيره
وليس امرؤ أدلى إلى الغمر مسلم
فهذا زمانٌ صيّر الحنقَ باهتًا
لسيرٍ بليدٍ من ذوي البُلّه أبكم
عجبتُ لثورٍ أفلتَ الدهرُ أسرَهُ
تملّك أعناق الرجال فسلموا





وما ذاك إلا من سخافة عقلهم
متى أسفوا عَضُوا البنان ليندموا
تفرَّق من أجل الرئاسة رأيهم
فباتوا به لجورٍ من الظلم - مُظْلِم
على أنهم لا يقدرّون لدفعه
فحازوا خمولاً والتألف مُعْدَم
فلو بسطوا أيدي الوفاق تأبّت
وما انحلَّ أمرٌ للمشورة مُبْرَم
ركنتم إلى كهفٍ تضعّض رُكْنُه
وقلّدتما - قومًا عن النهج قد عموا
وما نلتموا غير الرّغام لأنفكم
وبالعجز نلتم ما على الرّق - يُرْغَم
كما لبسوا ثوبَ المذلة وارتدوا
بسربالٍ وهنٍ - ليس في الجُبْن مُبْهَم
دعوهم فلو فيهم بصيرٌ قد اهدوا
بما سطرّ طرسُ الأوائِل - فيهم
جميلاً أرى الذكر الذي هو فخركم
به القدحُ عن خيرِ الفضائل يَختَم
وضحتم وقد قال الذمِيمُ بحقّكم
من الزور والبهتان ما الله أعلم
ولو عَجَّلَ اللهُ بإنزالِ بأسه
لأذهبَ كلَّ الأَرذَلين ومن هم





على شكلهم حيث المباين لم يقع
على ضده تلك الجنس يحتّم
فلا تحسبوا الإقدام بالنفس هيئاً
وإن هو لم يحجم على الموت يقدم
ومن وهنت عند العزيمة نفسه
فلو عُذّ في قيد الحياة فمُعدم
ومن باع لا يبغي سوى المجد والعلّا
هو الحيّ لو تحت التراب يُردّم
فما بال: ثور الحرث أصبح أمراً
ومن قبل ذا بين الأخالب مُقحم
أشار إلى العمال يطلب راحةً
فقليل له هيهات ما كنت ترحم
أترك نخلًا أيبس الدهر عرقه
إلى حيث تُدعى ياسمين فتقدم
ولكن بإنشاد القصائد سلوةً
يُسِرُّ بها المهموم. والبؤس مؤلم
لأن غناء العاملين بإذنه
نشاط لما ناط الخيال ومرهم
وقد أكرموا الفجعان سبعين باقةً
من القُتّ والأعشاب والسّم يُطعم
فأقبل حتى إذ تقارب نفدها
تأخر حيناً قائلاً: لستُ أخدم





ولما رأى الأكرام أصبح فاسقاً
وهمَّ على حُسن الصنيعة يهدم
وبعد ليالٍ أثقلَ الشحمُ ظهره
ولم يدِرْ كثر اللحم بالشغل مؤلم
فقالوا لنا بالذبح ربحاً وراحةً
وموعظةً، حُسنى لمن كان يسأم
ضربتُ لك الأمثالَ لو كنتَ عاقلاً
وعيت، ولكن للغباوة طاسم
وما ظلَّ منها أوثقُ الجهلُ شدةً
بطلسمه المنحوس لا زال يحكم
ليغلقَ أبوابَ الرجاء لفكه
مدى العمر بل ضدَّ الحقيقة يُقسم
مثالك يا مسكين بالعجم نادرُ
وبين ذوات النطقِ بالله أعدم
على المرء ترك للثلاث: وهي أنا
وعندي ومالي، من حوى البعضُ أشأم
لقد قالها الملعونُ للأمر رافضاً
وذو الموج فرعونُ الغريقُ الملطم
وقارون، إن يأتِ الزمانُ بمثلهم
سيلقون ناراً توقد الصلْد بل هم
أدهى الدهرَ لو يسقي حثالةً بسُمَّه
ذوي الكبر والطغيان ما كان يُجرم





شراًباً من الموت الزؤام مهيمناً
وما شوق إلا المصاب المعلق
ولي قصة تُحيي الصراحة ذكرها
وللاسـم، لم يذكر كما النظم يُفهم
أفـوض أمري للمليك مُسلماً
له الحكم ذو الإنصاف بالعدل يحكم
وها أنا لم أبرح على الباب واقفاً
أسائل ربّاً، ما عدا الشرك يرحم
ليغفرَ لي ماضي الذنوب فإنني
لما حلّ أرجو قابل التوب يكرم
عسى نظرة تجلو الكروب بضدّها
لعل حبال العسر باليسر تُصرم
ومن سوء حظي أبدل الدهر رفقتي
بأشـرار قوم لا تسل كيف دعهم
وما لي إلا حسبي الله دعوةً
بها أبتدي بدأ القريض وأختم
٤٧/٢/٧هـ





٣- الضائقة المالية

ياربّ لطفاً: فالضعيفُ قد اشتكى

بالسعد: أرّخْ غالبَ الفَرَجِ

٣١٣ ١٠٣٣ ٧

١٣٤٦هـ





٤ - هجر ورثاء^(١)

سجنتُ الشعر بل أغلقتُ بابه
ولَبَّيْتُ الذي بالأمس عابه
ولو سألوا القريض لقلت فيهم
دعوه للذي يحوي لُبابه
إذا قال: البيان رأيت سحرًا
وان سَلَكَ البلاغة ذو غرابه
يُفرق يتمّه الأصداف فخرًا
جَلَّاهُ النظم بل أغلى جنابه
وكم من حكمةٍ في الشعر أبدى
لجلّ النصيح لو أحصي خطابه
كسته حَلَّةً جرَّت جمالا
كفاه الفخر إذ أعلت ركابه
ومن تلك الفنون ترى فروعا
حواها النُّص من أصلٍ أصابه
تصدى للبديع وللمعاني
هو التَّيَّار لم يحصر عُبابه

(١) كتب الشاعر: تركتُ الشعر مدة غير قصيرة لأسباب قهرية حتى دهيت بمصاب أعز الأصدقاء وأنجب مُودٍ تعهدني بالوفاء من غير مقابل، ألا وهو الشيخ عبداللطيف آل خميس وكانت وفاته في ١٣٤٧هـ.





وكل فضيلةٍ قد نال منها،
أليس الجود قد وقى حسابه؟
كماءِ المزنِ لا يعرفونه جزرُ
لمدٍّ دائمٍ يُجري شعابه
حوى لفظاً بأسلوبٍ لطيفٍ
مع التركيب في صوغِ أطابه
فهذي قطرةٌ من بعض بحرٍ
عميق القعر إن رمت عابه
وفي غرر الخصال يطول شرحي
ولم أبلغ من القصد اقتراجه
وإن سألوا البيان لقلت فيها
لشيخٍ لم تكن تخطي صوابه
وما تركي القريض مع القوافي
لعسر النظم أو ضعف الإصابه
ولكن عاقني همٌّ وغمٌّ
فأولاني الأسى ثم الكابه
فحزنُ القلبِ أقوى من عيونٍ
سكين الويل عن ثكل القرايه
سراباً لوحوت برقاً ورعداً
كمُزنِ الصيف لم يمطرُ سحابه
سيلقى الثالبونَ بكل عرضٍ
سليمٍ من أعدٍّ لهم عذابه





فويلٌ للمطففِ إذ تمادى
على الإصرار ما يخشى عتابه
بيومٍ يفصلُ: الجبَّارُ فيه
أرى المحرومَ من يُحرَم ثوابه
خليلي ما الثُّرى مثل الثُّرىا
ولو فاه الثُّرا بالعيب عابه
وبين الناسِ فرقٌ ليس يخفى
به التاريخ قد أبدى جوابه
كفاهم فخرٌ من بالجدّ نالوا
جميل الذكر قم فانظر كتابه
ترى تاجَ الفخار له طرازُ
على خير القرون به النُّجابه
بهم فضل الثلاثة قد تباهى
لعزٌّ قد كُسي ثوبَ المهابه
أُسودَّ بالنهار وفي دجاهم
هُمُّ الرهبان عن حسن الإنابه
فأين الفعلُ من فعلي وقومي
بعيداً ما ترى إلا ارتيابه
وكم نادٍ فشى فبه فسادُ
على أوج الجهاد بَنَوْا قبابه
فتمويهُ الكلام لهم شعارُ
بأنواع النفاق طووا كتابه





ولا تنسى الشقاق وهم شيوخُ
أجادوا متقِنًا فيه النياحة
كإبليسٍ وما ملكت يداهُ
من الأعوان - فاستلُّوا حِرابه
تراهم كالفراش على سراجٍ
لَقِيَ عند التهافتِ ما أذابه
بنادٍ من جوانبه تلظَّت
وقد والى الدمارُ بهم عقابه
نَّابٌ أو كلابٌ قد تداعتُ
على نهش اللحوم المستطابه
هم خيرٌ من النوعين جريًّا
إلى نيل الخبائث للإجابه
وكم وقعوا على عرضٍ سليمٍ
كما وقعت على نبتٍ ذبابه
يَبْثُونُ الجيوشَ بكل وادٍ
وما لاقوا به أفنوا شبابَه
وكم لاقى الفتى اللومَ رزءُ
عظيم الخطب في تلك الهضابه
يضيِّقُ البرُّ من شؤمٍ وظلمٍ
ويغشى بالإساء من أصابه
عليكم ما استطعتم ردَّ قومٍ
يُعدُّون الفسادَ بما أشابه





وهل نال الجبان سوى أمور
تزيد الوهن أو يأتي تبابه
ومن يخشى من الأنذال سهمًا
رمته الغمر في قوس الصلابه
مساءً أظهر المكنون شهم
رماه الموت في سهم أصابه
دعاه ربُّه في قرب وصل
فلبّي راجيًا منه المثابه
وكلُّ شاربٍ منا بكأسٍ
قضاه الربُّ فاستنطق كتابه
يُواري البدر في ذكر حميد
وأما الإسمُ قد وارى حجابَه
عليه ما نعى مثلي رجال
بدمعي قبره روى ترابه
مضى عبداللطيف فقل صبري
وما ظنّي بأن أنسى مصابه
دعاني حزنه في كلِّ وقت
أحاكي الورق في طول الغيابه
ولو طال الزمان فلست أسلو
فقيدًا لا ولا تلك القرابه
أصبت اليوم صرخًا ليس يبرى
وهل أنسى مدى عمري صوابه





ولو قالوا رهين القبر يُفدى
لكنْتُ بمهجتي أفدي شبابه
وما أشكو لكم حزني وبَيْتي
ولكن للذي أرجو المثابَه
سميْعُ للدعا إذ قال: إني
قريبٌ حققت منه الإجابة
يجازي عبده بالعفو فضلا
ومَن للعدل لا يخشى عذابه
عساه يمنحُ المرحوم قصراً
من الفردوس في أدنى القبابه
لذا يوم الوفاة أقولُ أرَّخْ
وفاة الفرد في إثر الصحابه
٣١٥ ٣١٥ ٩٠ ٥٠١ ١٣٧
١٣٤٧هـ





٥ - زواج فهد حمد آل خالد وسليمان المهمل

بفهد وسليمان أهنيك قائلًا:

تبارك مزج للخليين بشروا

٥٠٩ ٧٩٠ ٥٠

١٣٤٩هـ



٦- ردُّ على رد

اعتذار عندما وقع سوء تفاهم مع الفاضل
جبر محمد آل عمار من أفاضل البحرين،
وقد أجاب بدوره، وليس بغريب على كريم
مثله في ١١/٧/٤٧هـ.

جاء الجوابُ ولفظه للانجس
كَيَّ على صعبِ الفؤاد الأغلِس
كالسحرِ إلا أنه بحالهِ
قد دقَّ معنًى في البيان الأنفسِ
لفظًا أفادَ السامعينَ وغيرهمُ
نفى الجريمة من قلوب الهُمسِ
والوهم ليلٌ قد تضاءل فجرُهُ
لولا الوشايةُ قد أتى كالحُندسِ
كم ظلَّ فكري صابرًا متدهورًا
لولا كشفتُ الأمرَ بين الأبلِسِ
قالوا فنالوا شرَّ سهمٍ صائبٍ
يسقى بِسُومٍ للذئابِ القُرْسِ
من كل أفعى قد تحكَّم داوُها
حتى تمسَّح لونه بالأطلسِ
فانقضَّ من تلك المثالبِ ثاقبٌ
للقذف يرمي بالشهابِ الأليس



با (جبرئ): إني والقريض بمعزلٍ
من سوء حظي ما وفي للأحمس
للشوق وردٌ في رياض حديثكم
ما قَطُّ إلا حينه لم يُلمسِ
إني وحقَّك بالحقيقة ناطقٌ
حاشا وكلاً ما غلوتُ بأشرس
خِلْتُ الذي نطقَ الثناء بفضلهِ
أهلاً - إذا نادى الثُّنا في مجلسِ
والفجر أخرى ما ينالُ بذكركم
هل عدَّ قطرَ الويل مَنْ لم يحدس
قد كنتَ محمودَ الخصال فكن كما
بدر على فوق الجواري الكُنس
والختمُ أني قد رضيتُ وقبل ذا
قد كان قلبي سالمًا لم يدنُس



٧ - رزء عظيم^(١)

الدهرُ ظرُفٌ للخطوب بطولهِ
ما كان يَسلُمُ هاربٌ من غولهِ
والموتُ يُلجِقُ مَنْ بقى فيمن مضى
والبؤسُ يَفزَعُ آمناً بهزيلهِ
لله عهدٌ تائبٌ في قولهِ
لأبدٍ من إجماله وفُصولهِ
لكنه أوى الرجال لقربهِ
من حيثُ كلُّ نازلٍ بطولهِ
فاختارَ فرداً من خيارِ عشيرهِ
كالدوح يُبدي ظِلَّهُ لظليلهِ
القبرُ وارى شخصه متأخراً
والإسمُ باقٍ لم يمتْ بحلولهِ
تبكي اليتامى ناصراً يا ويحها
تبكي أباهاً مَنْ لها بمثيلهِ
تبكي حجاها بالدماء لأنها
عاشت بريفِ حنوهِ لحلولهِ
تبكي الأرامِلُ مَنْ لها متعهداً
طول الزمان فلم يَمُنْ بوصولهِ

(١) في رثاء الفقيد ناصر بن يوسف البدر المشهور بمكارم أخلاقه ما بين الخاص والعام.



تبكي الذراري ظلّه بتلهفٍ
من كان مأوى للفروع لجيله
ناحوا كنوح النّاجيات لوثرهم
وكذا القلوب مريضةً لجمله
كم من بعيدٍ لم يفارقه الأسى
كيف الذي من فرعه وأصوله
أجروا دموعًا وبُلهًا متدفّق
كالبحر مُدّ بديمةٍ لِعويله
من حرّ قلبٍ شوّظهُ متلهبٌ
عن جمرٍ حزنٍ لم يمت لسيوله
ماذا تفيد النّائحات بغائبٍ
إلا التأسف والقضا بجليه
نعم الوثاق حيّاته في أمركم
واليوم أُسندَ بعده لوكيله
قد كان أوفى للصفات حقوقها
برًّا يخفف من شقاء غليله
المجد أدنى أن يخال لذكره
ملا الطّروس فأبدت لنقوله
الجود أكبرُ شاهدٍ في وضعه
وبه البيان مبرهنٌ بدليله
كالروض يضحك زهره لربيعة
والويل يهنا دافعًا لمحوه





رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْعَلَا فِي حَبِّهِ
سَلُّ مَا هَرَّا قَدْ جَدَّ فِي تَحْصِيلِهِ
يَنْبِيكَ حَرُّ مَالِهِ مِنْ مَقْصِدٍ
غَيْرِ الْحَقِيقَةِ لَمْ يَمَلِّ لِعَذُولِهِ
قَدْ وَشَحَتْ فِي فَخْرٍ عَزَّ نَالِهَا
مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يَجْتَنِي لِنَبِيلِهِ
نِعَمَ الْحَيَاةِ إِذَا أَتَتْ كَحَيَاتِهِ
بِالْخَيْرِ أَفْنَى مَالِهِ لِحَصُولِهِ
فَالْكُلُّ يَعْلَمُ لَطْفَهُ بِمَدِينِهِ
وَالصَفْحُ أَشْهَرُ مَا يَرَى لَشُمُولِهِ
تَسْعُونَ عَامًا أُرْدِفْتُ بِثَلَاثَةِ
أَبَدَتْ جَمِيلَ الذِّكْرِ عَنْ تَأْوِيلِهِ
إِنَّ السَّعَادَةَ لَمْ تَزَلْ فِي عَمْرِهِ
فَخَرًّا تَجَرُّ الثُّوبِ مِنْ تَفْصِيلِهِ
فَيَمْنُ أَتَاهُ حَتْفُهُ بِفَنَائِهَا
قَالَتْ بَوْضَحَ النُّطْقِ فِي تَأْجِيلِهِ
اللَّهُ يَجْبُرُ كَسْرَكُمْ بِمَصَابِكُمْ
فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ مَطْفِي لَغْلِيلِهِ
الْحَقُّ أَنِّي لَا أُخْصَصُ بِالْقِرَا
فِي مِثْلِ هَذَا لَا وَلَا كَرْمِيلِهِ
بَلْ كُلُّ فَرْدٍ مُؤَلَّمٌ بِفِرَاقِهِ
حَتَّى الْكُوَيْتِ أَخْصَّهَا بِخَلِيلِهِ





يا آل بدرٍ: ما يُعزي مثلكم
مثلي لأنني قاصرٌ لقليله
ما كنتُ أهلاً للقريض ولم أكنُ
لولا المصيبةُ فائزاً بقليله
قد حلَّ ضعف بالأصالة مانعُ
من أجل همٍّ راكبٍ بخيوله
لكنني قد رمتُ فرضاً واجباً
يبقى لذكر القوم في تأجيله
إن كنتُ أفرد: فالخطابُ يعمُّكم
شهماً يجلُّ الوصفَ في تبجيله
يعقوبُ: أهلُ اللثنا في قومه
والكلُّ يثبَّتُ فضله لخليله
يا ابنَ محمودٍ الخصال بك العزا
فالفرعُ أشبه مظهر بأصوله
أجبر قلوباً صُدَّعت كزجاجةٍ
بالرفق يُرجى جمعُها برحيله
كونوا جميعاً فالتفرق ما به
إلا الشقاوة والعنا بحلوله
الجمعُ أولى من شماتة أملٍ
بالسوء أضحى مطلباً بسبيله
ما خاب قومٌ والوفاء حليفهم
إن لم يكنْ ذبُّ الشقا عن جيله





سبروا رجالاً همّهم بنظامكم
ما بين ساعٍ للصالح وغوله
ردّوا نفوساً للشقاق تطلّعت
بالغيظ: يذهب جسمهم بنحوله
نادوا بصوتٍ جامعٍ في شملكم
فالخيرُ كل الخيرِ في تشكيله
قوموا فقولوا إنّنا من معشرٍ
أعطوا الجماعة حقها بجزيله
هبّوا سراعاً في تالفِ ذانكم
نيلُ المرادِ مؤيّدٌ بحصوله
كم طاف شرقاً في البلاد وغربها
والملكُ يزهر رافلاً بقبوله
قرّت عيونٌ للفقيد بجمعكم
بالقبر يفرحُ أنساً بنزوله
يا قومُ تلكم نبذةً من سيرةٍ
إن لم تفد بكثيره فقليله
أبدى لسان الحال عنها قائلاً
فأله أرجو جنّةً لمقبله
في قرب وصلٍ بالتي قد سُميت
دار حَكْتٍ بالنفسي عن تبديله
يا من تحتم أمره في قول كُنْ
أمنن بها للطفل في تفصيله





أرجو قبولاً للدعاء مؤيداً
ينبي سليم الصدر عن تأئيله
والختم ذكر للوفاة مؤرخاً
عطف الإله لظلمنا بسبيله
١٥٩ ٦٨ ١٠١١ ١٠٩
٤٧/٨/٢ هـ



٨ - صوت الحق

أنا لا أرضى بشعبِ آيسٍ
لا ولا أرضى نهوضَ الباطلِ
حيث كانوا أمةً واحدةً
من قديمٍ وكذا في الآجلِ
أوثقَ الدينُ عُرى من صدقوا
حطّموا الكفر بعزمٍ باسلِ
يا ثرى نحن اقتفينا إثرهم
لا تقس هذا بعزٍّ أفلِ
إن للباطل فينا صولةً
من وعاهها لم يخب في القابلِ
حَقَّقَ الأفكارَ رزءٌ فادحُ
فَرَّقَ العُربَ بداءٍ قاتِلِ
قد رأى العُربَ نيامًا تركوا
شأنهم فوضى لنقضِ العاذلِ
كرَّ مسرورًا: فقلنا إنه
أدركَ الثَّارَ لشعبٍ فاشلِ
عاث في الملكِ فسادًا فجنى
شوكَ ورودٍ لعدوٍّ نازلِ
كم نظرنا من ذئابٍ لَبِسُوا
ثوبَ زهدٍ فوق قلبٍ سافلِ
١٢/١٠/٤٧هـ



٩ - في الإصلاح ودعائه الأكلة

ما أرى الإصلاح إلا مشبهًا
قشرة الجوز بدرب النّاقِلِ
أُظَنِّبُوا فِيهِ لِأَمْرِ مَا خَفَى
قَلٌّ عَنْ جَهْلٍ وَلَوْ مِنْ فَاضِلٍ
انصَحُوا الشَّعْبَ بِقَوْلٍ جَامِعٍ
لَا تَرَاعُوا حَقَّه كَالسَّائِلِ
لَوْ عَقَلْنَا لَاعْتَبَرْنَا عِبْرَةً
تَدْفَعُ الْكَيْدَ بِنَحْرِ الْمَائِلِ
قَادَةَ الْإِصْلَاحِ قَوْمُوا فَاَنْبِذُوا
عَقْدَةَ الْأَهْوَاءِ بِجَمْعٍ حَافِلِ
لَا تَطِيعُوا مَنْ يَرَاعِي مَنْصَبًا
كَمْ بَلِيَّتُمْ يَا حِمَاةَ السَّاحِلِ
أُنْقِذُوا الْعُرْبَ بِرَأْيٍ صَائِبٍ
رَبُّ مَأْمُولٍ جَلَى لِلْفَاعِلِ
هَكَذَا الْإِسْلَامُ يَبْقَى سَالِمًا
مَنْ دَعَاةٍ قَدْ جَلَّتْ فِي الْبَاذِلِ
هُتَكَ الْمُسْتَوْرِعْنَهَا فَبَدَتْ
فِيكُمْ الْبَغْضَا بِقَذْفٍ شَامِلِ





فإذا بالمال منكم تعرض
يمزج السّم بدعوى الكاملِ
أوقدوا نارَ غرورٍ سُعّرت
بخلافٍ: أو بسيف القتاتل
خالفوا النص وكانوا فرقا
لم يعدوا نهضةً في صائل





١٠ - توحيد الكلمة

وَحَّدُوا الرَّأْيَ بِحَقٍّ واجمعوا
كُلَّ شَمْلٍ بِصَلاحِ العامِلِ
حيث لا تبقى لِعادٍ وصمةٌ
تظهر الشَّيْبَ برأسِ الجاهِلِ^(١)
إن تكنْ حالٌ كهذي مثلاً
اطلبوا الموتَ بوقتٍ عاجلِ
يشتكي التاريخُ منها دائماً
بزفيرٍ محرقٍ من غافلِ
أَسألُ اللهَ بلطفٍ عاجلِ
يرجعُ المجدُ بنصرٍ كاملِ
كي أرى الكلَّ بخيرٍ آمِنِ
تحت بندٍ لِيُليكَ عادِلِ

(١) الجاهل: الطفل باللهجة الكويتية.





١١ - صفقة خاسرة

بدافع الشوق زرت زميلي الوفي الأستاذ
عبدالله نوري الموصلي، إن لم يكن نصيبي
من الإخوان: في ٣/١١/٤٧هـ.

ليال الأنس فارقها الصَّباحُ
وأيامُ الهنا غُبرُ كِلاخ
تذكُّرني المشوقَ ولستُ أنسى
ولكن لا طريق ولا يُباح
ولو قال الفتى يوماً هَلِّموا
لتلك الصَّالحيةِ يا ملاح
لقام له التَّنْاءُ خطيب شكرٍ
على نَسَقٍ له قولٌ صُراح
فَنِعَمَ الدَّارُ للسُّكنى وأما
بحقي لم يكن فيها الصَّلاح
بها كان الوصالُ كحبلٍ عَذَقِ
بشمس الصيف يجذبه قَباح
ومن سلك الطريقَ يريدُ وصلاً
يرى حجرَ العِنادِ له إحاح
تخضبه الدِّماءُ بكلِّ وقتٍ
وتضمُّدُ للشَّقَا منه الجراح





وَأَغْنَى فِي التَّوَاتُرِ عَنْ هُجُومٍ
وَلَوْ سَأَلْتَ لِمَوْقِفِهِ الْبِرَاحَ
خَرَجْنَا لِلْحَبِيبِ نُرِيدَ سَلَامًا
فَكَانَ الْحَرْبُ وَانْتَكَسَ النِّجَاحُ
فَعَدْنَا وَالدِّمُوعُ لَهَا انْسِكَابُ
وَنَارُ الْقَلْبِ يوقدها الْكِفَاحُ
وَفِي خَتَمِ الْقَرِيضِ إِلَيْكَ أَهْدِي
لَا يُفْقِيئُهُ جَنَاحُ
وَأُبْلِغُكَ التَّحِيَّةَ كُلَّ حِينٍ
وَلَوْ إِنَّمْ عَلَيَّ بِهِ جُنَاحُ
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَطَرْتُ وَجُدًا
وَلَكِنْ لَمْ يَسَاعِدْنِي النِّجَاحُ
فَجُدْ بِالْوَصْلِ عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي
سَقِيمٌ وَالْهَمُومُ لَهَا اقْتِرَاحُ



١٢ - الأطماع

أبرز نزاعٍ عائلي أقول فيه ما ترى:

عَرَزْتُ مَخَالِبَ غِيَّهَا الْأَطْمَاعُ
عَبَثًا فَمَزَّقَ شَمْلَهَا الْإِسْرَاعُ
تَرَكَوا الْحَقَائِقَ بَلْ أَرَادُوا كَتْمَهَا
وَكَذَا الْمَظَالِمُ شَأْنَهَا الْإِقْلَاعُ
وَمَتَى تَجَلَّتْ بِالْغِيَاهِبِ لَمْ يَكُنْ
عَذْرٌ يُبَاحُ وَقَدْ أَتَى الْإِجْمَاعُ
وَإِذَا الْقَضَاءُ أَقَالَ يَوْمًا عَبَّرْتِي
قَدْ لَا يَخَالِجُ فِكْرَتِي الْإِقْنَاعُ
تَأْبَى النَّقِيضَ لِقَتْلِ حَكْمٍ مُبْرَمٍ
وَعَنِ الْأَدْلَةِ أَحْجَمَ الْمُسْطَاعُ
وَدَعَا الشَّفَاعَةَ كِي تَدْهَوْرَ حَقَّنَا
فَأَبَى الْإِلَهُ وَسَاءَ الْإِسْرَاعُ
كُتِبَتْ حِمَاةُ الْمَغْرُضِينَ بِكَيْدِهِمْ
وَأَخُو الضَّغِينَةِ ضَرَّهُ الْإِهْطَاعُ
وَإِلَى الْمَطَامِعِ شَمَّرَتْ أَذْيَالُهُ
سَفْهًا فَخَامَرَ عَقْلَهُ الْإِصْقَاعُ



بالرفض ردُّ المصلحين تَعَسُّفًا
وعلا ولكن حَطُّهُ الإقناع
أَمِنَ المروءة دفعنا ببذاءةٍ
ولنا النصيب الوافر المبتاع
ولو ادَّعى بالحقِّ منَّا وارثُ
أَمَنَتْهُ فورًا فلا يرتاع
يأبى الدفاع شفاعَةً قد كوَّنتُ
سبًّا تبادل نبلَهُ الأطماع
ولقد دعْتَنِي للقريض خِصَالُكَ الـ
غُرُ التي دوماً تُداول ذِكْرَهَا الأسماع
لمعتْ لوامضُ برقِها فتراعدتْ
سحبٌ تدفَّق فضلها الأنواع
حَسَبُوا المماتَ بها لَجَّ زَاخِرٍ
ولدى الحياةِ تضاعل الأقزاعُ
قسمًا فما هي مثل فضلك دائمًا
وبك المفاخر تاجُها اللُّمَاعُ
٤٨/١١/٢٨هـ





١٣ - ذكريات وأشواق

هِيَ الْأَشْوَاقُ هَيَّجَهَا الْأَحْلُ
حَلِيفَ الْمَجْدِ لِلْعَلِيَا مَحَلُّ
وَلِي قَلْبٍ يَهِيمُ إِلَيْهِ وَجُدًا
وَمَا أُدْرِي بِأَيِّ مَدَى يَحِلُّ
وَكَمْ رَمَتْ الْوَصَالَ وَهُوَ بَعِيدُ
فَكَادَ الصَّبْرُ مَنِّي يَضْمَحِلُّ
وَلَكِنْ بِالْمَنَى أَلْقَى ارْتِيَا حَا
بِذِكْرِ فِيهِ لِلْأَقْفَالِ حَلُّ
خَلِيلِي وَالَّذِي أَرْضَاهُ رَبًّا
فَمَا لِي فِي الْمَلَا بِاللَّهِ خَلُّ
سَوَى طَيْفِ الْخِيَالِ إِذْ افْتَرَقْنَا
قَدِيمًا مَا خَلَا مِنْهُ الْمَحَلُّ
وَلِلْعَذَالِ أَلْسِنَةٌ جِدَادُ
بِهَا سَلَقُوا الْوَرَى حَتَّى اسْتَقْلُوا
٣/٥/٤٨ هـ





١٤ - شكر على صلة

إلى الأخ فهد حمد آل خالد أقدم ما يلي
شاكرًا له كريم أخلاقه أولاً وفضله ثانيًا:

إليك شكرًا به للفضل تذكارُ
يومُ شهمًا له بالجود أخبارُ
فتّى به اقتفى أثرًا لوالدهِ
ومن مضى - إذ حكى للمجدِ سُمَارُ
كفى بني خالدٍ، فضلٌ به نطقُ
تلك السطور بما للقول أنصارُ
كم خلد الذكرُ تاريخًا لهم حسنًا
أنعم به ما أتى في طيّه عارُ
غرُ الخصال به الافذاذُ قد رغبوا
وكل سُبُلٍ لها بالجدّ قد ساروا
لولا السامةُ في التطويل قد ملأت
من اليراع طروس الشعر آثارُ
قومٌ ذكى أصلهم، في عزهم شرفُ
وفرعهم للعلا بالنفس يختارُ
أعني به: فَهَدًا، لا زال طالعه
بين البذور لأوج السعد عبّارُ





وما لمدح حديثِ السَّن من عجبٍ
ولا كبير له بالذَّم إنكار
أهدي القريضَ لن بالأمس أتحنني
جُمَلَ الثناء وهُوَ للفرد أشعار
يوم الخميس لقد جاءت لكم صلَّةُ
قد أرختُ فضلكم بالشكر أَسْطَار
٢/٥/٤٧هـ





١٥ - حمد وثناء

بمناسبة ميلاد ابني عبدالله راشد السَّيف
نظمت الأبيات الآتية في الساعة الثانية من
ليلة الجمعة ٤٨/٥/٥هـ:

أبتدي الحمد وأثني دائماً
ما غوى النهج مضلُّ واهتدى
هو أعطى عابد الله كما
أسبل الفضل علينا بالندى
بعد شكري قلتُ في مولده
أرَّخ السعد غلاماً قد بدا
١٦٥ ١٠٧٢ ١٠٠ ٧
١٣٤٨هـ



١٦ - عتاب

إليك سلامًا مُعربًا بالتحية
خليًا أبى الاملاق من كل شُبْهة
وبعد ثنائي أعرض الحال شاكيًا
لعل خليلي يغفر اليوم زلّتي
إذا لم يكن بالشغل عذرٌ لثُلنا
فلا يرتضي الواشي بنا كالمصيبة
وأصعبُ من هذا بأنك لم تكن
على النّهج الداعي لقرب البعيدة
على غير ما يأتي به الظنُّ يا فتى
تعاملني والهجرُ شرُّ الخصلة
ولو سمعتُ أذني بشيءٍ يسرّها
لكان لها المأمولُ يأتي بسرعة
كتأليف جمعٍ فرّق الدهرُ شملَهُ
كأيدي سَبا إن شُبّهت بالقرينة
أقولُ وإنّي لابتعادك مؤلّمٌ
ويُعظمُ إن زلّت عن الربح صفقتي
أيا نائيًا عني وفي القلب حُبُّهُ
ترفّق حماك الله من مثل وصمتي



أتهجرُ خلاً وَاكْبَ الدهرُ فاقتدى
بمصرعه يشكو قبيح الصنِيعَةِ
لَحَى اللّهُ دهرًا كان للوصل مانعًا
وفي كلّ يوم سعيّه بالقطيعة
لدى صاحبٍ أحلى من الماء لفظُهُ
لمن ضلَّ ظمآنًا بأرضٍ مخيفة
فلا أعدمَ المولى حبيبًا ملازمًا
على ودّه الماضي بكل الوسيلة
معاليه لن تخفى وبالفصل ظاهرٌ
وبالعطف لطفٌ عن كبير الهزيمة
ومن لم يحط علمًا بما قد ذكرته
فلا يرتضي جهلاً به للحقيقة
كتبْتُ وليتي لم أفه بعتابه
ولكنه امرؤ أتى عن محبّتي
فبالفضل أرجو أن يعودَ زمانُنا
على رَغم فتّانٍ برد الوثيقة
لزف عروسٍ أسقط السوق مهرها
لمثلك كي تحظى بحسن النسبية
تفوّه بنظمٍ يطرد الهمَّ حسنُهُ
كما الدر في عقدٍ رَهَى للنجبية
لتشكرَ شهماً زار في الليل منزلي
على إثّرٍ بأسٍ ملئتُ من فجيعتي





عليك بغض الطرف عما يسوءها
تحاشت عن الفحشاء من كل ريبة
كفاها بحمد الله بكرًا كما ترى
تجر ثياب الفخر تيهًا بزينة
لها أمل يأبى الركون لغيركم
كما هي تأبى ذلها للقرينة
أهنيك عبد الله قد تم حسنُها
على بُغية المشتاق مُغلى الفريدة
يتيمة دهرٍ ما حوى البحر مثلها
ولا الدرُّ بالأصداف مثل الثمينة
عسى حظها الأقبال منكم بنظرة
يقود بها مثلي لسعد الجميلة
يضيق لها طرسي إذا ما وصفتها
ويأبى يراعي وهي بيت القصيدة
أكلف هندًا حينها اليوم شاهدت
سميًا لمن بالمجد عالي الشكّية
لتدرك من فردٍ جوائز فضله
جزاءً يفيد الشكر من في البشيرة
وبالختم حمد الله والشكر واجب
علينا له من قبل خلق البسيطة





١٧ - أجاز الله كسرِك

إلى عين الفضيلة أهدِ نظمًا
بذكر الشهم قد كسب البديعا
وما قلت القريض أريدُ رِفْدًا
سوى أني أتبعْتُ به الشُّفيعا
لقد سُنَّ العزاء لمثل هذا
فبادر مقتدِ نَبع الجموعا
بمضمون البيان لكم عزاءً
مثابٌ بالدعاء وقد أشيعا
أجازَ الله كَسْرِكِ أَمْ صَقِرِ
بصبرٍ أرتجيه لكم سريعاً
ومن يكُ جازعاً فالحكم ماضٍ
على إثم به اطرح الخُشوعا
وفؤُض إن يُصْبِكَ عظيم خطبٍ
لربِّ العرش لو وُتروا جميعاً



١٨ - مصاب عظيم

أطار الحزن عن عيني الهجوعا
فحق لقلتي تُرِقُ الدموعا
ونبكي للذي قد كان فردًا
يُكابد للعلا عطشًا وجوعا
لقد كان الفتى حصنًا منيعًا
يُري الملهوفَ أمنًا إن أريعا
بِكَبَّارِ المَلَّةِ قَدْ وترنا
لميتهم أرى كلاً فجيعا
هم ركن البلاد وهم جماها
إذا انتهز العدو لها الخضوعا
فحق لملهم تبكي كويتُ
لِيُؤْلِمَ حزنُها قلبًا وجيعا
بهم تجد الحياة تهزُّ شعبًا
يعاني قبلها أمرًا شنيعًا
فهم قُضِبُ الأمير وما اشمأزت
نفوسٌ تبذل الجهد الوسيعا
وما قولي بهم نفسي لباقي
فكم بالفضل قد شركوا الضجيعا



أبا عبد العزيز عليك عيني
تجود بدمعها، فسلِّ الدُّمُوعَا
لِتُغْرِبَ بالذي قد كنتُ أخفي
مِنَ الأشجان ما فاق الشُّيُوعَا
وما زال التكتُم شأن نفسي
ولكن ما استطعتُ به رجوعَا
وكيف يكون من وسعي اضطبار
وفي الأقطار أحزانٌ ولُوعَا
أبا عبد العزيز عليك تبكي
دماءً لو يردُّ به صريعَا
وليس بدافعٍ لله أمرًا
قضاه بخلقه، فدعِ الجَزُوعَا
فأنت أجَلُّ من بدرٍ تَوَارَى
ولو هو مثلكم هجرَ الطُّلُوعَا
سيبكي الدهرُ فقدك بين قومٍ
ضعافٍ قد نَعَوْا غيثًا مريعَا
لمن كانت له بعض الأيادي
على الأيتام مانحةً رفيعا
ويأبى بسطه لكف قبضًا
فشارك حاتمًا وأبى وكيعا
فمن وصف التُّدى منه ببحرٍ
أضاع صوابه ولوى الرجوعَا





لأن البحر ينقص عند مدّ
يُحقق عن زيادته الوقوعا
فكم طردَ الفقيرُ به بؤسًا
تُشيب بوقعها الطفلَ الرضيعا
وهذا ثابتٌ معنًى وحسًّا
لمن بالفضل شعّبه فروعا
فأثمرت النضيدَ بكلّ لونٍ
لذيذ الطعم لن تجدَ الرضيعا
وقد جعل التنازل منه فرضًا
فأعلن ما غرستُ لكي أبيعًا
فهذا شأن مَنْ يرجو جزاءً
بدارٍ نالتِ الصُّنعَ النّجيعا
وحُقِّتْ بالكاره كي يثابوا
على الإقْدَام فَاتخذوا دروعا
لقد ردعوا النفوسَ لها وخافوا
من النيران محدودًا فضيعا

☆☆☆☆

حريًّا ي خلفوه بنا رجالُ
نؤمّل بالصلاح لهم جميعا
ليحيوا مجد أباءٍ كرامٍ
بذكر الشهم يبعد أن يضيعا
ألا يا أيها الأبناء كونوا
كفرِدٍ مبصرٍ دومًا سميعا





وهَبُّوا للوفاق فإن فيه
سعادةً من بنى عزًّا رفيعا
فهذا نصْحٌ من أبدى علاجا
لكسرِ جبرُهُ شدَّ الصَّدوعا
ولكنْ لَمْ شعثِ بآئِلافٍ
يكون لشمليكم عبداً مطيعا
وهل يُرجى الجزا من عند عبدٍ
ورزقُ الله قد شملَ جميعا

☆☆☆☆

أبا حَمَدَ الفِعال كفاك فخراً
يؤمُّ بفضلك القطرَ الوسيعا
فلا تعجب، فكم قد مات حيٌّ
وذاك بضدّه مَلا الربوعا
فإن نقلوا إلى الأجداثِ جسماً
نَعى التاريخُ يشكره مديعا
يفوه بفعلٍ مَنْ قد صار حيًّا
وقبِلَ بأهلِهِ أضْحى وديعا
فخلد في الورى ذكراً حميداً
وعزّاً بانحْنا أبداً منيعا
ومن قال الفتى عدلاً تقيًّا
وبرّاً بالأبوةِ بل وضيعا
فتلك صفاتُه كالشمس تزهو
بأنفق مفاخرٍ يجلو وسيعا





هنا وقف اليراعُ وقال: حسبي
ببعضِ خصاله نلتَ الصّدوعا
فَحَقَّقْ يا إلهي قصدَ فَرْدٍ
توقع للرجا فَرجا الوقوعا
أَنِلُهُ بِاللِّقَا جَنَّتِ عَدِنِ
يطوف بروضها سيرا ربوعا
لمن سلب النفوس جميلَ صبرٍ
وجرّع للأسى كأسًا بشيعا
فقلت بموته يا فضل أرخ
ذهابًا يورد الرحبَ الوسيعا
٤٣ ٧٠٩ ٢٢٠ ٢٤١ ١٧٨

يوم الأربعاء ٨/٨/٤٨هـ



١٩ - اعتذار

يا دهرُ مهلاً فما في المرء يكفيه
واستعمل الرفق حيث الرفق يُثنيه
في وقْدِ نارِ حروبٍ كنتَ تضرُّها
حقداً فرُبَّ سجالٍ زاد مُوديه
دعِ التَّعدي بِخُلِّ كنتَ أُوهِبُه
نَفسي فداءً وما قد نلتُ أفديه
لا تحسبنَ هجوماً منك يؤلني
ولو سطوتُ بأظفارِ توفيه
فلا أبالي إذا ما السعي فرَّقنا
منك اعتداءً خلافَ العدلِ تُبقيه
من أجلِ هذا جميلُ الصبرِ يفقدهُ
مثلي مقلّاً وسهمُ الدهرِ يُثنيه
تشكو إلى الله ما قد حلَّ بي وعسى
مجلي الكروب عن المكروب يجليه
هو المفدَّى وما في الكون قام به
لا أرتجي غيرَه: فالكلُّ راجيه
لا أرتضي زخرفاً للقول يُنكرُه
عقلٌ سليمٌ وذو الإنصاف ينفيه



قد كان واحده لا ندَّ يُشركه
فهو المجيب ومن قد مات يُحييه
هذا الذي حَقَّقَتْ مِنْهُ إجابَتنا
بالنص: أدعو مجيبًا فإنَّ داعيه
ما لي سواه نصيرًا استعين به
ولا يليق التَّجَا من ليس يأويه
في عطفٍ فردٍ نجيبٍ ارتجعتُ به
لطف الشَّفوقِ الذي لا زلتُ أبغيه
ورحمةً نلتُّها ما كنتُ أنكرها
مدى الحياة على شكرٍ أوديه
وما أضاف مع الإحسان من خُلُقٍ
فألله في موقف التَّكريم يجزيه
بما دعاني أحاكي العُجْمَ من خَرَسٍ
يُردي اللسانَ فيأبى النُّطقُ يأتيه
ما شارك النَّاسَ إلا في فضائلهم
وما سمعتُ مقالاً فيه يُرديه
سوى يمينٍ على الإنفاق عَوَّدها
على الدوام كماء البحر تجريه
حتى تباهى بما قام الدليلُ بهِ
مُبرهنًا ما أصاب الحقُّ تشبيهي
ولم يبالغْ فَهُوَ الدهرُ واحده
علمًا وحلمًا على ما كنتُ أرويه
قد استقر بعلمٍ ما ذكرت لكم
إلا القليل، وليس الطرسُ يحويه





ومن أراد صفات الفذ يجمعُها
يبقى الزمانُ وما أنجزتُ وصفيه
وما أظن طريقًا نهتديه لها
كيف الوصول، وجلُّ الفضل يُخفيه
فليرجعِ الكلُّ عن غيِّ الغرور بها
فلا لحينٍ مناصٍ عند داعيه



اللهُ يعلمُ أني اليوم في كدرٍ
من التَّوائبِ أعيَا القلبِ خافيه
فازددتُ من شغفي حزنًا على ألمٍ
يضرُّني كتمه فعلاً فأبديه
ما دار في خلدي رفضٌ لدعوتكم
حاشا وكلا وهذا لا مِرا فيه
ليشهدَ اللهُ أني غرسَ نعمتكم
مؤبداً لو تمادى الهجرُ كالتَّيه
حملتُ يومي على ما فات قبل غدٍ
ولو عراني لسوء الفهم من فيه
دأءٌ يعزُّ دواءه حين أطلبه
إلا إليه فلا عزَّت قوافيه
لأن ودي خلافِ الله من طمع
ما نابَه زاده حُبًّا فيكفيه
هذا وإنَّ لسانَ الحال يشكركم
قبل المقال وبعد البعد يهديه





مطرزُ بثْناءٍ لائِقٍ حَسَنٍ
من غير نقصٍ لمن بالفضل يُحصيه
ولو أطال يراعي في تتبعه
لضاق ذرعًا بما خابت سواعيه
بل ينفد البحر لو كان المداد بهِ
وهكذا الشعر لو زادت قوافيه
لا تسأله فأيُّ الله إن بهِ
شُعلاً من الحزن لن تخفى دواعيه
هم كلفوني ولي في الأمر فائدةً
ما لي على تركها صبرٌ لحصيه
لذا نطقتُ بإيجاز الكلام لهم
لا تحملوني على التفريط أبديه
لا ساحلاً لبحور الفضل أدركه
إن خضتُ في لجج المعروف أأويه
أعني به عابداً لله، شيخ هدى
عالي المقام رفيع القدر تُريه
فأقبلُ هديت قريض العذر تخته
مع السلام تحيات تؤديه
ذاك تذلل لها والنفس صاغرةً
لا تشمئز ولا تعدو مرضيه
٤/١٠/٤٨هـ





٢٠ - اعتذار عن وعد

كتبت إلى الأديب الفكه حسن جارالله ما
ترى: حول وعد لم تساعد الظروف على
تنفيذه حالاً:

قد أَلَمَّ القلبُ دهرُ كلِّه محنٌ
حتى اشتغلتُ ولم أذكرهُ يا حسنُ
وما ظننتُ بأنِّي لست أنجزكم
وعداً ولكن حبيبي صدّني الزمن
فما لموعِدِ عرقوبٍ بنا مثلاً
حالاً وكلاً فلا يرضى به فطن
لكنني قد أردتُ الشّعْرَ يخبرني
ما لم تر العينُ أو تسمع به الأذن
من نظم شعري يليغ صاغه حذقُ
كما الالهي بعقدٍ سلكه ثمن
أهيمُ وجداً لشوق لست أملكه
لو حلّ ما بي بقيسٍ صابهُ الوهن
فامنن هُديتَ ببكرٍ منك تطربني
بها الدواءُ لدائي ما شكى البدن
لأقضَ فوقَ فكم أنشأت من غررِ الـ
بيان شعراً أتاني، تاجهُ العلن





وكيف يخفى وأنت اليوم واحدة
والنظم عندي فهب إن كنت تخترن
ما قيمة الدر والأصداف تمسكه
شيئاً يساوي، إذا لم يعرف الحسن
إن لا يكون كما اليرموع جوهرة
في قعر بحرٍ عليه الموج والدُّر
أخي: لماذا ترى الرِّكاب قد ملأت
بطون سُفنٍ عليها الريح يطحن
تغوص جنباً وأخرى فيه راسية
ليلاً قصيراً ولولا الليل ما سكنوا
فربّ قلعٍ حداها فبه فانكفات
قبل المراسي بلجّ ليس يُؤتمن
فإن وفيت وفيئنا حين تطلبه
وزناً وكيلاً كما قد كلت أو تزن
فأنت أنت وكيف الرأي في حمدٍ
وفي يديه قريض الشعر مرتهن
والختم أهدي سلاماً زاكياً عطراً
مدى الحياة لكم ما دامت السُّنن
٤٨/١١/٥هـ





٢١ - التهنئة والتاريخ

رزق صديقي الوفي الأستاذ عبدالله نوري
الموصللي ولدًا سمّاه (نوري) وبعد أن هيأت
نفسي، قدمت له ما ترى في ٥/١٠/٤٨هـ
يوم الجمعة:

إلّكم يا أبا نوري أهني
بنوري فاقبلوا مني التّاني
وغضّ الطرفَ عن عيبِ تراه
بمعنّى أو بمنّ أو بلّحن
لأن القلبَ هاج به سرورُ
حداه بعدما قد ساء ظنّي
وشوقُ ما استقرّ له قرارُ
كفّلك عامَ في موجٍ وأعني
وإلا حقّكم فرضُ علينا
خلاف الناسِ لو ترضاه يغني
ألا لا كيف لا أرضى صديقًا
يناضلُ باللقا مني وعني
ولو لا الأمرُ ما قد كنت أهوى
سباقًا لا وإن أرضى فدعني





لهذا قد أتى لعزیز خفياً
ولم يظهر به للقصد كُنِي
ولمّا لاح بدرٌ في سماكم
تجأى لهنّا ما لم يجبني
وَجَبْتُ: ويوسفُ قد جاء يجري
بشيراً سرّني إذ قلتُ زدني
جزاه الله عني كل خيرٍ
بفضلٍ واسعٍ في الحالتين
ألا يا عابداً لله أرجو
قبول العذرِ عما كنت تعني
حبيبي جاءني منكم جوابٌ
بلفظٍ موجدٍ للبُعد مُدني
كأنّي والكتاب قميضُ يوسفٍ
أتى فيه البشيرُ فقلتُ إنّي
نظرت بطيه نظماً بديعاً
ونثراً، قد حوى من كلّ فنٍّ
أتاني قبل أن يأتني رسولُ
نجيبٍ لم يقل هياً أجزني
لهذا كنتُ كالْكُسْعِيِّ لَمّا
عضضتُ أناملي وقرعتُ سنّي
فما لي لا أرى الكفين صفراً
سوى نفسٍ تجوّدٌ بغير مَنْ





أَتَاكَ مُحَمَّدٌ فِي خَيْرِ يَوْمٍ
كَنُورِي الْإِضَافَةِ حِينَ كُنِّي
عَسَاهُ فِيكُمْ يَبْقَى تَقِيًّا
وَبِرًّا صَالِحًا يَا نَوْرَ عَيْنِي
خَلِيلِي دُمُ وَعْشٍ دَهْرًا طَوِيلًا
قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي خَيْرٍ وَأَمْنٍ
كَفَانِي مَنْ بِهِ قَدْ قَالَ: أَرْخِ
دُعَاءً، مَنْ يَهْنِي فِيهِ يُغْنِي
٧٦ ٩٠ ١٧ ٩٥ ١٠٧٠
١٣٤٨/١٠/٥ هـ





٢٢ - الرسول الأمين

وقد كتبت له بعد مداعبة فكاهية أقول تحت
العنوان الآتي:

رسولي: بالذي قد قلتُ فيه
حرِّي والذي يخفأك أعظم

٢٣ - عنوان كتب على الطرف

لحضرة الفذِّ أهدي هذه الورقة
منها إليها أتك الرِّقَّ فاختره



٢٤ - تهنة بزواج

إلى الأديب شاعر الكويت صقر سالم
آل شبيب:

لقد كنتُ مشتاقًا إليك وإنني
على رغم هاتيك الأنوفِ أُصمُّ
وأهديك من جلّ الثناء خريدة
فعند الرضا من عيبها النظم يسلم
فتلك عروس زفها الفكر نحوكم
حرّي لها منك الرضا حين تقدم
عليها من الدرّ النضيد قلائدُ
من الفخر في فضل الأديب وأنظم
تريدُ وصالاً إنها قد تحمّلت
قريخُ التهاني والوفا فيه مُبرّم
كمثل اشتياقي في غرام ولوعةٍ
لبعدٍ على طول المدى يتحكّم
فزفراّت وجدي من لظى الحبّ قد جرتُ
على الخدّ حتى بات للدمعِ أوْسَمُ
لتعلم أني لم أكنُ عنك تائبًا
خلافًا لعيني أنتَ في القلب مُرْسَمُ



وما كان من عذرٍ تفوه بذكره
لعلّ اعتذاري عن قبول يُترجم
ولو كنتُ ذو شعرٍ لكنتُ مُقدِّمًا
بديع القوافي بين من ليس يعلم
ولكنني أبدي القليلَ تطفلا
بما كان حقًّا يا أخا الفضل أجزم
مع العلم أني لم أكن مثلَ ماهرٍ
غزير المعاني ثاقبَ الفكر أعلم
هو الشاعرُ المعروف في كل بلدةٍ
وهذي كويتٌ بالإضافة ترسم
أهني ولي بعد السلام تحيةً
يطيبُ شذاها عند صقرٍ ويعظم
هناءَ زواجٍ لا يُعدُّ سروره
يزيد على قطر السحاب ويهضم
يزيدُ نماءً إن أتى الفرد: سالمٌ
ينادي حثيثًا في الورى يوم يقدم
فهذا ونظمي بالدعاء موشحًا
بنوعٍ من التاريخ كالرمز يختم
٢٩٨ ١١٥٠
١٦/١١/٤٨هـ



٢٥ - البلدية

أهدي سلامًا عاطفًا لا ينفدُ
شكرًا لكم فيه الثناء المفردُ
ذاك يفوح الند من أرجائه
دهرًا طويلًا لم يجدهُ السرمد
ثم الرضا عند القبول وعذر من
قد كان عن عجزٍ رماه المرصد
أعني به فردًا سما حتى علا
فوق السُّها هَنَّاها فيه الفرقد
كهف العلا عالي الذرى خلتُ الندى
كالبحر يجري فضله بل أزيد
ما نال شعرٌ والصباح وطرسُهُ
مدحًا ولو مدَّ المدادُ الأثمد
لكنني قد رميتُ عنه واجبًا
عني ولو أدى لكان المقصد
في بدر تمَّ بان عن شمس الضحى
فضلاً زها منه النجيبُ السيد
دع ما أرى كي قد ترى من مثله
ما للثرى عند الثريا مقعد



الا الذي من أصله أو فرعه
يجري كما يجري الفتى إذ يسعد
شيخ له بين الورى فضلٌ وقد
نادى به نحو القريب الأبعد
يا عابدًا لله سر نحو العلا
سيرًا على نهج جميلٍ يُحمد
بالنفس ضحى جابرٌ من أجله
فالمقتدي بالفضل من لا يبعد
فاعمل ولا تخشى يدًا في صالح
حيث التأخر بالحقيقة مُفسد
إني أرى رأب البلاد مقدّمًا
كالفرع من أصل الخنا قد يخضد
يا ربّ وفق للأمور مُسدّدًا
ذربًا شجاعًا في النوائب يقصد
واهدم به ركن الفساد وكل من
يأوي إلى خير البلاد فيفسد
كم مُكثّرٍ قد خاض في لججٍ ولم
يدرك سوى برّ علاه المزبد
لكنني إن اقتدي في إثره
أحظى بغضّ الطّرفِ عنها أزيد
ثم الرضا بعد القبول وغدر من
قد كان في عجزٍ رماه المرصد





هذا قريضُ الشعر يدعوا دائماً
فيما يؤمّن للكويت فترغد
تحت (الصباح) حمايةً ووقايةً
يسمو أميرُ الحال، فيها (أحمد)
قد أزهرت أَيْامُهُ الغُرّ التي
هي غرّةُ التاريخ فخرًا توجد
من عزمه نال التقدم رفعةً
ثم ارتقى أوجًا بما قد خلدوا
عمّ السرور بكل ربعٍ فازدهى
حتى أبى أن لا يشيب الأمر
في عهده الميمون أضحت بهجةً
يخشى جبين الدهر فيها يحسدُ
يا حُسنها إذ أحدثوا بلديةً
يجري بها خيرُ النظام المفرد
شرعًا فلا القانون فيها داخلُ
إلا أن يشاء الله، ما لا يُوجد
أبناؤها أعضاؤها عمّالها
منهم مدبرُ والرئيس الأُمجد
هم أنصفوا بل خففوا لکنهم
أجروا وقد ضجّ الضعيفُ المجد
يا حبذا لو يسمحو عن رسم من
عاشوا بضئِكَ ضُرّه لا يُجد





لوكلّفوا الأموالَ منها طاقةً
نالوا العمومَ وكل شخصٍ ينقد
هذا ورأيي في الكويت مُسلّمًا
فعلًا رأوا ما لا يراه الأبعد
قد زَيْنَ الأسواقَ منها إذ بدأ
فيها صلاحٌ شاملٌ قد مهّدوا
إن تسألوا وقتَ الجمال ومنظرًا
باتَ الجوابُ بخير لفظٍ يشهد
فالسعدُ أرخَ للعلايمَ واجبًا
قد قام للإصلاح فيه مُرشد
١٠٠/١٩١ ١٠٤/١٣ ١٤١ ١٩٠ ٩٥ ٥٤٤
١٧/١١/٤٨هـ



٢٦ - ابن الباز

أما والله مثلك لا يجارى
وأين الباز من شبه الحبارى
لفضلك لا يرى عندي افتخارُ
لعمر الحق إنك لا تُبارى
نبيلٌ لوذعيّ ألعِي
أديبٌ كاملٌ زاد اقتدارا
له فهمٌ أحاط بكلّ فنٍّ
بمنطوق ومفهومٍ آثارا
وما قدرُ الفتى بالعلم خافٍ
ولو نبذ العمامة أو تواری
وكم وضع العمامة غير أهلٍ
على جهلٍ تُركبُ فاستدارا
وضاهى من له بالفضل فضلُ
محمدٌ. في العلا نلت الفخارا
يَظُنُّ بِطِيَّهَا جودًا لطِيَّ
أدُرُّ كالذي نال اشتهارا
ففرق ما الثرى مثل الثريا
ولا اليرموع كالدرّ اعتبارا



جِيَادُ الْخَبِيلِ تَنْفَرُ مِنْ هَجِينٍ
يَطَارِدُهَا السَّبَاقُ فَسَلَّ عِدَارَا
لَأَنَّ الْفَضْلَ يَعْرِفُهُ ذَوُوهُ
كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلٌ نَالُ عَارَا
أَبَا الْعَبَّاسِ لَا أَرْضَى بِلَادًا
سِوَى بَغْدَادَ إِنَّ قَدْ رَمَتْ دَارَا
بِكُمْ دَارُ السَّلَامِ كِفَاكَ فَخْرًا
وَطَيْدُ الذِّكْرِ فَضْلُ مَا تَوَارَى
لَهَا شَأْنٌ بِهِ نَبَأٌ عَظِيمٌ
وَمَلِكٌ تَالِدُ فَاقِ النَّصَارَا
بِهَا دُونَ الرَّشِيدِ، سَمَتْ وَنَالَتْ
رَفِيعُ الْقَدْرِ مَعْتَصِمُ الْأَسَارَى
وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ تَقِيٍّ
طَوِيلِ الْبَاعِ ذِي نَظَرٍ وَأَرَا
نَقِيَّ الثُّوبِ لَا دَرْنٌ بِقَلْبِ
وَلَكِنْ لِّلْعِدَا يَأْبَى الْعَثَارَا
أَلَا يَا نَجَلَ عَبَّاسِ الْمَفْدَى
كُوَيْتَ تَرْتَجِي مِنْكَ اعْتَذَارَا
لَأَنَّ الْجَهْلَ أَصْبَحَ فِي الْتِهَابِ
كَشَوِّطٍ زَادَهُ الْإِعْصَارَا نَارَا
تَبَيَّنَ بِزَفْرَةٍ وَالْدَمْعُ جَارٍ
عَلَى الْخَدَيْنِ يَنْهَمُرُ انْهَمَارَا
لِمَنْ أَحْيَا النُّفُوسَ بِدَرَسٍ وَعِظٍ
كَعَقْدِ الدَّرِّ تَلْبِسُهُ الْعِذَارَى





دعاني ارفعُ الشكوى بصوتٍ
صداه عمٌّ من نجش البوارا
ولكن ما أرى أحداً مجيباً
فكاد الجهلُ يقتلني جهارا
وما أشكو لكم بئني وحرزني
ولكن للذي يهدي الحيارى
فأنفرغ يا إله العرش صبراً
على قلبٍ تألم فاستجارا
ألا ليت الأفاضل قد تواصلوا
على نفع البلاد بنا مزارا
وما جرحي بمندملٍ وجهلٍ
يموج وموجهٌ أبداً زفارا
سوى فُلكِ السلامة غير ناجٍ
من الأهواء لو سلخوا البحارا
وأيّن الزاد من عملٍ وتقوى
لوجه الله كي نطوي القفارا
وأختم بالدعاء سطورَ شعري
بمقدم شيخنا تبقى شعارا
فنال القدر تمّ به سرورُ
يؤرخ بالضيأ صدراً جهارا
٢١٠ ٢٩٥ ٨٤٤
٢٥/٨/٤٩هـ





٢٧ - هلمّوا أيها الشبان

هلمّوا أيها الشبان ندعو
برأبٍ صالحٍ دنيا وديننا
وإن يَأبَى الرزيلةَ كلُّ فردٍ
كما يرضى الفضيلةَ في ذويننا
فهيا للوفاق نَشُدُّ أزرًا
لبتَّ العلم والأخلاق فينا
فعارٍ لا نغارُ لمثل هذا
جميعًا لا ولا نشكو أنينا
وندعوا للتكاتف كلَّ شهمٍ
سديد الرأي إن صعبًا ولينا
فنادوا مِن ولاة الأمر فذًا
شجاعًا قد أبى هضم البنينا
وأعني من سَمَا فضلًا وقدرًا
ولي العهد، كالرحوم فينا
وما فضل (الصباح) بكم خفيُّ
بهم ما دمتُ لا أرضى قرينا
وفوق الكلِّ أحمدُ في كويتٍ
حماها الله لم تقبل خدينا





كفاها الفخر لم ننكت عهداً
به الأبناء قد مدّوا يميننا
رجائي أن يتم الأمر فيكم
كما شادوا الألى مجداً حصينا
كأنني والعدو بنا محيط
يناهز فرصة البغضاء فينا
أمناً الذئب كي يرعى شياهاً
نريد هزياًها يأتي سميناً
أسنا أسد غابات ضواري
أباة الضيم كم يدعو أمينا
فهذا الشرط إن رمت نجاها
وعزاً باذخاً حيناً فحيناً
وإلا فالسلام على غنا
أرى التّيار يجرفه يقينا



٢٨ - أخا المجد

أخا المجدِ لو طال الثنا أنتَ أفضلُ
فمن ثمَّ تفضيلُ وفضلُك أكملُ
فمثلُ يراعي لم ينلُ بعنايةٍ
سوى العجزِ والتقصيرِ فيما يؤملُ
فأهديتَ للقدرِ النّجيبِ أخِي النّهْيَ
عجالةً شعرٍ مثلها ليس يُقبلُ
ولكن بحسن الظنّ تزهو كدرّةٍ
لها الكنّ والأصدافُ والبحرُ يكفلُ
فما القصد مدحًا بالقريض أو العطا
ولكن أهنيّ إذ حوى السعدُ منزلُ
كأن الندى والجودَ والفضلَ صالحُ
ببيتك مفروشٌ لمن جاء يسألُ
حرّيّ لعمري أن يقال بمثلكم
فبالسعي محمودٌ وقولك أجملُ
لك الشكرُ والذكرُ الجميلُ مؤيدُ
مدى الدهر لم يفتُر عن النطقِ مِقولُ
أقول لفردٍ قاد بالدرِّ يا فتى
تهنأ، فإن السّعدَ قد أمّ أوّلُ



فلا زلتَ مغمورَ الهنا بنزوله
أراك قريرَ العين للوفد مَنهل
أيا صالحَ العثمان هنيئتَ فارتحلْ
على رغم سلطان الهوى وهو أعزل
لقد وافق الأفعالَ تاريخُ سَعدهِ
هلمّوا إلى بيتِ يثمّنَ فانزلوا
٧٢ ٤١ ٤١٢ ٥٠٠ ٧٥
٤٩/٦/١



٢٩ - المدرسة الأحمدية

جمعية الإسلام يذكُر فضلها

تاريخُ أبشُر مَكتَبِ الشَّبَانِ

٣٨٤ ٤٦٢ ٥٠٣ ٧٠

٢٧/٧/٤٩هـ

٣٠ - المكتبة

بنيتم بَنِي الإسلام للكتبِ معهداً

يباهي به التاريخ إن غاب راصدُ

٥١ / ١٠٣ / ٢٥٩





٣١- تاريخ نزع العباءة

أي البشت - عرفاً.

نزع العباءة يا فتى أرّخ وقل

رزء الثياب وسوق در كاسد

٢٠٨ ٥٤٤ ١٧٢ ٢٠٤ ٨٥
١١/٦/١٤٤٩ هـ

٣٢- تهنئة بمولود

إليكم يا أبا عبد الحميد

أهني فاقبلوا ذكر الوليد

بنظمٍ قد زها عقداً فريداً

بسلكٍ بان عن در نزيد

وأهدي حضرة الأستاذ شيخي:

(عطية بن علي) بيت القصيد

رجائي فيه أن يحيا سعيداً

كإبنٍ قام بالبر الرصيد

فنادى السعد بالبشراء أرّخ

غلاماً واسماً عبد الحميد

١٠٧٢ ١١٨ ٧٦ ٩٣

١٣٤٩ هـ



٣٣ - فكرة فاشلة

ألم تر أن (البشت) أصبح مُنكراً
ولم يحظ بالتوفيق من باع أو شرى
لقد كان قبل اليوم أشرف حُلَّة
وُبُرْد وقارٍ زاهي لمن يُنكرا
وكان شعاعاً للعروبة قبلنا
ولم ينقل التاريخ والعرف منكرا
وطاء غطاء خيمة يُتَّقَى بها
لواهج حرٌّ من رأى البرد أحمر
هم الأسوة الحسنى متى أم مقتدٍ
بآثارهم يعلو السُّها من تحدراً
وما كنت أرضى للعوازل قولهم
ولي مبدأ ثبت صفى أو تكذراً
أقول بجدي أنني كنت لا أرى
سوى الماء يكفي واجداً قد تعفراً
ولست بجافٍ للأمير أوامراً
وللنهي لم أسلك سوى الطوع مَعبرا
هو العار إلا أنه سوف ينجلي
ولكن رأينا ما هو اليوم أكبرا



إِضَاعَةُ مَالٍ بِافْتِخَارِ مَلَابِسٍ
زَوَاهٍ بِهَا تَرْقَى مِنَ الْكِبَرِ مُنِيرَا
لِذَا قُلْتُ قَطْعًا يَسْتَحِيلُ لِعَامِلٍ
يَجَارِي وَلَوْ جَارَى مَدَى الدَّهْرِ مَا جَرَى
لَأَنَّ غَنِيَّ الْيَوْمِ لَاشْكُ أَنْهَ
عَلَى خَطَرٍ مُحْضٍ كَذَا الْحَقُّ أَثَرَا
فَكَيْفَ فَقِيرٌ ضَاقَ بِالْعَيْشِ رِزْقُهُ
يَجُولُ بِأَلْوَانِ الثِّيَابِ كَمَا تَرَى
بَلَى إِنَّهُ يَلْقَى انْكَسَارًا وَذَلَّةً
مَهَانًا بِأَقْرَانِ تَرَى الزَّيَّ مَسْخَرَا
يَقُولُ هَلُمُّوا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَلَمْ يَرَ إِلَّا زَاهِدًا عَنْهُ أَدْبَرَا
كَأَنِّي بِهِ حِينَ اسْتَقَرَّ جَوَادُهُ
لَوْ هَادِيًا عَمَّا يَرَاهُ مُقَدَّرَا
فَعَادَ بِزَفَرَاتٍ لَهُ قَدْ تَصَاعَدَتْ
يَنْبُتُ وَيَشْكُو مُؤَلَّمًا حِينَ أَعْسَرَا
وَهَلْ خِلْتُ دَلَالًا يَقِيتُ عِيَالَهُ
وَلَوْ بَاعَ مَلْبُوسًا لَبَاتَ مُحْسَرَا





٣٤ - خيبة أمل ونعي

لقد خابتِ الأمالُ فارثوه تُوجَرُوا
وأهدوا له منِّي السلامِ لِيُقْبَرَا
كريمٌ حفَى بالدارسين وإسمُهُ
بأحدوثِ الأخبار كالطيف في الكرى
ومَن باعَهُ قَصْدَ اقتصادٍ فإنه
يُجرُّ بإسرافٍ له النقدُ كَرًّا
لأن لباس القوم بالأمس غاليًا
فكيف ثمينُ اليوم بالبخس يُشْرَى
براها بصيرٌ بالحقائق عالمٌ
ينادي جهارًا هل بنا مَنْ تَذْكُرَا





٣٥ - دفع الضراقتصاد

فَلَوْ مَنَعُوا عَنَّا الدُّخَانَ وَشَكَلَهُ
لَكَانَ اقْتِصَادًا بِالْحَقِيقَةِ عُطْرًا
نَعَمْ إِنَّا نَهْوِي الرُّقْيَى بِرَغْمِنَا
وَلَكِنْ رَأَيْنَا جُلَّانَا قَدْ تَقَهَّقَرَى
وَهَلْ فَازَ قَوْمٌ خَيْمَ الْجَهْلِ بَيْنَهُمْ
وَلَمْ يُدْرِكُوا عِلْمًا لِمَنْ قَدْ تَطَوَّرَا
أَتَغْنِي عَنْ اللَّبِّ الْقُصُورُ لِمِثْلِكُمْ
وَأَنْتُمْ أَبَاةُ الضَّيْمِ قَدَمًا تَقْرَرَا
لِيُوْثَ ضَوَارٍ قَادَةَ الْحَرْبِ فِي الْوَرَى
سَلُّوا مَنْ رَأَى كَسْرَى وَمَنْ أَمَّ قَيْصِرَا
فَإِنْ رَمْتُمْ صُلْحَ الْبِلَادِ فَحَطُّمُوا
صُرُوحَ الْمَلَاهِي وَالْخَنَا وَالْمَعْسَكِرَا
وَلَا تُذْهِبُوا الْأَمْوَالَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
وَكُونُوا كَمَا الْبَحْرَيْنِ بِالْفَضْلِ وَالذُّرَا
لَهَا الْفَخْرُ لَا يَخْفَى بِسُلْمَانٍ أُمُطِرَتْ
بِبَحْرِ الْبَنْدَى مَنْ فَكَّ لِلْفَقْرِ مِحْوَرَا
هُوَ الْفَرْدُ هَلْ تَحْوِي الْجَزِيرَةَ مِثْلَهُ
كَرِيمًا رَعَى حَقَّ الضَّعِيفِ فَشَمَّرَا





فتى كان معدوداً على الدهر إذ سطا
بضنكٍ عظيمٍ أوهن الزندَ والعُرى
ينادي هلمُّوا قائلًا إن دارنا
بها ملجأً يؤوي فقيراً تحيراً
فجاءت زرافاتٌ فقام مُردِّداً
على الرّحبِ بل أهلاً وسهلاً مكرّراً
كأنّي به يدني الطعامَ بنفسه
وواساهُمُ بالنفسِ والمالِ والقِرى
وما كان من أصلٍ وفرعٍ وعنصرٍ
يرى حقّهم بعد البعيدِ تَعذُّراً
فهذي صفاتٌ لا أحيط بكنهها
ولكن ذكرناها على الرّقِّ سَطِّراً





٣٦ - غصبة تجارية

كأني بإيرانٍ تزلزلَ طودُها
وكلُّ من الأعجام بالرطن بربرا
يقول بعنف يا بدر ساق: إنكم
ستلقون حربًا بالتجارة مشهرا
جهلتم ولم تعطوا الجواد حقوقه
وكنتم مثالا للأجانب في الوري
فلا تُرتضى غير الوفاق طريقة
كتبديل شيءٍ قابل الفضل أو عرى
فإن كانتِ الإيرانُ تأخذ درهما
فلا بعد أن الغير أثرى وقنطرا
وكل غنيٍّ لو غنّى غير رافضٍ
به طلب العلياء والمجد قُررا





٣٧- تَعَسَتِ الْعَجَلَةُ

وهذي كويتُ يشتكي الضرَّ أهلُها
ولولا جميلُ الصبرِ ما انحلَّ وانبرى
وأعرضتُ عن قِسمٍ يطول بحالهم
رثائي بما آتوا من الكذب مفترى
فباعوا ولم يعلم أُميرٌ بفعلهم
فلا ريب أن الأمر بالنقص قد جرى
لذا وفق الله الأمير لتركنا
على المنهج الماضي بأمر تحرُّرا
قد انحلَّ إشكالٌ بيسرٍ مؤرخ
بلا حرجٍ جلبُ البشوت لمن يرى
٣٣ / ٢١١ / ٣٥ / ٧٣٩ / ١٢٠ / ٢١١
٤٩/٦/٢٩ هـ





٣٨ - خاتمة واعتذار

وبالختم أرجو ناظرًا في مقالتي
يُقبل عثاري إن رأى العيب مظهرًا
سوى الله لم يسلم من النقص واحدٌ
دع الكفر لا أعني أخا البرِّ مُشْتَرَى
لكل جوادٍ فاق بالسبق كبوّة
وربّ يراعٍ سائلٍ قد تعثّرا
عدا من حماه الله من كل ريبةٍ
وحاشاه يجري من له الدهر أكبرا
أقول ومثلي مذنبٌ في غوايةٍ
لأمارتي زيغٌ عن النصيح أخطرا
فإن رُميت أن تحيا سعيدًا موفقًا
وعبدًا مطيعًا سامعًا قد تبصّرا
عليك بتقوى الله في كل لحظةٍ
هي العروة الوثقى إذ الخطب قد عرى





٣٩ - الإمضاء

قد امضى بنظم راشد السيف قائلًا
بلادي «كويت» مسقط الرأس والذُّرا

- ٤٠ -

- ٩٥ -



٤١ - إلى الشباب

فرضاً على من قام بالإنشاد
يهدي السلام تحية الأمجاد
ثم الثناء بخير لفظ شيق
أهل الكويت ومنقذي الأولاد
إنني أقول وبالسعادة شرفوا
أهلاً وسهلاً جلّ عن تعدادي
أنتم حماة الدين بل خير الوري
لا بالونى والذلّ للأنداد
أنتم أباء الضيم يا أسد الوغى
لا تحجموا عن سيرة الأجداد
لا فخر إلا أن تكونوا مثلهم
قولاً وفعلاً حيث يرضى الهادي
إن تتّقوا يصلح لكم أبناءكم
دنياً وديناً بعد خير الزاد
هذا وإن الله قد قال اثبتوا
وتعاونوا بالبرّ والإرشاد
فتكاتفوا وتخلّصوا من فرقة
منها يكون الخصم بالمرصاد



إن ائتلاف الشعب أسباب الرقي
والضدُّ يوري جذوة الأحقاد
كونوا جميعاً إن تؤمّوا واجباً
لا صعب إلا هان للتعداد
يا قوم أرجو أن تكونوا قدوةً
للخير والإصلاح والإنجاد
شيدوا المدارس ما استطعم سادتي
حتى تعمّر حاضراً في بادٍ
إن المدارس في البلاد ككوكبٍ
بين الأنعام تضيء للرقاد
وهي السراج لليل جهل دامسٍ
وهي السبيل لرفعة الأمجاد
إنني لأرجو أن تكونوا قوّةً
عند الوثوب بنهضة الأولاد
تبّاً لشخصٍ شدّ عن سبل الهدى
نحو اتّباع الغي والإلحاد
إن المدارس تشتكي داءً بها
ضعف القوى في الهجر والإبعاد
فاستلفتوا نظراً لها تبدّوه
روح الحياة بخير جدّ بادٍ
يا أيها الأشبال شدّوا أزرنا
فيما يؤيد مكتب الأحفاد





جمعية الإسلام تـرجو عطفكم
براً يـؤازر وثبة الأولاد
لطفاً بهم رفقا ألا لا تهملوا
أولادكم للزيغ والإفساد
رحمك يا رب العباد بآمة
تـرجو الغياث وذنبها في الوادي
والختم أـدعو للأمير وحزبه
بالنصر والتوفيق والإسعاد



٤٢ - حول الجمعية التبشيرية

ألقيت هذه القصيدة في اجتماع حائاً فيها
الشباب القوي على تأدية رسالته نحو شعبه
وأمتة وقوميته عموماً في ٢٩/٨/٢٠٠٩ .

اليوم يوم الجد بالبرهان
فانطق بعلم واضح البنيان
نصرًا لدين قام ما بين الوري
كرهًا بحفظ الواحد المنان
لفظًا يزيد المغرضين تقهقرًا
من حاذق أو عالم رباني
فيه نود الرد عن حوض لنا
رغمًا لأنف الجور والطغيان
لا نرتضي زيف الكلام وزخرفًا
ميلًا لقول الزور والبهتان
فالأمر بالمعروف فرض واجب
واليسر قبل الفعل والبرهان
ما تم هذا الدين إلا فيهما
وهما - نظام العدل في الأوطان
أل الصباح لكل فرد صالح
عضو مهاب راسخ الكيان





قد قام عبدالله في أمرٍ لنا
نعم الرئيس ونخبه الأقران
لا داء إلا والتفرق أصله
حتى انتهى بالطعن بالأديان
ما للدوا في شرّ داءٍ ممرضٍ
غير ارتباط الشيب بالشبان
ان وحّدوا الأراء كانوا كتلةً
حيث اقتحام الصّعِب للشجعان
لا ترتضي حال الهوان أصغرُ
كلّا ولا يرضى عظيمُ الشان
تلكم لعمري رفعةً في قدر مَنْ
نالوا السباق بغيره لا الواني
يا أيها الشبان كونوا قادةً
للخير لا للشر والخذلان
كم غارة شعواء قد شتّوا ولم
يرفع لها رأسًا أولو الأذهان
حتى أشارت للشباب عواطفُ
نالت شعورًا ثابت الإيمان
كم غيهبٍ قد مرّقوا سرًّا له
حتى انجلى بالنور والبرهان
ردّوا بغيضٍ لم ينالوا مطلبًا
منا وما نالوا سوى الخسران





هم أيقنوا أن الخمول ملازم
ميت الجمود كمدرج الأكفان
جاسوا خلال الدار فاصطادوا بها
أسدًا تمرَّق قوة العدوان
ليسوا كطفل هزَّ فارتاحت له
نفسٌ تتوق كمطبقي الأجفان
بالأمس كنّا كالأسود ضواريًا
واليوم نحجم عن لِقَا الشعبان
ما المرء إلا أن يعيش بعزّة
تأبى الحياة لذلّة الأوطان
لولا احتمال الكلّ ما فاز امرؤ
كلا ولا نال العلاء الثاني
هذا يموت مخلصًا ذكّرًا فسلّ
طول البقا لو مُدَّ بالأزمان
إن الجزيرة من حبائل مكرهم
تهترّ من غيظٍ على السُّكان
نادت أباة الضّيم في صوتٍ لها
هيّا هلمّوا يا بني قحطان
ترمي بسهم صائبٍ في نحرهم
لون الشهاب الثاقب الحنّان
إن الكويت وأهلها قد شمّروا
فيما يؤيد ملّة العداني





شكراً لقومٍ دافعوا عن دينهم
كتفًا لكتفٍ جَلَّ عن نقصان
هذا لسان الحال عنِّي ناطقٌ
بالنصر والتوفيق يا إخواني
والختم فليحيا الأميرُ وكلُّ مَنْ
أهدى جميل القول والإحسان



٤٣ - شكر واعتذار

قدمت هذه النبذة بواسطة الأديب محمد
حبيب، إلى المحسن أحمد سعود آل
خالد، شاكرًا له أريحيته وإليكم ما يأتي
في ١١/٨/٤٩.

أتاني الوافدُ الشَّهْمُ المفدَّى
فأبدي للندى شرطًا وعقدًا
فقال: اقبل لمن أهـداك رفدا
بحسن الرِّزي بل أنجزه وعدا
فقلت الحق أن تُبلغه عذرا
صرفناها بما هو بالأهم
لأن الصبرَ والإيثار همِّي
أبغني الثوب عن شجنٍ وغم
إذا كان الفتى بالفقر مرمي
فعذ بالله أن قد صار كفرًا
شكوت البؤس عن ألمٍ وإنِّي
أئبُّ لعجمة المنطوق منِّي
إليك الشكر يا مفضال عني
كثير الطَّرق لا يحويه فنِّي
حميد الذكر: أحمدُ نلتَ ذكرًا



كفاني الجودُ مَنْ قد دَامَ وصلا
حليف المجد والعلياء أهلا
عريقُ قد زَكَا فرعًا وأصلا
فنعم الأصلُ قَدَمًا نال فضلا
سعود في السُّها يرقاه قدرا
كأن البدر في كبد السماءِ
يجول بفخره والكلُّ ناءٍ
أليس الفخرُ في جَدٍّ كداءٍ
لأنَّ الناسَ من طينٍ وماءٍ
ويكفيك التَّقَى في الفرد أخرى
عن التاريخ تخبرني كويتُ
لكم يا آل خالدٍ نعم بيتُ
رفيع الشأن مثله ما رأيتُ
يقهقرني الجوادُ وقد لَويتُ
فنعم الفضل في حمد وأجرى
إليك النظم يختمه سلامي
مع الإجلال في أذكى احترامي
بما قد كان من مسك الختامِ
تحِيَّاتٌ تُعْطَرُ بانتظامٍ
لمن قد كان للعبادات فخرا





٤٤ - هو عابد الهادي

بمناسبة زيارة الشاعر العربي العراقي
عبد الهادي الجوّاري. أقيمت له حفلة تكريم
شاطرت فيها بما يأتي:

حيّاك عن أهل الكويت سلامي
شكرًا به جلّ الثناء النّامي
دَبَّ الشعور بجوهر متعطّشٍ
فاهتزّ من سحر البيان غرامي
بالرغم مني قد أثار عواطفي
حسن الطبع ورقّة الأنغام
لا غرو أني قلّتها متشوقًا
أشكو غرامًا زائدًا بهيام
حتى قطفت الزهر من وردٍ زها
ورد الوداد بنفحة الشّمام
عذرًا فإنني لا أطيقُ تقدّمًا
نحو الأديب الفاضل المقدام
هو عابدُ الهادي الذي نال الثنا
أهلاً بمن حلّ المقام السامي
السائح الفدّ النبيلُ أخو النُّهى
شَبِلَ (الجواهر) نخبة الأقوام





أخذ المبادئ عن فتى ذي همّة
عنها يمزق غيب الإقتم
لا يرتضي خط الدفاع بنقطة
دون ارتباط في عرى الإسلام
أنعم به من زائر مترحل
بين العروبة مُتَعَبُ الأقدام
هَبُوا سراعاً ناهضين إلى العلا
فالعالم سأل غاية الإقدام
ما للشبيبة يجبنوا عن مطلب
فيه السعادة لا شقاء نام
أين الشباب وهل ترى من فعلهم
شيئاً لصالح أمة الإسلام
أعطوا الشجاعة حقّها يا سادتي
قولاً وفعلًا في رضى العالم
أن وحدوا الأراء أعلوا في الورى
مجدًا بُني من سالف الأعوام
هم خلّدوا ذكرًا وما فينا الذي
دفع احتمال النقص بالإتمام
قد سطر التاريخ فخرًا ناطقًا
فلنقتدي بالسادة الأعلام
هم توجّوا الإصلاح فيما قد زها
حتى ارتدى من فخره بوسام





بُئُّوا العلوم بكل فنٍّ ترتقوا
فالضدُّ قبحٌ يا ذوي الأحلام
شكرًا لكم يا سادتي منِّي وعن
شعبٍ يشاهد حفلة المِقدام
يا ابنَ العراق فما لنا لا نرتقي
مرقى به فخر الكويت السامي
هل ذاك شيءٌ يستحيل لمثلنا
قطعًا أمام اليأس والأوهام
يعلو العراق وأهله أوج السُّها
رغم الظروف ومحنة الأيام
تأبى الجزيرة شرَّ داءٍ هائلٍ
فيه يُهددُ قائدُ الإعدام
أشكو إليكم حالةً يُرثى لها
لا ضيق عيشي لا ولا آلامي
لكنني أشكوك سُمَّا قاتلا
جهلٌ تركَّب في ذوي الأحلام
والختم أرجو أن تفوزَ بمنيّةٍ
أعني وفاقَ تالفٍ ووئام



٤٥ - واشيخاه

توفي الشيخ عبدالله آل خلف الدحيان في
٤٩/٩/٢٧ وأقيم له تأبين في اليوم السابع
من وفاته في المدرسة المباركية.

فَقِفْ بِالرَّبِّعِ تَخْبِرُكَ الرِّبَوعُ
حَرَامٌ لَا يِلْدُ لَنَا الْهَجُوعُ
وَهَلْ تَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعُ
وَبَدْرٌ غَابَ لَيْسَ لَهُ رَجُوعُ
أَلَا يَبْدُو فَقُلْ حَاشَا وَكَلَا
فَعِنَّا كَعْبَةُ الْوَفَادِ أَلْوَى
وَهَلْ عَنْ رَحْمَةِ الْمَلْهُوفِ سَلْوَى
فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ مَأْوَى
وَيَهْوَى لِلْمَلَا مَا كَانَ يَهْوَى
وَمَنْ غُرِّ الْخِصَالِ تَرَاهُ عَدَلَا
لَقَدْ مَاتَتْ بِمِيتَتِهِ النِّفُوسُ
كَيَوْمِ السَّعْدِ عَقَّبَهُ النَّحُوسُ
بِمَنْ ذَا الْآنَ تَفْتَخِرُ الدُّرُوسُ
إِذَا جَالَتْ بِمَشْكِهَا الْبُؤُوسُ
لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ أَصْدَقْتُ قَوْلَا
فَمَنْ لِّلْوَعْظِ قُرْؤُهُ بَلِيلُ
لِيَحْيَا الْقَلْبَ عَنْ زِيغٍ وَمِيلِ



سِوَاهُ أَنْ تَرَى بِالصَّدَقِ قَلَّ لِي
مُكَبِّبًا لِلْحَدِيثِ لِكُلِّ مُدْلِي
فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَكَ خِلْتُ أَهْلًا
كَذَا التَّفْسِيرِ مَعَ شَرْحِ الْبَخَارِيِّ
يَغْوِصُ بِمَعْدِنٍ فِيهِ الدَّرَارِي
لِيُهْدِيَ مَقْبِلًا بِالنَّجْمِ سَارٍ
فَذَاكَ الْبَحْرُ لَا كَالْبَحْرِ جَارٍ
فَفَضَّلَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ أَجْلَى
وَمَنْ يَتْلُو الرِّقَائِقَ بَعْدَ فَرْدٍ
وَمَا بِالْكَتَبِ مِنْ دُرٍّ وَعَقْدٍ
إِذَا انْحَلَّ الْعُرَى مِنْ بَعْدِ زَرْدٍ
فَتَتَّى يَتْلُو الْعَوِيصَ كَحَفْظٍ وَرَدٍ
وَيَكْفِيكَ الْقَنَا مِنْ كَانَ أَهْلًا
وَكَمْ بِالْكَتَبِ مِنْ دَفْنٍ لِكَنْزٍ
وَلَمْ تَحْوَجْ إِلَى طَعْنٍ وَوَحْزٍ
أَبْعَدَ الْكُلِّ جَزٌّ بَعْدَ جَزٍّ
وَمَيِّتٍ لَا يَحْسُ بِكُلِّ وَكْزٍ
بَلَى بِالْعِلْمِ يَدْرِكُ مَنْ تَمَلَّا
بِزَهْدٍ لِابْنِ أَدْهَمٍ قَدْ أَتَاهَا
وَعَفَّةُ يَوْسُفَ كَمْ قَدْ نَوَاهَا
فَكَمْ عُرِضَتْ وَلَوْ أَحَدٌ رَأَاهَا
لَطَارَ الْقَلْبُ مَا قَدْ قَالَ وَاهَا
وَهَلْ أَبْصَرْتَ ذَا زَهْدٍ تَأْنَى





لقد درّت له الأرزاقُ درّا
ولكن لم تكن للفسد نخرًا
سوى إنفاقها كالبحر أجرى
فغيث ان تقس بالمدّ جزرا
وهل لفرد من شبه فقل لا
مقام العابد الأوّاه أرقى
وتذرّ مَنْ له يحويه طُرقا
فأوضح يا فصيح القوم نطقا
فكم أبصرت من قد زان خُلقا
الا وصفْ كهذا الفخر أعلى
فقيّد القوم أصبح خيرُ حبرٍ
رفيع القدر فوق الأفق يجري
فلا نجمٌ ولا درٌّ كبدرٍ
ولا شمسُ الهداية مثل فجرٍ
لطيف في الورى للضيف أغلى
دعاه الله لِقيا فلبيّ
فزهَرُ الروض أضحى اليوم أبّا
ولو يفدى لأفدي الفرع أصلا
فـواهِ ثم واهِ زدت كربا
أما نبكي على حَبِرٍ تقى
فريدٍ قد بقى ميّتًا كحيي





بما للعلم من بذلٍ جليٍّ
وجودٍ لا يُقاس بحاتمي
وما طيَّ حوت للشيخ فضلا
أبو الأيتام ذو عطفٍ ورأفٍ
بما أغنى الورى عن كل كهفٍ
عدا الرحمن قد يعطي ويكفي
وإن قال الفتى للفقير لهفي
تراه مبادراً للرفد وصلا
فحقّ لمثله تبكي كويتُ
ويبكي من بها حيٍّ وميتُ
فيؤلم حزن من قد ضمَّ بيتُ
ولو ذا القطر يشهد ما رأيتُ
لشاطرني الهموم وسحَّ وبلا
مصابك من عظيم الخطب جزءُ
وشرُّ فادح يلقاه رزءُ
وكم يشكول هذا الضرَّ مرءُ
ولو عمَّ البلا ما جاء بُرءُ
بك المأمول: أحمدُ قم فيُجلى^(١)
تواري البدر عنا فاضحلا
فإن العلمَ عندك كان نهلا
حميد الذكر رغماً كنت أهلا
فكأس الصبر لا فالموت أحلى
إذا قال المخلط أو تولى

(١) يقصد الشيخ أحمد الخميس الخلف ابن اخت الشيخ عبدالله.





فَنِعَمَ الْخَالُ خَالُكَ لِلتَّأْسِي
فَكُنْ لِلْقَوْمِ نُورًا لَا تَمْسِي
لَعَلَّ الْغَدَ يُزْهِوْهُ مِثْلَ أَمْسٍ
بِحَالِي لَا بِمَا لِي بَلْ بِنَفْسِي
وَلَوْ يَفْدِي فَمَا قَدْ كُنْتَ جَزَلًا
لِعَظَمِ الْخُطْبِ تَشْتَدُّ الْخُطُوبُ
وَصَعِبَ الْقَلْبُ لَيْنٌ قَدْ يَذُوبُ
وَيَكْفِي الْمَرْءَ تَطْرِقُهُ الْكُرُوبُ
أَبَا خَلْفٍ فَهَلْ خَلْفٌ يَنْوِبُ
لِتُثْلِمَ لَا يُسَدُّ وَمَا أَضْمَحَلَا
عَظِيمُ الْقَدْرِ أَحْمَدُ أَنْتَ فِينَا
مَلِيكَ عَادِلٌ دَنِيًّا وَدِينَا
بِفَضْلِكَ لَا نَرَى لِلْجَهْلِ حِينَا
فَشَرُّ الدَّاءِ أَنْ يَبْقَى دَفِينَا
وَلَا دَاءَ كَدَاءِ الْجَهْلِ بَلْ لَا
بِحَسَنِ الظَّنِّ أَنْكَ يَا مَفْدِي
لَصَدَعَ الدِّينَ إِذْ زَنْدًا فَصَدًّا
فَأَنْتَ الْكُلُّ لَا بِالْكُلِّ نَهْدِي
فَأُصْلِحْ لِلرَّعِيَةِ مِنْكَ قَصْدَا
فَنَقْصِ الدِّينَ لَا وَزْنًا وَكِيلًا^(١)

٤٩/١٠/٣

(١) في نهاية القصيدة كتب: وبهذه المناسبة أذكر آخر تاريخ تلفظ فيه عند مصيبة هدامة التي قدرت خسارتها بـ (٨٠٠٠٠) روبية ولكنها لم تكن عند مصابنا فيه شيئاً كبيراً أنه أرخ فيها موته بنفسه حيث يقول: ٤٩ هدم - غرق ١٣٠٠.





٤٦ - مات الذي بخل الزمان بمثله

أقيمت في المدرسة المباركية حفلة تأبين
ثانية لمرور أربعين يوماً على وفاة شيخنا
العلامة قاضي الكويت في ٤٩/١١/٥ .

كَلَّ يُنَوِّهُ بِاسْمِ عَبْدِ اللَّهِ
شَرْقًا وَغَرْبًا حَازَ فَضْلَ الْجَاهِ
سَلَّهُمْ يَجِيبُوا وَالثَّنَا عَنْ ذَاتِهِ
قَدْ لَا يَحَاطُ بِكَثْرَةِ الْأَفْوَاهِ
لَنْ يَرْضَى اسْمَ الْقَضَاءِ تَوَرُّعًا
شَأْنُ الْأَبِيِّ الْعَابِدِ الْأَوَّاهِ
لَكِنَّا لَنْ نَرْضَى فِيهِ سِوَى
قُطْبِ الْكُوَيْتِ وَفَخْرِهِ الْمَتَبَاهِي
فَالْعَدْلُ أَظْهَرَ مَا تَخَالُ بِوصْفِهِ
رَغْمًا لِأَنْفِ الْعَاتِبِ الْفَضَّاهِ
كَمْ أَلْجَمَ الْخَصَمَ الْأَلَدَ قَضَاؤُهُ
بَدَلِيلَ قَطْعٍ لَا كَوْنِ الْوَاهِي
كَمْ أَبْرَزَتْ أَحْكَامُهُ نَوْرًا خَفَى
مِنْ مَرْتَشٍّ وَمَدْلَسٍ مَوَّاهِ
جَعَلَ الْقَوِيَّ مَعَ الضَّعِيفِ مَسَاوِيًّا
لَا فَرْقَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ بِجَاهِ





فانقَادَ للحَقِّ الصَّريحُ مُسلِّمًا
قَوْلًا وفِعَالًا خَاضِعًا لِلَّهِ
هَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْمُؤَيَّدُ فِي الْوَرَى
ذِكْرًا حَمِيدًا فِي الْعُلَا لِـمُبَاهِ
مَنْ لَمْ يَقْمِ بِالسَّعْيِ مَا بَيْنَ الْمَلَا
طَوْعًا بَلَا قَهْرٍ وَلَا إِكْرَاهِ
فَهُوَ الْجَمَادُ وَمَنْ يَهْزُ عَوَاطِفًا
كَالصِّلْدِ لَمْ يَشْعُرْ أَوْ الْجَبَّاهِ
يَا عَيْنَ جُودِي بِالدَّمْعِ قَدْ انْقَضَتْ
أَيَّامُهُ كَالْفَجْرِ نَعْمًا مَا هِيَ
كَمْ قَدْ قُطِفْنَا الزَّهْرُ مِنْ رَوْضٍ لَهُ
غَضًّا طَرِيًّا رَائِقَ الْأَشْبَاهِ
يَا قَوْمُ أَيْنَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْسٍ مَضَى
بِالْفَضْلِ فِيمَا قَدْ بَدَأَ مِنْ زَاهِي
وَارُوهُ فِي قَبْرِ لَكِنْ يَا لَهُ
قَبْرًا حَوَى حِلْمَ التَّقِي النَّاهِي
يَا وَيْحَ قَبْرِ لَا يَرِقُّ لِحَالَةٍ
أَبْكْتَ لِعَظَمِ الْخُطْبِ ذَا اسْتَكْرَاهِ
قَبْرُ حَوَى زَهْدًا وَحِلْمًا بَاهِرًا
فِي عَقَّةٍ فَاقَتْ بِبَدْرِ زَاهِ
قَدْ كَانَ فِينَا كَالسَّرَاجِ وَضُوؤُهُ
عَمَّ الْوَرَى عِلْمًا بِغَيْرِ مُبَاهِ





ذاك الذي غمر الكويت بعلمه
حتى غدت تزدهو بعظم الجاه
شمس التقى بدر الدجى علم الهدى
رب العلاء بحر الندى التياها
إن كان للدين القويم مؤيداً
فبَدت مناقب فضله لمياه
هل مثله بدر منير يا فتى
كيما أمثّل شخصه بتجاهي

☆☆☆☆

مات الذي بخل الزمان بمثله
أعني الثريا لا ترى الأشباه
أبكت ظروف الدهر ملة أحمد
والدمع جار لم يُحد بمياه
والكل أوتره المنون ووتره
كسر الفؤاد بمغلط نجاه
فالجسم أوهنه السقام لأنه
كالقلب مدّ في الجراح وواه
والعين أغرقها الدماء ولم يلد
طيب الكرى للجفن لا والله
عبراً لمن ثكل الأنعام بموته
كلمى وقد رُشقت بسهم واه
والكل منّا مؤلم بفراقه
وكذا البعيد ومن هموا كالسّاهي





هذي الكويت وأهلها مادت بهم
أرض الهموم بشجوها المتناهي
فالحق أني لا أعزي أحمدًا
حيث المصاب أعم في الأشباه
بل كل فردٍ مسلمٍ لاقى ومن
مثلي هو في ظلمة الأرداه
إنني لأذكر بربر مؤثر
فأضل مضطرب القوى بدواه
لوفتدي شيخي الكريم لفديته
بالنفس حقًا بعد مالي جاهي
لولا جميل الصبر أسلم للقضا
وبه الفؤاد مغاضبًا للآهي
لعلمت أني لا محالة هالك
من رزء محمود الثناء فؤاه
ومن الحق أن يموت بموته
خلق كثير للفراق الناهي

☆☆☆☆

نادى غراب البين في عرصاتهم
فرمى بخاوية العروش دواهي
تبكي وتندب طودها بتلهف
وعلى الحقائق رنة الأواه
دع عنك لومي لا أبالك عاذلي
ما كل من يهوى كعبدالله





لكنه يبقَى كريماً ماجداً
فطناً ذكياً حازماً ذا جاه
بل حبرٍ فرعٍ مقتدٍ بأصوله
نعم الفريدُ وما جرى ليضاهي
فارغب وجدَّ السير في طلب العلا
كالفذ: قم بالعلم لا كاللأهي
يا قوم هيّا ما الوجومُ بنافعٍ
قلباً خلا من عبرةٍ بتلاهي
في كل يومٍ قد يشيع راحلا
لم يعتبر بمصيره كالسّاهي
هذا وادعو بالوفاق لقادةٍ
نبذوا التفريق منهم كسيفاه
والختم أدموا للفقيد بجنةٍ
عرض السماء وطولها المتناهي
تزهو بخبراتٍ يُطيب رياضها
روحٌ وريحانٌ ولثم شفاه
والريقُ منهنَّ الرحيق بكأسه
مسكُ الختام بنكهة استنكاه
نادت به الفردوس دار خلوده
أهلاً فنعم الدارُ فزت فبها
بشرى وكيّل عادِلٌ أرّخ وجد
أصل القضاء فذ زكي عبد الله

٦٦/٧٦/٣٧/١٠٤/٩٣

هـ ١٣٤٩





٤٧ - مولد محمد

إلى صديقي الأديب عبدالرحمن الشيخ نوري
الموصللي بمناسبة مولد ابنه محمد .

لقد غمر البشرُ الفؤادَ بمولدٍ
فحلَّ سويداءَ القلوبِ يُردِّدُ
يخوع مع الإِسعادِ برقُ صفاته
بالألاءِ يُسرُّ للسرورِ يُمهدُ
فأيقنتُ أن البدر أصبح زاهراً
بأفق سماء الفضلِ يجلوه مولد
فكيف وأصل الفرع ذو العلم والتقى
حليف المعالي عابدٌ ليس يُجحدُ
ومن كان (نوري) الثناء أباً له
حرِّيَّ لعمر الله بالأمر يقصد
كفته فخاراً مُخرِساً كلَّ ناطقٍ
وأعياه حصرٌ ليس بالحدسِ ينفد
لقد بيّضَ التاريخُ غرَّ خصاله
كما سوّدَ البيضاء بالجهل أسود
أيرضى من المجد القشورَ وغيره
له اللُّبُّ عن بندٍ على الهام يُعقد





ولما رأيتُ الذلَّ أوهن ساعدي
تمدّنت في زِيٍّ به القرب يحمد
وعلّلت نفسي بالأمانِي خدعةً
فمالت بها الآمال تدنو وتبعدُ
وأُيُّ رُقِيٍّ ناله غيرُ عالمٍ
ولا ريبَ أن العلمَ للحقِّ مُسعدُ
هو العروة الوثقى وإن كنت جاهلاً
لك الويل كم صعب به اليوم مهدوا
زعمنا بتيار التَّجَدُّدِ ونرتقي
ولكن لنا العنقاء وصفًا يُقيّد
ففي المجد تنويرٌ به الفكر ثاقبُ
فدعُ عنك تقليدًا يضرُّ ويُفسد
أرى البرَّ ملأنا وفي الأفق قائدُ
يُسَيِّرُ منطادًا على المُنْزَن يَرعد
فَمِلْ نحوَ أعمال الرجال مزاحمًا
ولا ترضَ أخلاقًا لها الدينُ ينقد
ليبقى لك الذكرُ الحميد مخلّد
مدى الدهر في الأقران ما ليس ينفد
إلى عابد الرحمن أُهدي تحيةً
يفوح شذاها العاطر المتجدد





إليك اعتذارًا أنني لست شاعرًا
ولكن بحسن الظنّ يزهو ويحمد
عليك بغض الطرف عما يعيبُها
ودم فارهاً واسلم لمن كنتُ أقصد
يهنيك قد أرخّستُ الأمس لابنكم
كما كنت محموداً أذاك محمد
٩٢/٤٢٢/٩٩/٤٧٠/٦١/١١٣/٩٢
هـ ١٣٤٩





٤٨ - جواباً على قصيدة

قدمت إلى الأديب الوفي صديقي المخلص
محمد حبيب شاكرًا له عواطفه في
٤٩/١١/٢١.

أقريضُ زانه الدرُّ النضيدُ
أم بيانُ زانه السَّحرُ المفيدُ
هو عقدٌ من لجينٍ تبرُّه
أو لآلٍ فوق أترابٍ لخود
حارت الأفكار فيه إذ بدا
كبروقٍ جلَّ عن صوتِ الرعود
إنه سبُّكٌ بديعٌ قد زها
بارتباطٍ ما على الفخر مزيد
فاقَ في نظمٍ ونثرٍ لا تقس
مثل هذا لم يكن شيئاً بعيد
جاء من فردٍ أديبٍ لوذعي
وأديبٍ ألمعيٍّ ومجيد
قد حملناه بحسن الظنِّ لا
يا أبا القاسم ذا الرأي السديد
أيُّ شيءٍ مستحقٍ مدحكُم
إنَّ هذا لا ورَّبي ببعيد





ولسانُ الحال مني ناطقٌ
بـخمولٍ تحت طيٍّ من جمود
يا حميد الذكر ما لي والغنا
لم يكن مثلي طروباً يا فريد
لم أكن بالشعر جزلاً يا أخي
لم أبالغ يا مفدي أو أزيد
إن أكن مثل (الرُّصافي) حاذقاً
و(المعري) أو (أويس) أو (لَبِيد)
فالقوافي غير عجزٍ لم تَنَلْ
أنت عندي لا مِرا بيت القصيد
مَنْ يُغَنِّي لصديقٍ صادقٍ
إي وربِّي مخلص الودِّ وحيد
إنَّ بي همًّا وغمًّا زائداً
بشجونٍ بعد حزنٍ لفقيد
طبَّقَ الدنيا جميعاً حزنُهُ
وعلى مثلي مدى العمر يعود
فاليك العُذر يا خيرَ فتى
من مقلِّ فارغ الصبر ودود
أطرقِ الرأس مليّاً وابتكرُ
من بنات الفكر أمثال العقود
أنت ربُّ النظمِ والنثر معاً
لصفاء الذهن بالدهر اللدود





إن قومي قد يفيقوا والكرى
طبقَ الجفنَ باغماً شديداً
قلّدوا الغرب بزّي منكرٍ
ليتهم قد قلّدوا الأمر الحميد
مثل قومي لا أبالي إنني
موهنُ الزند بَقِيدٍ من حديد
كل قول دون فعلٍ لم يُفدْ
لو كُسي من زُخرف الحسن جديد
إن بالجهل هواناً وعمى
وانحطاطاً أرضه فينا تميد
انظر الغرب بعلم قد رقى
إن بالعلم حياة لا تبید
من رأى المنطاد يجري في السُّها
يظهر الفضل لعلم لا محید
كلُّ شعبٍ لزعيم لم يكن
فهو ميت لم يفد فيه الوعيد
يا بني الإسلام هيّا للعلا
بوفاق يرتقي أوج الصعود
لوئامٍ فانهضوا نحو الرقي
يا أباء الضيم هبّوا كالأسود
انظروا التاريخ حتى تفهموا
إنّ للقوم بلاداً وحدود
أين من سادوا وشادوا وبَنَوْا
شامخَ المجد بجدٍّ وجهود
سَطَّر التاريخ منهم غرةً
بجبين الدهر في كل الوجود





بئس يومٌ فيه كُنا فرقًا
فيه دق وافتعال للبنود
يا بني قومي هلمّوا للقا
ما استطعتم وارفعوا كيد الحقود
تلكم يا أسدُ غايات الردى
أوقدوا نار اللظى حرب الوقود
فاقبلوا النصح وإلا فيكم
يندم الشرق وتغزوه الجنود
قبل أن يتسع الخرق على
راقع الفتق برأى يا أسود
ضاق منه القرع لما أن رأى
قيادة الأقوام في وهنٍ وئيد
أيها الأشبال هيا فاطلبوا
مجد أباء كرام وجُدد
فعلى الدنيا سلامي دائماً
إن تكونوا بعد عز كالعبيد
٤٩/١١/٢١





٤٩ - زفرات هُرْمَتَأَلَم

مداعبة شعرية ما بين الأديب حسن جار
الله وبين الشاب الوديع إبراهيم حمد آل
فوزان في ١٩/٧/١٤٣٥هـ. أقول ما ترى:

أَتَانِي مَن لَقِيَ رِزْءًا وَبِيَلَا
بَشَكْوَى مَا اهْتَدَيْتُ لَهَا سَبِيلَا
فَلَوْلِي فِي أَبِي خَلٌّ مَقَال
طَلَبْتُ الصِّلَاحَ بَيْنَهُمَا بَدِيلَا
فَإِطْفَاءُ الْحُرُوبِ أَجَلٌ عِنْدِي
مَقَامًا لَمْ أَرِدْ عَنْهُ مَثِيلَا
أَتَحْجَمُ وَاللِّقَا حَتَمٌ عَلَيْهِ
وَلَوْ نَالَ الْمَلَا خَطْبًا جَلِيلَا
وَلَكِنْ أَيُّهَا الْجَانِي تَأْهَبْ
وَدَافِعْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُ سَبِيلَا
أَمَّا تَدْرِي أَبَاهُ رَقُوبًا
وَدَرْبًا بِالْوَعَى يُشْفِي الْغَلِيلَا
وَلَوْ مَدَّتْ يَدُ الْأَقْدَارِ يَوْمًا
وَكَادَ الْقَوْتُ يَطْرَحُنِي قَتِيلَا
فَمَا أَسْفَى عَلَى ضَرْبٍ وَخَنَقٍ
وَطَرِدٍ قَدْ نَفَى الصَّبْرَ الْجَمِيلَا





سوى أمرٍ يشقُّ ويعتريني
سقامٌ أوهنَ الجسمَ النُّحَيْلا
لذكرى أكلة الأفراخ قهراً
وحاشا لم أكن قِطًّا بخيلا
فما بعد الدجاج أطيع صبراً
فهل للدهرِ يُسمعني عويلا
كأنني والدواجن في ائتلافٍ
أشاطرها النماء ولو قليلا
ومن رام السلامة غَضَّ طرفاً
ليدفنَ للعداءِ داءَ دخيلا
فهل لي من أباة الضيم سهمٌ
يداوي في يدي جرحاً وبيلا
ليأتي من بني شيراز قوم
حسوا للحرب فنّاً مستطيلا
تخوض الآن معترك المنايا
مخاضَ غضنفرٍ طلب الرحيلا
ولا يشكو المذلة أئى شخصٍ
سوى ما كان قم فاطلب دليلا
وهم يُعلون للأمجاد بنداً
يرفرفُ فوق من هزَّ الصَّقِيلا
أَعَدُّوا كلَّ ما احتاجوا إليه
وما في القوم من يخشى قليلا





فلا تعجب إذا ركبوا خيولا
من الشهب الجياد أبنت بديلا
لأن الدهر ذو دولٍ وعكسٍ
فَصَدَّقَ لورأيتَ المستحيلا
كأن لوامع الهندي برقُ
تلاّلاً والدّجاءُ ألوى كليلا
بأسطولٍ يباري الجيش بحرًا
كما في البرّ قد حثّ الرحيلا
وإطلاق المدافع مثل رعدٍ
بقصفٍ تدفع الثّقيل الثقيلًا
إذا ضربوا طبول الحرب صاحت
مزاميرٌ حوت نهجًا جميلا
وأحسن نغمة الهيجاءِ حُرُنْ
إذا اشتدّ الوطيس شفت غليلا
كذا فعل النظام فهل رأيتم
لقطّ يحملُ السيف الصّقيلا
لهذا لم يتمّ للصلح شرطُ
ولم يلفت له نظرًا كليلا
مقالة أعلن بالحرب فاحذر
هجومًا مستمرًا بل مهيلا
فإمّا قد ملكنا البيت قهراً
وإمّا نحمل الضيّم الثقيلًا



٥٠ - أناث وزفير^(١)

أئنُّ وقلبٌ مؤلِّمُ الجرحِ داميا
على فقدٍ مَنْ قد بات في القبرِ ثاويا
أئنُّ وزفرات الحشا قد تصاعدتُ
كما أن ظمآن عن الورد نائبا
أئنُّ ومثلي لم يزل لفراقه
ينوح كنوح المثلكلات الخواليا
أئنُّ كورقاء على الأيك قد شجَّتْ
فقابلتها يوم الفراق محاكيا
تشاطرني تارًا وتارًا أفوقها
وللعين دمعٌ يشبه البحر طاميا
[فقلت رويدًا أن للحزن غشية
يحير بها الآسي وما الداء شافيا
أئنُّ لخطب فتَّت الكبد فالتوى
فؤادي ولم يبرح كما الورد ذاويا
أئنُّ ونفسي لا تتوق لراحةٍ
من الغمِّ والأشجان والهَمِّ خاليا
أئنُّ لرزءٍ أضرم النار فجاءَ
بجسمٍ هشيمٍ زَفَّهُ الريحُ باليا

(١) في رثاء الشيخ عبدالله الخلف الديحان.



أئنُّ لويلاتٍ من البين والملا
رقودٌ ومنهم خالي البال شاكيا
أئنُّ وحزني لا يقاسُ بمؤلمٍ
يعاني مع الألام دهرًا مُعاديًا
يفوه بسرٍّ مزَّق الدهر سرَّهُ
مدى العمر أني لا أرى لي ثانيا
ألا يا فقيه العصر رفقا ببلدةٍ
خلت فخوتُ منها العروشُ بما هيا
أقول وعيني تذرِفُ الدمعَ دائمًا
سلامٌ على الدنيا بقطع الأمانيا
سلامٌ على الإفتاء والعلم والنُّهى
سلامٌ على الأخلاق والحلم ثانيا
فحقُّ لعين لا يطيب لها الكرى
وآهٍ لقلبٍ مثخنٍ الجرح شاكيا
تَرَحَّلَ عَنَّا والثنا غيرُ راجعٍ
ولو شاطر الباكون فيه النواعيا
لقد مات عبدالله ذو الزهد والندى
عفيفًا تقيًّا صالحًا ليس خافيا
لقد مات عبدالله ذو الفضل والجَمى
حليف التُّقى ربَّ العُلا والمعاليا
لقد مات عبدالله والعدل شاكرٌ
به الجود مردود وبالحقِّ ماضيا





لقد تَوَجَّ التارِيخُ فخرَ صفاتهِ
ولا سيما إذ أصبح الفردُ قاضيا
خليلي إن الجودَ من فيض كَفِّهِ
لجزرٍ يمد البحرَ بالمدِّ جاريا
خليليَّ إنِّي لا أحدٌ خِصَالُهُ
ومن عدَّ وبلاً هاتنَ الفضلِ هاميا
كم استعبد الإحسان للفظ واحدًا
ولكن قلبي لم يكن كالمواليا
له المثل الأعلى فما خِلْتُ ناثراً
ولا ناظماً إلا على العيِّ بانيا
يقول بصدقٍ ليس في الدهر مثله
هنا استنطق الأيام ثم اللياليا
أديبٌ أريبٌ كاملُ الوصفِ كاملُ
لبيبٌ ذكيٌّ عالمٌ لن يحابيا
حوى ما كَفَى من كل فنٍّ بدقَّةٍ
فدو الفضل لم ينكر وهل رمت شانيا
به الفكر وقَّادُ القريحة ثاقبُ
يحلُّ عويص المشكلات الخواليا
كويْتُ به قد طبق الأفقَ ذكرُهُ
وسادت به الركبان تطوي الفياfia
كنجدٍ وشامٍ والعراقِ ويثرِبُ
وكل بلادٍ لم تكن بإزائيا





يباهي فتى قد ذاع في الشرق صيته
وللغرب قد أمّ البحور الطواغيا
لقد كان عبدالله نوراً بقطرنا
يضيء كبدٍ فجره بان باديها
فتى أطنب الحذاق في وصف ذاته
ولكنه فاق الثنا والقوافيا
به أكثر الراثون شعراً مؤثراً
قد استعرض المخزون عنه الدواهيها
قواه على رغد الخصال وربّها
توارت بلحدٍ حين وارى المواريا
فعادوا بحزنٍ واكتئابٍ ولوعةٍ
وقلبٍ على المفضال ذي الصفح باكيا
فَوَاهَا لبدرٍ قد توارى ولم يعدْ
به انهْدَ ركنٌ كان للدين عاليها
ثوى تحت أطباق الثرى غير إنه
مدى الدهر ذكره تَهْزُ النواديا
أقول: ووتري لا يقاسُ بحادثٍ
سوى العلم لا يرثي إذا الكل فانيا
حرئى لعمر الله يبقى مخلداً
كما أَبَدَتْ غُرُ السَّجَايا الغواليها
فعرّت وما والله في القطر من فتى
أراه على المنهاج للمجد بانيا





وما زالت الآثار تزدهو لفاخرٍ
إلى الأوج ترمي للسُّها والدَّاريا
محالاً وما للجود بعدك حاتمٌ
فحاشاً وكلاً - لم أجد لك ثانيا
وما أنت للوفاد الا ككعبة
تؤمُّ بمن جابوا القرى والبوايا
لقد كنت للمعدوم مأوى وملجأً
كما كنت للأيتام والبؤس واليا
فمن سوء حظي والكويت وأهلها
بموت كهذا الفرد والعمر باقيا
ولكن معاذ الله عن قولٍ مُلحدٍ
بمر القضا والحلو قد كنت راضيا
أسلم أمري للمهيمن راجياً
يثيب فؤاداً بالرجاء مناديا
خبير بحالي عالم بسريرتي
سواه فلا أرجو يجيبُ ندائيا
أيا جابري اجبر قلوباً تكسرت
بفرعيه قد كنا نعدُّ الأمانيا
ووفقهما للخير في كل صالحٍ
ينادي به القطبُ الشمالي ساريا
أبا أحمدٍ ليس الجهول كعالمٍ
وناهيك فضلاً فوق ما كنت رائيا





وأوصيك لا أرجو الجَزَا لنصيحتي
ولكن لحسم الداء كنتَ المداويا
فثابِرْ على العلياء في كل لحظةٍ
كما ثابِر الفذُّ النجيبُ مواليا
ولا ترضَ جهلاً كان في الناس طاهراً
وهل بادعاء العلم ما كان فاشيا
ولا تصنِ للواشي على أيِّ حالةٍ
فعقر به بالسُّم يسقي الأفاعيا
وبالختم أرجو من إلهي جنّةً
لمن مات مشكوراً كما كان باقيا
وقد قلتها أرثي فقيداً مؤرخاً
بها بانياً موثقاً بشيعاً محاكيا
٤٢٢ ٤٤٧ ٣٨٠ ١٠٠
٤٩/١٠/٢٨





٥١ - استقبال زائر

بمناسبة قدوم الشاعر الشعبي صاحب
جريدة الكرخ الأستاذ عبود الكرخي أقيمت
حفلة شاي شيقة للتعارف حضرها أدباء
وشعراء في دار الأديب محمد حبيب، وإليكم
ما يأتي: نشرت في ٦/١٠/٤٩هـ.

أُنِّي لِمِثْلِكَ فِي الْوَرَى عُبُودُ
حُرٌّ نَبِيلٌ شَاعِرٌ مَحْمُودُ
شَهْمٌ غَيُورٌ نَاصِحٌ مَتَحَمَّسُ
فَذُؤُ أَدِيبٌ كَامِلٌ وَمَجِيدُ
نُشِرَتْ مَفَاخِرُ سَعْدِهِ فِينَا كَمَا
رُفِعَتْ لَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ بَنُودُ
هَزَّ الْعَوَاطِفَ وَالشُّعُورَ قَرِيضُهُ
لَوْلَا الْقِيُودُ لَضَرَّهَا التَّغْرِيدُ
لَا كَالْهَزَارِ رَفِيقَةُ أَشْعَارِهِ
فِيهَا الصَّرَامَةُ سَيْفُهَا مَحْدُودُ
هَذَا يَقُولُ وَقَلْبُهُ مَتَأَجِّجُ
نَارُ الْأَسَى دَوْمًا عَلَيْهِ وَقُودُ
مَا لِلْمَشُوقِ بِحَالِهِ مِنْ شُبُهَةٍ
حَاشَا وَكَلًّا - إِنَّهُ لَفَرِيدُ
رَفَقًا بِقَوْمٍ لَا يَفِيْقُ جَهْلَهُمْ
إِلَّا بِمَوْتٍ سَاقَهُ الْمَعْبُودُ





ماتت نفوس القوم من وهنٍ بهم
وعلى الحقيقة فاتنا المقصود
نلُّ وموتٌ لا يسوغُ المنكرِ
قولٌ ينافي لا ولا موجود
لو أنهم نبذوا التفريقَ يا فتى
نبذ النُّوابة لأزعجتك جنودُ
مِن كلِّ وقَّاد الحروب بفرقةٍ
تأبى الدُّنا رَغْمًا هناك أَسود
مثل الأولى سبقوا ولكن لیتهم
نهضوا جميعًا للْعُلا لِيُعيدوا
بغدادُ إني لا أرى بكِ نَضْرَةً
كالكرخِ الا فاقها عبُود
أضحى صريحًا بالشعوب سَجِيَّةً
نصحًا ثمينًا قائمًا لِيَذُودوا
لكنهم لم يفهموا منه سوى
تلك النُّكات وما استفاد رقاد
صبَّ الحقائق للشعوب بقلب
حلو المذاق فهم عليه ورود
مولى ولو فيهم حياة بادروا
فيما يوطد ذكركم لیسودوا
أهلاً لقد زال العنا بقدمكم
أهلاً لقد عمَّ الهنا المحمود
يا زائرًا أرضَ الكويت لك الثُّنا
يُهدى ومن بعد السلام يزيد





٥٢- زواج ميمون

قد قادت الإسعاد أرح من حلا

زفت عروس اليمن فاهناً يا حسن

٤٨٧ / ٣٣٦ / ١٣١ / ١٣٧ / ١٢٩

٤٩/١١/٢٢





٥٣ - جواباً على قصيدة

(قاضي الزبير)

قدمت هذه القصيدة جواباً على قصيدة
وردتني من أستاذي العلامة الشيخ
عبدالمحسن إبراهيم آل بطين قاضي الزبير
في ١٣/١١/٤٩.

جاء شعراً مقرّض من أديبٍ
لوذعيّ وعالمي وأديبٍ
وعظيم ذي همّةٍ وغيور
وذكويّ وماهرٍ ولبيب
لَسِنٌ منتهى بلا خَدْسٍ فكرٍ
بكمالٍ من نادرٍ وغريب
شاعرٌ مُعَرِّبٌ له النُّطقُ صَوْغاً
لا كبحرٍ طغى لريحٍ عصيب
لستُ أخطي بوصف ربّ المعالي
قسماً لم تُجد برملٍ الكثيب
أريحى ومغلقٌ وفصيحٌ
وبليغٌ إن لم أقل بخطيب
ناظمٌ ناثراً وبالشعر فذُّ
بان عن قسٍّ وابن أوسٍ حبيب





نرب حاذق وفرد مجيد
ووفى لم يلتبس بمعيب
خلق قد نكى وجود جلي
وصفات في غاية التهذيب
وسجايا رقت منارا وتمت
فهي فوق السُّها بعين الرقيب
فاضل قد حوى فنون المعالي
جل من مُشبه له أو قريب
قد أتاني منه جواب مفيد
بكتاب في أبدع الأسلوب
هو نظم بدا وسحر حلال
إنه مُسبك بلفظ عجيب
أو كدر رهى عقودا حسنا
فتللا من البيان الغريب
غرد طرزت جمالا بديعا
وصفات من أحسن التركيب
قد حوى حسن ظنه كل شيء
من قريض فيه ثناء الأديب
فاز عندي أمام فرد كريم
بقبول قد جاء للمنكوب
قد كساني المفضل لوئا جميلا
فكفاني عن بدلتي بقشيب





ليت شعري يقي خليلاً تقيّاً
قد دعا في القضا بحكم مُصيب
هو فخر المحاسن الغُرّ منه
علناً أزهرت بروضٍ خصيب
نعم فرع زكا وأصل عريق
ذو فخرٍ في سؤددٍ موهوب
قد حوى عبدُ المحسن الفدُ قدرًا
ومقامًا علا ثناء المجيب
يا ابن إبراهيم البطّين المفدى
لم أبالغ بمدح خير حبيب
أنت فوق الثنا لذكر حميد
فقت فضلاً خطى بعبدٍ مُنيب
إذ رماني دهرٌ خؤونٌ بسهم
لم يفضده دفعُ الأسى بطبيب
لمصابٍ له وهى كلّ عالٍ
من فؤادي ومن جسيم شجون
وهمومٍ شجى لها ذو شعورٍ
لا كحزنٍ علا القنا بنجيب
لفقيد المبرّدات الغوالي
وفقيه في العالم المنكوب
هو عبد الله جميل السجايا
غررًا نال منها أوفى نصيب





قد رمتني الصفاتُ في داءِ عجزٍ
بان عن حصرِ لها ترتيبي
قد رمانني شوقٌ ووجدٌ عظيمٌ
وغرامٌ في لوعةِ المكروبِ
أطرق البابَ نحو شعركِ
لم يُساعدْ بنوعِ حسنٍ عجيبِ
شاكراً فيه خير شيخٍ مودٍ
لسلامٍ من وافر الترحيبِ
وتحياته بمسك ختامٍ
تتوالى للفاضل المحبوبِ





٥٤ - الارتزاق

أَهْجِرْ خَلِي ابْتَغِي الرِّزْقَ فِي الْفَضَا
وَرِزْقُ عِبَادِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُقَسَّمُ
١٧ شَعْبَانَ ١٣٤٩ هـ



٥٥ - الشكوى

وَأُسَجِّتُ بِمَكْنُونٍ عَنِ النَّاسِ قَدْ خَفَى
بُضْرٌ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْدَّهْرِ وَالْجَفَا
فَأَبْرَزَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَةٍ مَوْلِمٍ
أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الزَّوَامِ إِذَا نَفَى
تَعُودُ طَعَنَ الْأَرْذَالِينَ وَفَعَلَ ذَا
تَقَلَّدَ عَهْدًا لَا يَكْدُرُ مَا صَفَا
وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ الْخَوُونَ بِأَهْلِهِ
لَكَانَ خَبِيثَ الطَّبَعِ أَعْدَمَهُ الْخَفَا
وَمَا كَانَ يَرَعَى لِلْمَحْقُوقِ ذِمَّةً
وَإِنْ زَادَ يُعْطَى أَبْخَسَ الْكِيلِ إِنْ وَقَى



٥٦ - سهام

لقد نصب السهام لنا قِباحُ
فَأَتَخَنَ مَهْجَتِي مِنْهَا الْجِرَاحُ
وَكَمْ جَرَحُوا الْعَوَاطِفَ فَاشْمَأَزَتْ
نَفُوسٌ لَا تَذِلُّهَا الرِّمَاحُ
وَأَيْمُ اللَّهِ مَا فَشَلَتْ رِجَالُ
أَعْدَاؤِ الْعِلَالِ عَزَمًا وَصَاحُوا
وَهَلْ يُبْرِئِ السَّقَامَ عِلَاجٌ حَذَقِ
وَقَدْ عَدِمَ الدُّوَا مِنْهُ النِّجَاحُ





٥٧ - مركب الأمير

فخذ لتاريخه زهراً يُسرُّ به

السير في المركب الميمون محمود

٢١٣ / ٢٧٠ / ٧ / ٣٠١ / ٢٩٣ / ١٧٧ / ٩٨

١٣٤٩ هـ





٥٨ - الاتحاد قوة (الكويت والمشاعبات)

لا تحسبَ الدهرَ جيشاً أنت حاشدُهُ
ما الذخرُ ألا تواطى الشعبَ بالكلمِ
كم فرَّقَ الدهرُ حزباً كان منتظماً
فخالف الرأي حتى كاد كالعدمِ
إن الوفاقَ عجيبٌ في تقدمهِ
إلى الرقي ينافي صولة النِّدمِ
قد يصلحُ الرأي شرخاً لا تقوم به
حربُ البسوس ولو قامت على قدم
كم ذلَّ الصعْبُ دهرًا في تطوره
والملك يزهو بنور الفخر كالعلم
وما دهته من الأعداء كابده
بقوة العلم لا بالجنر والقلم
فالجهل بالأمر نارٌ حيثما اشتعلتْ
أفنتْ وعادات كَرَّةً بهم
والعلم نورٌ ترى فضل الحياة به
والجهل مرُّ به ليلٌ من الألم





٥٩ - الرضا بالقضا

صبراً على مرّ القضاء وحلوه
إن الرضا عند البلاء سيحمدُ

٦٠ - الرزق

أضربُ أرضاً أطلب الرزقَ نائياً
وفي كل أرضٍ رزقنا ليس يحجبُ
لقد ضاق صدري فابتدرت القوافيا
ولازمت أوراق القريض مُحاكيا

٦١ - وفاة بشر الرومي

لقد مات بشرٌ والفضائلُ لم تمتْ
له أرخئت ذكراً الجميل أبيتْ
٤١٣/١١٤/٨٢٠

١٣٤٧ هـ



٦٢ - التعارف

هَيِّجَ الشَّوْقُ نَحِيبٌ قَدْ أَتَى
بَقَرِيضٍ صَاغَهُ وَدُّ صَفَى
لَيْتَنِي كُنْتُ قَرِيبًا مِنْكُمْ
عِنْدَمَا قَدْ قُلْتُ يَا نِعْمَ الْفَتَى
اِقْتَطِفْ لَفْظًا بَدِيعًا حَسَنًا
يُطْرِبُ الْجَمْعَ وَجِيزًا مَا التَّوَى
كَعَقُودٍ مِنْ جِمانٍ نَظَمْتُ
لِلوُدَاعِ فِي افْتِرَاقٍ قَدْ دَنَى

وفيها أيضًا:

بَدِيعُ يَا شَفِيقُ لَهُ الْمَعَانِي
تَنَادِي مَا أَرَاهُ لَهَا يَنَادِي
إِذَا صَاغَ الْقَرِيضُ دَابَّتْ سَبْكًَا
غَدَا مِنْهُ اللَّجِينُ بِخَيْرِ وَادٍ

٦٣ - تاريخ حفلة الأستاذ عيسى مطر

فَمَوْلَدُ هَاتِيكَ الْبَغِيَّةِ يَا فَتَى
بِیَوْمِ زَهَا مَا أَرْخَتْهُ غَوَاشِمُ
١٣٤٧ هـ



٦٤ - إيطاليا وطرابلس

على العُرب نبكي أم على العُرب نجزُ
وهل تصلحُ الدعوى لمن ليس يسمعُ
وهل تنفع الذكرى لمن كان ألهُ
تُحرّكها أيدي الخطوب فتصنع
بكيئاً لِعُربٍ مَرَّقَ الدهرُ شملهم
على سوء تدبيرٍ من الرأي أجمعوا
فلو أنّهم نحو الوفاق تبادروا
لكان لهم بندٌ على الرّغم يُرفّع
ولكنهم ضلّوا فتاهت عقولهم
ومالوا عن النّهج الذي هو أمتع
خلاقاً لمن قد قال في الذكر أصلحوا
وإن بغتِ الأخرى فبالسيف تُقمع
أفبقوا فكم للمرء في الدهر عبرةُ
تُذكّره هولاً عظيماً فيهرع
أليست دماءٌ أُهرِقت عند باطلٍ
على الظلم والعدوان، والبغى أشفع
وقد مثّلت دوماً باشياخ سادةٍ
فلا المجدُ مردودٌ ولا الشرُّ يُمنع





فَطْلِيانَ رُومًا تُفْقِدُ الْعُرْبَ جَانِبًا
تَعْبَثُ بِهِ أَيْدِي الْبَلَاءِ وَتَرْتَع
لَقَدْ أَخْلَيْتَ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ صَمِيدِ
يَذَبُّ عَنِ الْخُودِ الْحَسَانِ وَيَمْنَعُ
كَأَنِّي بِهَا وَالْعِلْجَ يَطْلُبُ وَصَلَهَا
تُقَادُ وَتَخْشَى لَا مِنْ الْمَوْتِ تَجْزَعُ
تَصِيحُ غِيَاثًا: لَيْتَنِي كُنْتُ عِنْدَهَا
أَجُودُ بِنَفْسِي لَسْتُ بِالْمَالِ أَقْنَعُ
فِيَا خَيْبَةَ الْإِسْلَامِ إِنْ دَامَ وَهْنُهُمْ
عَلَى ضَيْعَةِ الْأَمْوَالِ وَالْكُلِّ يَطْمَعُ
تَنَادِي بَنِي قَحْطَانَ: هَيَّا لِنَصْرَتِي
أَتَرْضَوْنَ وَهْنًا، نَحْنُ لِلْعَارِ نُدْفَعُ
كَفَاكُمُ هَوَانًا أَنْ تُجَرَّ نَسَاؤُكُمْ
عَلَى غَيْرِ مَا يُهْوَى مِنَ الْخِزْيِ تُجْمَعُ
وَكُم مَسْجِدٌ لِلْخَمْرِ أَصْبَحَ مَعْهَدًا
وَكُم قَتَلُوا مِنْ سَاجِدٍ قَامَ يَرْكَعُ
وَكُم مَكْتَبٌ لِلْخَيْرِ أَضْحَى مَقْوُضًا
وَأَهْلُوهُ فِي ذُلٍّ لَهُ الْقَلْبُ يَخْشَعُ
وَقَدْ أَغْلَقُوا فِيهَا الْمَدَارِسَ عَنُودًا
لِمَرْبِطِ خَيْلٍ أَوْ بِهَا الْفَحْشُ يُصْنَعُ
وَكُم مَخْزَنٌ لِلْعِلْمِ قُضِيَ خَتَامُهُ
وَأُطْلِقَتِ النِّيرَانُ أَوْ قَدْ تُشْعِشَعُ





وقد طبخوا بالكتب أقوات جندهم
ومن قبلها فضوا الفروج وما دعوا
تُنَادِي بني قحطان والدمع قد جرى
تُسَاق إلى المكروه قسرًا وتدفع
تُنَادِي بني قحطان والعُجُ واقفُ
يقول لها موتًا خلا اليوم مَرِيع
يُوبِّخُهَا طَوْرًا وطَوْرًا يقودها
على الرغم منها ما لها منه مفزع
تُنَادِي بني قحطان لكن قومها
نِيَامٌ ولِلْأَعْدَاءِ سَيْفٌ ومِدْفَع
تَرَاهِمُ أَسَارَى تحت رِقٍّ وذُمَّةٍ
حِيَارَى سَكَارَى لِيَتَّهَمُوا قَدْ تَوَقَّعُوا
وَرَبَّ فَتَاةٍ أَوْ تَرَ الْعَيْنَ أَهْلَهَا
تَتَنُّ وتَشْكُو مَوْلَمًا وهي تهرع
مَخَافَةً وَاشٍ؛ إِذْ يَقُومُ مِرَاقِبَ
عَلَى الْإِثْرِ تَهْدِيهِ مِنَ الْعَيْنِ أَدْمَع
تَبِيْتُ بِنَارٍ سُعَّرْتُ مِنْ لَظَى الْأَسَى
وَقَوْدُ لَهَا الْأَشْجَانُ وَالْحَزَنُ مُسْرِع
وَهَا هِيَ: مِنَ الْوَيْلَاتِ تَسْأَلُ أَخْتَهَا
أَأَنْتِ لَخَطْبٍ وَاسِعِ الْخُرْقِ يُرْقِع
تَقُولُ أَجَلٌ، قَدْ كَانَ لِلْعُرْبِ غَيْرَةٌ
مَدَى الدَّهْرِ لَمْ يَرْضُوا لَهَا الْعَارَ يُوقِع





تردُّ بصوتٍ مزعجٍ بعد زفرةٍ
فلو كان شعبي باقياً لستُ أخضع
ولكن أمراً كان لله جارياً
على كل حالٍ والقضا ليس يُمنع
فما الموتُ إلا واحدٌ لو تعددت
بألوانه الأسبابُ إن كنتَ تقنع
فهذا عزيزُ خلد الذكر موتُهُ
مدى العمر، تجديداً بمن ليس يصنع
بكيّت وما أغنى بكائي ولوعتي
على حالةٍ تخشى لها الطفلُ يفرع
إليكم بني الإسلام أهدي نصيحةً
من الدرّ أغلى بل من التبرُّ أنفع
عليكم بحثُ الشعبِ عن شبه فرقةٍ
تذلُّ لها روحُ الحياة وتُنزع
هنالك يعلو كلُّ ضعفٍ بقوةٍ
فلا اللين والتسهيل من قبلُ ينفع
وهل دولة الأتراك ترضى بما يُرى
ولم تشمئز منها النفوسُ وتجزع
وهل دولة الأتراك ترضى لأختها
هواناً وإعداماً وبالعِرض أوقَعُوا
وهل دولتا آل السعودِ وفيصلٍ
تعدّان من شعبيهما ما يززع





وَيَحْيَا أَمَامَ اللَّهِ جُنْدُهُ
أَيَهْتَفُ يَحْيَى لِلْعُرُوبَةِ مُجْمَعِ
هَمُّ ثِقَتِي فِي الْعُرْبِ وَالْفَضْلُ طَاهِرُ
هَلْ اسْتَنْفَرُوا شُمَّ الْعِرَانِينَ إِذْ دَعَا
يَا بَنِي قَحْطَانَ هَبُّوا لَتَسْعِدُوا
وَلَا تَتْرَكُوا لِلَّهِ دِينًا؛ يُضْعَعِ
لِيَرْتَاكِ مَكْرُوبٌ مِنَ الضَّغْطِ وَالْأَذَى
وَيُطْلِقَ مَسْجُونٌ مِنَ الْأَسْرِ يُسْرِعِ
وَلَا تَشْرَكُوا الْكُفَّارَ فِي وَصْفِ ذَاتِهِمْ
وَيَكْفِيكَ مَا يَبْكِي مِنَ الْأَمْرِ مَرْوَعِ
أَعْزَاءَ فِي جَيْشٍ أَذْلَاءَ لِلْعَدَا
أَشْدَاءَ فِي جُبَيْنٍ بِهِ الْوَصْلُ يَقْطَعِ
فَوَا لَهْفِي إِنَّ حَلًّا فِي الْعُرْبِ دَارِهِمْ
وَلَمْ تَجْعَلِ الْأَسْبَابَ لِلْبَابِ تَوْضِعِ
وَهَلْ تَرْضِي عَدْلَ الْحُكُومَاتِ جُودَهُمْ
وَهُمْ يَأْلَفُونَ الرِّقَّ بِالْقَوْلِ يُشْرِعِ
وَهَلْ يَرْضِي الْأَعْرَابُ وَالْعَجَمُ مِنْهُمْ
يُضَامُ حِمَاةُ الدِّينِ وَالْعُرْبِ تَخْضَعِ
وَهَلْ تَرْضِي الْأَكْرَادُ بَلَّ كُلِّ مُسْلِمٍ
أَقَامَ بِأَرْضِ اللَّهِ شَعْبًا يَرْوَعِ





يَسْبُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَدِينَهُ
يُهَانُ وَأَيْمُ اللَّهِ وَالْبَغْيُ أَشْنَعُ
وَدَاسُوا كِتَابَ اللَّهِ مَا بَيْنَ أَهْلِهِ
فَهَذَا لِعَمْرِ اللَّهِ ظِلْمٌ يُزْعِزُ
أَلَا يَا أَبَاةَ الضَّيْمِ قَوْمُوا لِدِينِكُمْ
مَشَاةً وَرَكْبَانًا وَفَوْدًا أَجْمَعُوا
وَكُونُوا كَأَسَدٍ قَدْ تَدَاعَتْ إِلَى الْوَغَى
فَأَنْتُمْ وَقُودُ الْحَرْبِ وَالسَّيْفِ يَلْمَعُ
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَلَا تَتْرَكُوا دِيَارَ دَارٍ فَيَطْمَعُوا
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ مَهْمَا اسْتَطَعْتُمْ
فَلِلْحَرْبِ أَنْوَاعٌ لِمَنْ رَامَ يَدْفَعُ
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ مِنْهُمْ وَقَاطَعُوا
فَمَا عَابَكُمْ فِي النَّاسِ ثَوْبٌ مُرْقَعُ
عَلَيْكُمْ بِأَخْذِ الثَّارِ فِي تَرْكِ صَنْعِهِمْ
وَجِدُّوا بِمَا يَغْنِي عَنْ الْكُلِّ تُرْفَعُوا
وَلَا تَحْسَبُوا شَيْئًا مَحَالًّا مَنَالُهُ
بِكُلِّ اعْتِنَاءٍ لَا أَرَى الْجَدَّ يَمْنَعُ
وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رَجَالٌ عَلَيْكُمْ
وَجُوبٌ لَهُ الْجَهْلُ الْفَظِيعُ يُصَنِّعُ
أَهْيَبُ بِقَوْمِي أَمَلًا يُقَاطِعُوا
تِجَارَةَ رُومًا بِاِقْتِصَادٍ يُوَزَعُ





فهل مبلغٌ روما كسادًا لظلمها
لتردادٍ غيظٍ أو عن الغيِّ تَقْلَع
فلا تحسبِ الأقدارَ طُوعَ يمينها
فلا بدَّ منها شامخُ العزِّ يخضع
جزاءً وفاقًا لا يُجازي بغير ما
قد اكتسبتُ كَفَّاهُ للإثمِ مُصرَع
قهرنا بحمد الله وحشًا بمدنهم
فعادوا كما كانوا وللطبع منزع
همُ أظهروا حبَّ العبادِ ونصحهم
ولما تولَّوا مرَّقوهم ومزَّعوا
ولم يكتفوا بين الأنعام بغارةٍ
على إثرها بَثُّوا القبيحِ وشنَّعوا
لهذا لسانُ الحالِ يدعوك منهم
فهل غيرُة تَأبَى الدَّنيَّةُ تُسمع
لقد وقفوا عند الدِّفاعِ مواقفًا
ولم ينتبه منا قريبٌ فَضُغِضِعُوا
وقد كافحوا الأعداءَ عشرين حَجَّةً
ولو كنتمُ للحربِ أهلاً تَمَنَّعُوا
ولكنهم قاسوا الشَّدائدَ دائِمًا
حرِّيُّ لها التاريخُ بالفخر يُرفع
أجيبوا طرائبُلسًا مع الغرب كله
لدى الغارةِ الشَّعواءِ شرًّا قد ادعوا





أجيبوا طرأئلسًا على الفور سادتي
أجيبوا أجيبوا داعي الله واسمعوا
أجيبوا طرأئلسًا عن الحالة التي
يذوب لها صلدُ الجمارِ ويخشع
توَحَّشت الطليان حتى تكالبت
عليها بعقر الدار تجري وتهرع
فلا خير في قومٍ يُضام نزيلهم
بلا ثمن فالذلُّ موتٌ مُبرقع
أجيبوا وإلا فالسلامُ عليكم
سلام على الأمواتِ في الحشر ينفع





٦٥- تاريخ اقتران

زفَّ عبدُالله فاذكُرْ يا فتى
أرَّخ اللهو زواجًا للأغرَّ

١٢٦١ ١٨ ٧٢

٥٠/٧/٩ هـ





٦٦ - تحيات وأشواق

مساجلة شعرية مع أستاذي العلامة الشيخ
عبدالمحسن إبراهيم آل بطين قاضي الزبير
سابقاً في ٥٠/١/٧ هـ.

أهدي النجيبَ الفدَّ عبدَ المحسنِ
مَنِي السَّلامُ تحيَّةٌ لا تنثنِي
ثمَّ الثَّنَاءُ بخير لفظٍ لائقٍ
عنه يفوح المسك لا كالْمُثْمَنِ
ما كل فضلٍ مثلُ فضلكَ ظاهرٌ
طبعاً زها عن كل فردٍ محسنِ
عذراً فإنني لا أجِدُ خصالكم
هل عدَّ قطرَ البحرِ مَنْ لم يُتَقَنِ
لكنَّما المقصودُ شيءٌ حاك في
فكري - من البعد الشجي المَحْزَنِ
حتى تأجج في الضلوع من الأسى
نارٌ على طول المدى لم تسكن
ولَواهج الأشواق مني لم تقس
في قيس ليلى بين حبٍّ مُعلنِ
حَكَمَ الفراقُ بقطعٍ وصلٍ دائمٍ
وقتاً صفا ياليتَه لم يأتني





إنِّي لأذكُرُ فضلَكمُ وحديثكم
عندي به طيفُ الخيال يهزني
فأراكمُ عندي حضورًا دائمًا
ولكم فؤادي كان خيرَ المخزن
كيف السبيلُ بمنْ طواه فراقكم
طيَّ الرداء له الرداءُ الموهن



٦٧ - أشواق

إلى الشيخ العلامة المؤرخ محمد
العسافي الزبيري.

أهدي السلام تحيةً الأشراقِ
ابن الزبير محمد العسافي
حلو الشمائل معدن الجود الذي
عمّ الورى طُورًا بِردِّ صافي
ربّ الفضائل والمكارم والعلّاء
ربّ المعالي والعلّاء الكافي
ودًا خلا من كل غشٍّ لا أرى
عيبًا به من كامل الأوصاف
هذي هي الأخلاقُ ترفع أهلها
فوق السُّها عن جملة الأصناف
انعم عن ملك الفؤاد وداده
دهرًا ولم يدرِ الفتى بالخافي
يا سيدي عذرًا فإنني عاجزٌ
لم أستطع نظمَ القريض الصافي
في فضل محمودِ الخصال وحصرها
عُررًا زهتٌ عن منتهى الأضعاف
حتى انجلى عن غيبٍ ودي له
بين الأنعام ونخبة الأشراف



يا شيخ هذا والسلام عليكم
من مشفقٍ خالٍ من الإرجاف
والختمُ أرجوك الدعاء ليأتي
مثلي عن الأصحاب لا كالجافي
٥٠/١/٧





٦٨ - تحياتي وأشواقي

إلى الصديق الراوية والأديب الفاضل علي
سليمان آل بسام الزبيري أرسلت ما يأتي
في ٥٠/١/٧ هـ.

أبا حسنٍ إنَّ الزمانَ خوؤُنْ
ولم أستطعْ سلماً فكيف أكونُ
تهدّدني الويلاتُ منه كأنني
عدوّ له بين الأنعام مدينُ
ولم يُبقِ لي خلاً وفيّاً سواكمُ
فما حيلتي؟ كيف الفراقُ يهون
قد انحلّ من قبل الوصال ولم أضغْ
وداداً لكم بالغيب وهو ثمين
لحَى الله دهرًا قد سعى لشتاتنا
ببعدٍ عن الأصحاب قال: حزين
الا يا عليّ القدرِ إنني مكرّرُ
عليك الثنا حين السلام يبين
أراك أمامي أين ما كنتُ قاصداً
وأخرى بقلبي لا أقول يمين





حللت ولأشواق نارٍ تأججتُ
قـرأـرُ غـرامٍ لا تكادُ تهون
فأرجو من الرحمن جمعاً لشمـلنا
على رـغم فتـانٍ حكته قرون





٦٩ - حكمة الأسبوع

حكمة الأسبوع تشكو
منكم اليوم ضياعا
فأعيروها اهتمامًا
أو دُعُوا الأمر مَشَاعَا
إنها لـجَدَّ رَمَز
حَقَّقُوا عنه «الصراعَا»
أيها القَائِم وَاِصْلُ
هَمَّةٌ تُجْرِي «اليراعَا»
لا تخفْ بالله «لومًا»
من رَقِيبٍ لَوِيرَاعِي
إنَّ لِحَقِّ عَلَى البَا
طِل: سُلْطَانًا مَطَاعَا
أَيُّ مَسْؤُولٍ سِوَاكُمْ
إنَّ شَبَابَ الْجِيلِ ضَاعَا
إنَّمَا الْوَاجِبُ يَا بِي
«دَاعِيَا» يَرْضَى امْتِنَاعَا
أَنْتُمْ مِرَاةُ نَفْسٍ
تَمْنَحُ الرَّأْيَ الطَّبَاعَا





غَارِسُ الْأَخْلَاقِ يَمْحُو
صَدًّا يَلْقَى انْطِبَاعًا
يَا أَبَا عَدْنَانَ عَذْرًا
لَسْتُ أَرْضَى أَنْ تَرَاعَا
غَيْرَ أَنْ الْقَصْدَ مَتْنِي
ظَاهِرُ يَا بِي انْتِزَاعَا
فَاهُمُ الْإِسْلَامُ أَدْرَى
بِدَوَا دَاءٍ تَدَاعَى
إِنَّنَا دُونَ عِلَاجٍ
لَلغِنَا نَجْرِي سِرَاعَا
إِنَّمَا الْإِسْلَامُ دِينُ
هَدْيِهِ عَمَّ الْبِقَاعَا
إِنَّهُ لَلدَّاءِ أَسِ
كَاشَفَ عَنْهُ الْقِنَاعَا
إِنْ شَدُّوا مَصْدُوعَ رَأْسِ
تُلْزِمُ الرَّأْسَ الصَّدَاعَا
أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ نِيرِ
الْدِّينِ يَجْتَثِ النَّزَاعَا
ارْتَضَاهُ اللَّهُ دِينًا
يَجْمَعُ الشَّمْلَ اجْتِمَاعَا
لَمْ يَرُدْ أَيُّ انْقِسَامٍ
يُعَقِّبُ الشَّرَّ انْصِدَاعَا





إِنْ يَكُنْ عَيْبٌ فَفِي أَهـ
لِيهِ فَاقْضِ مُسْتَطَاعَا
لَا تَحَاوِلْ مُسْتَحْيَالاً
فِيهِ لَمْ تَخْدَعْ رَعَا
فَتَّشِ الضَّعْفَ تَجِدُهُ
مَثَالاً يَأْبَى انْقِطَاعَا
ثِقَةِ الشَّعْبِ لَدِيهِمْ
«قَادَةُ» ضَاعَتْ ضَيَاعَا
صَاح: أَيُّنَ الْقُدُوةِ الْبَا
نِي مِنَ الْمَجْدِ، قَلَاعَا
رُبَّ شَخْصٍ مَخْلُصٍ
لِلَّهِ لَمْ يَعْمَلْ خِدَاعَا
وَارْفَعِ الرَّايَةَ لِلْقُر
أَنْ بِالنَّصْرِ ارْتِفَاعَا
غَايَتِي تَقْوِيمَ مَا اعْوَجَّ
—جَ عَنِ النَّهْجِ وَشَاعَا
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ نَزِيهِهِ النَّـ
نَقْدٍ يَحْتَلُّ الرِّفَاعَا
هُوَ مِيزَانُ رَجَالٍ
«عَدْلُهُمْ» يَعْلُو ارْتِفَاعَا
وَعَلَى الْعَكْسِ أَرَاهُ
لَا كَتَشَافِ السَّرَّ ذَاعَا





رَبِّ شَخْصٍ لَارْتِزَاقٍ
قَدْ شَرَى فِينَا وَبَاعَا
نَحْنُ فِي سَوْقٍ كَرِيهٍ
زَادَ لِّلرَّيْحِ اتِّسَاعَا
نَالُ عَنْ غَيْرِ وَفَاءٍ
صَفْقَةً شَادَتْ قِلَاعَا
وَيْلٌ مَّهْجُومٍ عَلَيْهِ
فَابْتَئِنَّا الْخُطَّ دِفَاعَا
قَدْ يَجْرُ الْمَرْتَعُ الْخَصْـ
بُ مِنَ الشَّرِّ اخْتِرَاعَا
لَيْسَ يَخْشَى الذُّنْـ
بُ مِنْ شَاةٍ فِيرْعَاهَا صِرَاعَا
قَارِنُوا بَيْنَ قَوْيٍ
وَضَعِيفٍ لَا يُرَاعَا
تَجِدُوا الْبَبُونَ عَظِيمًا
حَوْلَهُ التَّفْكِيرُ مَشَاعَا





٧٠- يا شباب العرب غنّوا

نشيد المولد النبوي عليه أفضل الصلاة
والسلام في ٢٠/٢/٥٧.

يا شباب العرب غنّوا
إن هذا اليوم عيد
ولدت المختار فيه
رغم جبار عنيد
فابذلوا فيه التّهاني
وانشدوا فيه القصيد
أشرق الكون لطفه
بسسروا لا يبيد
فلنا الفخر بهذا
ولنا الذكر الحميد
قد أتى شهر ربيع
طالباً منا المزيد
فرأى كل فريق
نابذ الرأي السديد
غير إننا قد تركنا
مجدنا الماضي التليد





وَجَهِلْنَا الْفَضْلَ مِنْهُ
بِقَدِيمٍ وَجَدِيدٍ
وَيُلْغُزُّ ضَيِّعُوهُ
تَحْتَ رُقٍّ كَالْعَبِيدِ
فَلْيَعِشْ كُلُّ أَبِيٍّ
حَلَّ قَيْدًا مِنْ حَدِيدٍ
أَطْلَقِ الْأَمَّةَ فَعَلَا
لَا بِقَوْلٍ لَا يُفِيدُ
لَيْسَ يَرْضَى الْحَرُّ ذَلَا
بِذَلِّ الْعَزِّ الْوَحِيدِ
٥٧/٢/٢٠





٧١ - الشباب

ليحيا الشبابُ الحرُّ حرًّا برأيه
وأخرى بنبراسِ الثقافة يهتدي
به رايةُ الأوطان تعلو سعيدةً
على الرغم من أعدائهم فوق سؤدد
ببنيانه ركنًا قويًّا وإنه
من الناهضين الغُرِّ لم يتهدد

٧٢ - التشاؤم

غرابًا لقد كان العقابُ وقد أوى
إلى مسكنٍ فيه الغراب يعيشُ

٧٣ - الرسم

رأيتُ لكَ الرسمَ الجميلَ فسرّني
وقد كان قديمًا رسمُكم في المَخيلةِ





٧٤ - التشريع القانوني

بمناسبة قانون التجنيس الصادر عن
المجلس الأول في ٥٧/٨/٤ .

برابع شعبان المعظم أعلنت
بتنفيذ قانون التجنس أمّتي
به تفهم الأعداء حكام سلطة
لها العدل عنوان بحق وقوة
أبى الله وهنا منهم واستكانه
لعشر لوم جاهرُوا غير مرة
أرى النفي والإعدام والسجن واجبا
عليهم لعصيان جنوه بكرة
لقد أنكروا معروف نيل جوارهم
وهم منهم أضياف حسن الصنيعه
فيا بؤس ما نالوه من سوء سمعة
وللعار تاريخ حوى شر نقطة
أنزّه أقلاما تخط لعارف
حقائق تبني السامعين بنكبة
تمنيت لو أن الحطيئة حاضرا
ومن كان للرومي يدلي بنسبة





يقومان في شرّ الهجاء بمعشرٍ
هم أصل فرع ناشئ عن رذيلة
ألم يعلموا أن الكويت غنية
بأبناء صدق من ليوث أبيّة
فكيف أباة الضيم نلقى لثلكم
ينال نفوداً في نفوس عزيزة
ألم تعرفوا للعرب وثبة ضيغم
يدافع عن أشباله والعرينة
فما حبّكم للانكلايز بنافع
ولا بغضكم بالضرّ يدلي بآمة
خروجكم عن أمتين يدلّنا
على أنكم شرّ الورى بالبسيطة
فسحقاً لأعداء بنوا صرخ غيهم
على تافه الآداب قبل رويّة
أمن نسل صهيون التقاليد قد سرّت
بحقّكم للذات حتى بفرقة
أم الطبع كسبي وذاك تطبّع
رأته جليّاً كل عين بصيرة
كذا كانت الأطماع في كل موطن
تبرهن للأحرار من غير ريبة
أرادوا بها من كل رطب ويابس
نصيّباً ولو حلّت به كل أزمة





ولكن بالأحرار صُدَّتْ جيوشها
على الرغم حتى أسفرت عن هزيمة
ألا أن هذا اليوم تذكّار شكرنا
لباعثِ أمواتِ النفوسِ بهمةٍ
رعى الله من أجل النهوض بأمةٍ
رجالاً هم للشعب من خير نُصرة
فلبوا دعاه مخلصين لواجبٍ عليهم
بما أوتوه كسرًا لشوكة
قليلاً إذن منّا مواصلة الثنا
قيامًا قعودًا بكرةً في عشيةٍ
فيا ربّ وفقهم لإصلاح شعبهم
وأمتهم جمعًا على خير حالة
وأيّدْ أميرًا كان منهم كساعِدٍ
وعضدٍ قويٍّ دون كل قضيّةٍ
إلى الآن لم يأتِ الزمانُ ولم تلدْ
على مثله أنثى تردُّ مقالتي
أراه سعيدًا فاهتفوا عند ذكره
ليحيا جديدَ الفكرِ شبلُ الجزيرة



٧٥ - بنيّتي

رزقت ومن يُرزق بناتٌ فإنه
سعيدٌ كما قال النبي غير مرة
لك الحمدُ يا مولاي والشكر والثنا
على نعمٍ لم تحصّ في إثرِ نعمة
سبيكةٌ خيرٌ بشّر السَّعدُ قائلًا
بتاريخها: أرّخ تباشيرَ مدةٍ
٤٤٤/٩١٣
يوم الثلاثاء ١٣٥٧ هـ

٧٦ - الجود

قُصِدنا وكان الجودُ يشهد أننا
على الضّيم لم تخضع لمن جاء حاملاًهُ



٧٧ - حول منح الدستور الكويتي

اليوم نرفع شُكرنا ونُباهي
برجال نهضتنا بلا إكراه^(١)
ونؤيدُ الافعالَ لا الأقوالَ في
ما قد نرى من صالحٍ أو زاهٍ
ونؤازرُ الحقَّ الصريحَ بدافعٍ
لا يرتضي ميلاً مع الأشباه
ولذا نرانا لا تشكُّلُ كتلةً
إلا عليه فانتبه يا لاهي
للحقِّ نبراسٍ على علمٍ يُرى
وبه الهدايةُ فاعتصم بالله
ودعِ التَّعصبَ عند رأيٍ فاسدٍ
فالحكم للعقل السليم النَّاهي
٥٧/٥/١٧ هـ

(١) في الشطر الأول خلل عروضي.





٧٨ - نبينا الأعظم ﷺ

لمولدٍ خير الأنام وسرّ الوجودِ
أتانا الربيع بكل هُنا
أبقي الشقاء ونجم السعودِ
أضاء الفضاء بنور السُنا
فهيّا هلموا لعيد السرورِ
نُهنّي نفوسًا بنيل المنى
بتغريد بلبل دوح الحبورِ
بلحن زكّي بديع الغنا
بخير نبّي يفوق الأنام
ونحن لفضل طراز الثنا
فمنا الأباة ومنا الكرامُ
وحفظ العهد لهم ديدنا
فقارن بفحص فعلاً لهم
فعال رجال تَهْدُ البنا
كفاني افتخارٌ يليقُ بهم
وعجزُ يراعي متى ما انتنى
فهيّا لنحيا كراماً أباةً
وإلا فموت شهيد لنا





فَعَارٌ نَقَاسِي اعْتِدَاءِ الطَغَاةِ
وَلِلْخُرِّ نَفْسٍ وَلَوْ بِالْفَنَاءِ
أَنْرَضَى بِجَهْلٍ يَفِيدُ الْجُمُودَ
وَقَتْلِ النَفُوسِ بِذَلِ الْوَنَى
وَأَهْلٍ (أَرْوِيَا) تُرِينَا الْجُهْدَ
بِكُلِّ جَدِيدٍ أَعْدُوا لَنَا
فَفِي الْبَحْرِ غَاصُوا وَفِي الْجَوِّ طَارُوا
وَفِي الْبَرِّ سَادُوا لِكَسْبِ الثَّنَا
أَلَيْسَ الْمُبَارِي لَغَرْبِ يَغَارِ
إِذَا مَا الرِّقْيُ بِعِلْمٍ عَنَى
فَشَقُّوا لِهَذَا عُجَابِ اجْتِهَادِ
وَقَوْمُوا بِجَدِّ قَوِيٍّ إِلَيْنَا
وَالَا السَّلَامَ لِأَجْلِ النِّفَارِ
عَلَيْكُمْ يُعَدُّ لِدَاءِ الْفَنَاءِ
بَنِي الْعُرْبِ نَهْضًا فَإِنَّ السَّبَاتَ
بِعَصْرِ جَدِيدٍ يَنَافِي الْغِنَا
لَعَلَّ انْتِبَاهًا يُرِينَا التَّفَاتَا
بِمِيدَانٍ سَبَقَ أَمَامَ الْعَنَا
وَيَجْمَعُ شَمَلًا بِخَيْرِ ائْتِلَافِ
أَلَيْسَ الْوَفَاقُ شَفَاءً لَنَا
فَإِنَّ الدِّفَاعَ بِحَدِّ الرِّهَافِ
أَرَاهُ مَفِيدًا لِدَفْعِ الْخَنَا



٧٩ - عيد السرور

زار المدرسة الأحمدية أول مفتش قرره
مجلس المعارف الأستاذ سلمان أبو غوش في
٥٨/١١/١٩ يوم السبت، وقد رحبت به كزميل.

عيدُ السرورِ أتى به تفتيشُكم
وعنِ الحقائقِ أنبأتُ أنبأؤه
أهلاً وسهلاً مرحباً في من به
خيرًا نوّملُ فلتَهْنُ أعداؤه
أهلاً وسهلاً مرحباً لا نكتفي
بالقول: ما لم تشترك أجزاؤه
يا حبذا لو أيّدت أقوالنا
أفعالنا لمّا عند الوجوب لمن سمت علياؤه
أبتِ الظروفُ بلحظةٍ تصفولها
فكرُ الأديب فساعدت أراؤه
قد زرت للإرشاد معهدنا الذي
قبل القلوب تشرفت أرجاؤه
وعن السرور بلابلٍ قد غرّدت
حتى تساهمَ بالثنا زملاؤه
خيرُ الزيارة ما أفادت مرشداً
نهجاً قويمًا لا يُهدُّ بناؤه
إننا لنفهمُ سرّاً معنًى غامضٍ
يرقى إلى هدف الصواب نداؤه



وعن الضمير الحُرِّ قد أهدى لنا
خافي النُّقاط دراسة إملاؤه
ولنا الحقائق برهنت عن صدق ما
فيه الشفاء ولو تعسَّر داؤه
فعلى جبين الدهر ينقشُ فضلُه
ولنا عن الذكر الحميد ثناؤه

☆☆☆☆

إنما الشكرُ علينا واجبٌ
يا أبا غوشٍ لكم إهداؤه
غير أن العجزَ داءٌ ما له
من دواءٍ مَسَّنِي ضُرَّاءه
فاقبل العذرَ على علاته
لا تَقْل كيف: متى ما داؤه
لم أقم إلا لذكراكم به
لا لمدحٍ هَزَنِي إطرأؤه
فضأكم فوق الثريَّا رتبةً
لا يساويها هنا جـوزاؤه
فلكم مني تحيات الثنا
وسلامٌ عاطرٌ إنشاؤه
عن وداٍ وصفاءٍ وهنا
فأه بالشعر لکم قُرَّاءه
عام يمينٍ أرَّخَ الذكرى به

٩٦١ ٧

يا سليمان لكم وقَّاءه
٩٨ ٩٠ ١٩١





٨٠ - حول الإدارات

مديرٌ مفسدٌ لمَّا تولى
أثار دَفائنَ الأحقادِ فينا
وكلُّ ضغينةٍ كان التأسى
لها خيرًا أبْتِ ذاكَ الخدينا



٨١- الودُّ والعتاب

أتهجر خِلاًّ دام منك وصولاً
من غير ذنبٍ يقبل التَّأويلاً
ما كنتُ أعرفُ ضدَّ وصلي سُلماً
تلقى إليه السَّوارداً سبباً
باللهِ أقسمُ أنني لم أتخذُ
أمرًا يُسهِّل للجفاء وصولاً
أو ليس برهان اعتذاري واضحاً
كالشمس إن تطلب عليه دليلاً
اللهُ أكبرُ كم وكم كانت لنا
من ذكرياتٍ توجبُ التَّبجيلاً
كنتم وكُنّا باتصالٍ تبادلٍ
للردِّ حتى لا يكون قليلاً
فكيف تكون الحالُ في غير عادةٍ
لكم من قديم تنطق التَّسجيلاً
ألا إنما الأمرُ العظيمُ أعدُّه
تأخر كلٌّ عن أخيه طويلاً
أبى الله إلا أن نوحِّدَ رأينا
مدى الدهر لن نرضى سِواه بديلاً



هذا هو النهج القويم لمن يرى
درب التَّقدم للإخاء سبيلا
مَنْ يتخذُ غير الصراحة مبدأً
أما النفاق فلا أراه جميلا
بالختم فاقبل كلَّ قولٍ لراشدٍ
يُعيدُ اعتذاراً حيث كنت زميلا





٨٢- الحجاج

بحجاج بيت الله عيد سرورنا
عظيمٌ ولكنْ دون قيدٍ ولا شرطٍ

٨٣- الخطُّ

لقد برهن الخطُّ الجميلُ لناظرٍ
دلائلَ حُسنِ الذوقِ فخراً لقاصرٍ
ولا تتخذْ أقوالَ قومٍ تقاعسوا
دليلاً لفجرٍ منهم غير نادر



٨٤ - الشعور

نعي الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد رحمة
الله عليه، يوم الجمعة ٥٨/١٢/٣هـ.

أتى نعيك الناعي فشمّر واثبًا
شعوري قبيل الشعر من حيث لا أدري
فيا لائمي بالعذل مهلاً فإنني
من الحزن لم أملك قليلاً من الصبر
ولم أدِر حتى الآن كيف جرّت به
دوافعُ أشجانٍ يُمُرُّ بها فكري
وقد كنت لا أرضى قياماً بمثله
ولكنني بالرغم أتبعته شعري
وما حيلتي إن قلت ما لم يلق به
لمرتبةٍ أعلا من الشّعير والنثر
وما حيلتي إن قلت ما لم يلق به
ولم يصحب التوفيق حظي ولا دهري
وما حيلتي إن قلت ما لم يلق به
رثائي ولو بالغت في خالد الذكر
سوى إن لي عذراً إذا ما ذكرته
أعدت لي الأعداء ألفاً من الغدر



٨٥ - جزاك الله عني ألف خير

مرض الصديق عبدالرحمن العمر مرضاً
خطيراً وقد طلب مني أن أكتب له ما ترى
يستعطف شقيقته أم عبدالله الصقر في
٥٨/١٢/٨.

شَقِيقُكَ أُمَّ عَبْدِاللهِ يشكو
من الآلام شيئاً لا يُرامُ
فلم يجدِ الدواءَ ولا التَّدَاوي
ولم يحدث من العلل اعتصامُ
ولستُ ببالغٍ للفضلِ حدًّا
بشكرٍ أو ثناءٍ والسَّلام
ولكنني أعالج فيه داءً
متى أعيى الدوا مني السَّقام
فشكركَ واجبٌ من غير شكٍّ
ولكن ليس يُسعدني الكلام
ولو عن كل جارحةٍ لسانُ
يُردُّه لما حصل المرام
فلا شيءٌ يقابلُ بذلَ فضلٍ
وأخلاقٍ بها افتخر الأنام
لقد باهت بك الأيام فخرًا
حكاةُ التاج منها والوسام





ففضلكِ غير منقطعٍ لوقتِ
يسود الجود فيه والعطاء
جزاك الله عني ألفَ خيرٍ
وَأَلْفًا ثَمَّ يهديه السلامُ
و«أضعافاً» يكرّرها لساني
وقلبي ثم لحمي والعظام





٨٦ - التلميذة الأولى

كريمة الشيخ عبدالعزيز العتيقي تدرس مع
التلاميذ حال كونه مديراً للمدرسة القبلية.

قد أضأتِ الصفَّ مُوضي
بذكاءٍ واعتناءٍ وأدبٍ
ليس إلا من قيامِ نحوها
من أديبٍ وأديبٍ قد وجب
هكذا كانت بنيات النُّهى
يرتشفن العلمَ من كأس الطلب





٨٧ - سمية بنت المصطفى

بمناسبة مولد فاطمة علي أقول: مؤرخاً يوم
ميلادها في ١٩٤٦/٨/٦ م.

(بسمية) بنت طه المصطفى
بشَّرَ السَّعْدُ بِئْمَنٍ طَالِعِ
فلك الشكر إلهي والثننا
ولك الحمد لفضل شائع
أنت تختار لمن شئت ذكوراً
وإنائاً رغم أنف الطامع
خير ما للعبد أن يرضى بما
قسَمَ الله له من واقع
إن في التفويض إيماناً زها
عن ضياء الكهرياء الساطع
عروة وثقى لمن جاء به
دون ريبٍ بدليلٍ قاطع
إنما التقوى به وهولها
لازمٌ فاعمل بهذا النافع
ربِّ رحماك ففي رحماك لي
غاية قصوى فهل من شافع





إن حسن الظن أدعى للرجا
منك يا مولاي عند السّامع
ثقتي أنت اعتمادي سندي
ملجئي فيك ملاذ الهارع
إنني عبدك مازلت على
ما مضى من عهد صك الشارع
موسم الشكر نظامي: أرخوا
أيمن اليمن بفضل جامع
١٠١ / ١٣١ / ١٠١٢ / ١١٤





٨٨ - التهانى

كلُّ عيدٍ وأنتم بخير
فأزىن بوحدة ووفاقِ

٨٩ - التاريخ

بنى لله مسجدةً عليّ
على أسس التّقى في حال حربِ





٩٠ - يوم عيد الميلاد والحرب

ميلادُ عيسى لا يوقّف مدفعًا
يُهدي الشعوبَ قذائفًا تصلّيها
فالجوُّ ممتلئٌ بطياري العِدا
والبحرُ كالبرِّ بالنيران ترميها



٩١ - طارق سلطان

أتى طارقُ والحربُ تضرُّمُ نارها
دعاةُ لهم في وضعها المألُ قد يربو
لهذا نرى أن اليهودَ تسارعت
بأبواقِها تدعولها كل من يكبو
ألا إنَّهم شرُّ الورى دون غيرهم
من الخلق لاشكُّ هناك ولا ريب
ومأ لعنَ الرحمنُ قومًا وفيهمُ
أضلُّ وأغوى من لئامٍ له سَبُّوا
ثقوا أنهم شرُّ البرية فاحذروا
دسائسَ من لم يؤمنوا أيها العرب
ومن يقرأ القرآنَ يفهمُ أنهم
إلى الحرب والإفساد في الأرض قد ربوا
فبشراك يا سلطانُ في خير قادمٍ
عليك بخيرٍ دائمًا نحوكم يحبو
٥٩/١١/٢٤ هـ
١٩٤٠/١٢/٢٥ م



٩٢ - نصيحة ثمينة

كُلُّ مَنْ يَجْهَدُ نَفْسَهُ
يَرْبِحُ الدَّرْسَ وَفِلْسَهُ
قَدْ بَجِدَّ كُلَّ حِينٍ
لِيَفُوقَ الْيَوْمَ أَمْسَهُ
وَبِهِ تُصْبِحُ فَذًا
عَدُّ الْعُلِيَاءِ غَرَسَهُ
لَيْسَ غَيْرَ الْعِلْمِ كَنْزُ
لَا تَدْنِسُهُ وَطَرَسَهُ
فَهُوَ كَالثَوْبِ نَقِيٍّ
قُلْ أَنْ يَقْبَلَ لِسَهُ





٩٣ - الشرف

كن شريفًا إن رمثك العوادي
ببلادٍ لست تُعرف فيها

٩٤ - الفخر

شعراءُ خطباءُ قادةٌ
وقضاةٌ عند وقت الحاجةِ
هل رأيتمُ أو سمعتم بفتى
نال ما قلناه رغم العادة





٩٥ - مداعبات أخوية

حكمت محكمة العُرفِ على
عابدِ الرحمنِ في تركِ العملِ
واستعاضت بالفتى المختص في
ذوقهِ السالمِ حتى في العجلِ
يوسفُ الصالح، قد جازلهُ
مشتري الرُّقي ولو طال الأجلُ
ما رأت عيناى يوماً مثلهُ
يخدم الإخوانَ جدًّا أو هزلَ
باتفاق الرأي أعطى ميزةً
كان من جرّائها فوقَ وحلِ
فلماذا لا يرى الحقُّ له
باعترافٍ، كلُّ حُرٍّ قد عقل
لبيانِ نعلنُ اليومَ به
حيث لا يخفى على كلِّ بطلِ
لم ترَ السلطةً عن تنفيذهِ
مانعًا للمرءِ إلا إن عدلَ





فاسمعوه وأطيعوا أمره
لا تقولوا فيه قد ساء الأمل
انتهى الإنذارُ في ختمي به
لا تخاصم من إذا قال فعل
٥٨/٧/٤



٩٦ - نقض الحكم

قد أبرم الحكم لولا النقض عاجله
من يوسف باعتراف ملؤه الأسف
لكان ما كان من تطبيق منهجنا
على قوانين ما دلت به الصحف
لكنه قد أبى إلا مخالفة
في حل مشكلة عنوانها اختلفوا
قد أبرز الحق في أعلا مظاهره
ولم يكن قبله للمرء يعترف
لذا أقوم بعرض الحكم أعرضه
للنقد تفحصه قوم به عرفوا
يا ابن الرويج قد كانت بوارده
بالنجاح قادمة في غير ما وصفوا
إن التبشير قد جاءت مؤيدة
للأمر حقاً على ما صادق الشرف
ما كنت يا عابد الرحمن تدركه
لولا اعتراف خلا عن مثله الشرف
هـ ٥٨/٧/٨

٩٧ - الرقي

لا تَأْكُلِ الرَّقِيَّ إِلَّا بَعْدَهُ عَنَبٌ
تَجُودُ فِيهِ يَدُ الْمَفْضَالِ عَنْ كَرَمٍ
لا تُخَرِّنِي الْيَوْمَ سَامِرَاءُ إِنْ لَنَا
فِي يُوسُفَ أَمَلًا بِاللَّهِ فَاخْتِكِمِ
مَا قَالَ لَا بَاخِلًا إِلَّا تَعَرَّضُهُ
جُودٌ أَعَدَّ لَهُ أَلْفًا مِنَ النَّعَمِ
مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ خُلْفٌ لِمَوْعِدِهِ
وَالصَّدْقُ طَبِيعٌ لَهُ أَغْنَى عَنِ الْكَلَمِ
قَدْ كَانَ مَا قَلَّتْهُ حَقًّا بَلَا كَذِبٍ
مَفْصَلًا جَاءَ فِي إِجْمَالِهِ قَلَمِي
فَإِنْ وَفَيْتَ وَإِلَّا نَحْنُ نَرْشُقُكُمْ
بِكُلِّ سَهْمٍ مِنَ الْوَيْلَاتِ وَالنَّقَمِ



٩٨ - الرسم

بمناسبة تقديم صورة التلميذ طالب السيد
رجب الرفاعي هدية قلت:

لأخْذِ جميلَ الرسمِ ألبسُ حلَّةً
أباهي بها الأقرانَ حيثُ يكونُ
وما الرسمُ إلا ذكرياتٌ عن الصِّبا
ينوبُ ولو مَرَّتْ عليه قرون
فخذ أيها الرسامُ رسمي كَلِّما
تجدد ظرف فالحديثُ شجون
به تنطقُ الأيامُ إنِّي طالبُ
على الجدِّ مطبوعٌ ولستُ أَلين
فَسِلِّمْ عزمي يرتقي المجد والعُلا
بكلِ اهتمامٍ يقتضيه مَصون
٥٨/٦/٢٣





٩٩ - التلميد

يا يوسف الصقر إن الصقر مفترسٌ
لا يرتضي أن يكون اليوم مفروسا
لذا تراه قد امتازت مخالبه
فالطير من حدها قد كان مروسا
٥٩/١١/٢٧



١٠٠ - أنات وزفير

إلى الله نشكو ذلّةً وهوانًا
وغايات سوءٍ جرّهن هوانا
ولو لم يكن إلا التّفرق بيننا
لكان لزامًا أن تسودَ عدانا
بما كان إعجاب كلِّ برأيه
وتثبيط أعمى فاز فيه زمانا
ولكننا قومٌ إلى غير وجهةٍ
نؤمُّ طريقًا ما ارتضاه سوانا
أما فيهم كالبهلويّ ومصطفى
رجالٌ أعدوا للرّقي سناما
ألَمْ يفهموا عن موسليّني وهتلرٍ
حديث الدّكارٍ قد رأوه عيانا
ولم أنس الميكاد نهضته التي
أعدّت جبانًا أن تكونَ جبانا
له أشرفت أعلام سعدٍ وأشرقت
شموس انتصارٍ أعقبته أمانا
ألا إنّما معنى الحياةٍ وسرّها
بتثقيفٍ شعبيٍّ مال عنه فهانا



على كلِّ من رامَ المعالي بنفسه
يُضحى وإلا قد يعيش مُهاناً
فما قيمة الإنسان حياً فميئاً
إذا لم يرَ العلياء منه ضماناً
يقيم له الذكرى وسمار فضله
يباهونَ عن فخرٍ يزيدُ بياناً
وما خلد التاريخ للمرء بعده
كتجديدٍ عمرٍ عاش فيه زماناً
فلا لومَ للعدالِ إن قعدت بنا
خيالاتٌ وهمٍ عن بلوغ مُنانا
لذلك عن فضل الكرام تأخرت
لئامٌ أَعَدَّت للخمولِ لجاناً
خليليّ قد ضاق الخناقُ ولم يكنْ
جميلٌ اصطبارٍ يستكين بُكاناً
خليليّ ما كان البكا من شعارنا
قديمًا ولا خابَ الرجا لِعُنانا
خليليّ إذا السيل قد بلغ الزُّبى
ولو لم يكن إلا الرّدى لكفانا
ولكنه عارٌ على كل ناطقٍ
غيورٍ - بحرف الضار - حيث ترانا
أيرضيه ذلُّ العُرب في عُقرِ دارهم
حُفاةً عرأةً يُطعمُون هواناً





يُغَالُونَ بِالْإِرْهَاقِ وَالْجُورِ وَالْفَنَاءِ
لِيَجْتَازَ شُرَّادُ الْيَهُودِ حَمَانَا

☆☆☆☆

دماءٌ تسحُّ الدمعَ أبناءَ يعربٍ
على حالةٍ منها الشقاءُ شَجَانَا
ولم يتركوا للذلِّ أيّةَ موضعٍ
على مطلقٍ للعُربِ سَنٌّ لِسَانَا
أليس من الحقِّ الصريحِ دفاعُهُ
ولم يرتكبْ ذنبًا كرفعِ لِيَوَانَا
فلا بدَّ من يومٍ يطهرُ بالدمَا
على رغمِ بلفورٍ وغيظِ عِدَانَا
فإِذَا حَيَاةٌ تَبَعَتْ الْمَرْءَ مِنْ بَلَى
وإِذَا مَمَاتٌ لِلشَّهَادَةِ حَانَا

هـ ٥٨/٦/٢٩





١٠١ - الزواج

اقتران الزميل الأستاذ محمد صالح عبد الوهاب
العدساني ليلة الجمعة في ٥٩/٢/٢٠٠٩.

لِزَواجِكَ الميمونِ أرَّخَ راشد
٥٠٥

بِوادرٍ سعدٍ أن بمن اقتترانها

٢١٣ / ١٣٤ / ٥١ / ١٠٠ / ٣٥٦

١٠٢ - التاريخ

بنى للعُلا بيتاً عظيمَ الأماجدِ
فنالَ من الإعجابِ إخراسَ ناقدِ
فتى همّةَ نشرِ الكارمِ في الملا
وتوشيحَ بُرديه بِدُرِّ الأماجدِ
فمن يُؤمِّنِه الإِسعادُ أرَّخَ راقياً
٣١٢

إلا إنه رمز الثنا والمحامد
٣١٢ / ٣٢ / ٥٦ / ٢٤٧ / ٥٨٢ / ١٣٠

١٣٥٩ هـ





١٠٣ - كل عام وأنتم بخير

لقد وردت بطاقتكم فأهلاً
لها من كل جارية تحية
فكانت سلوتي في كل وقتٍ
وذكرى ذكر طلعته البهية
فثق أنني على بعدي قريب
ولو حالت عن الوصل المنية
فشخصك لا يزال أمام عيني
وفي قلبي لكم تلك المزية
أبا يعقوب قلبي ليس ينسى
لمثلك خير رابطة قوية
هي الأخلاق ترفع كل شخص
على الأقران منزلة عليه
٥٩/٢/٢٥





١٠٤ - القصر الجديد

بمناسبة بناء قصر مشاري هلال
المطيري بالنقرة.

أيا أيها الباني من المجد والثُّنا
دعائمَ قصرٍ ضاقَ عن ذكره شعُرُ
أُهنئك للذكرى بإِتِّمامِ قصركم
على أن لي عذرًا وإن لم يكنْ عذر
ففي الدهر لا شُلَّتْ يدُك عوائقُ
على أنها رغم الظروف إنَّ أمر
ولو أنها كانت سجالاً حروِبُها
لأيقنْتُ أن الصبرَ يعقبه النصر
ولكنها جاءت على غير عادةٍ
بغارتها الشعواء إذ نفذ الصبر
ففضلكَ معروفٌ وجُودك ظاهرٌ
لدى الناس والأخلاق منها لك الفخر
فكم أُسْدِلت أَسْتارُها فوق عامرٍ
عن السير في ميدان فضلٍ له قَدْر
فَلَسْتُ بِمَحْتَاجٍ لِإِطْرَاءِ شاعرٍ
لصوغِ ابتكار المعنى أو يساعده النثر





فكيف ينالُ الشعرُ منكم وأنتم
بمنزلة يبغي تَفَوُّقُها الدهر
ولكنه باقٍ كما كان خالداً
لِسَمْعَتِكَ الحُسْنَى بإكليله الذكر
فمثلي مشاري إن يهني فإنه
أحقُّ بما لم يحوهِ النثرُ والشعر
لذلك قد أبدى شعوري ارتياحهُ
على حُسنِ ظنٍّ ضاق عن كتْمهِ الصُّدر
لساني على المفضال بالشكر والتُّنا
مدى الدهرِ رطبٌ حيث يفهمك السُّفر
مكارمُ أخلاقٍ وجودٍ وعَفَّةٍ
وكفُّ على الإنفاقِ ساندُهُ اليسر
فتلكَ خصالُ ما اجتمعن بفاضلٍ
على شَرَقٍ إلا وقد صَفَّقَ الدهر
وقد جاوبَ الزميرُ تطبيل أنسه
بمختلف الأفراح من نوعها البشر
فبدرُ هلالٍ قد بنى قبل بيته
من المجد ما لم يبنيه ماجدٌ حُرُّ
فتى طَرَزَتْ أخلاقه كلَّ جانبٍ
من البيت حتى امتاز عن مثله القصر
فما الحسنُ إلا أن يكون مُتَوَجِّهاً
بإكليل جودٍ كان من دُرِّه النشر





١٠٥ - أعلام السرور

زار الكويت ولي عهد الملك عبدالعزيز آل
سعود - الأمير سعود في ٢٣/٢/٥٩.

بمقدمك الميمونِ حَفَّ سَعُودُ
قلوبًا لها قبلَ البنودِ شُهُودُ
لقد رفرفتُ أعلامُ أنسِ سرورنا
على خير فذِّ أنجبتهُ سعود
وما رفرفتُ إلا على خير قَادمٍ
عليه لحلَّ المشكلاتِ عهد
وما رفرفتُ إلا لتعلنَ أننا
على العهد مازلنا وأنْتَ تريد
وما رفرفتُ إلا لإظهار ما خَفَى
من الودِّ حتى لا يُسَرَّ حسود
قد افترَّ ثغرُ الكونِ مبتسمًا لكم
فكادت له أرضُ الكويت تميد
على الدوحِ قد غنَّتْ بلابلُ شوقنا
بمختلفِ الألحان تنطق: عيد
لذا رُتِّلَتْ آياتُ شكري وقُدِّمَتْ
إليك التهاني حين عمَّ سعود





فسعدُ سعودٍ لا يقاسُ بكوكبٍ
أبى الله إلا أن يفوقَ سعود
وما كان في الأيام نحسٌ وفيكم
يكافح عنها صائلاً ويذود
فأهلاً وسهلاً بالأمير ومرحباً
بِعِيدِينِ قد مَرَّاً وذلك عيد
وليس وجوباً أن يكون قيامنا
نتاجاً لشكر فرضه التأكيد
وما عَظُمُوا إلا عَظِيمًا تعاضمت
عَظَائِمُ أَخْلَاقٍ لَهْنٌ شهود
قدِ اشْتَقُّ من فعل الجميل كما ترى
لكَ الاسمُ فلتفخرْ أباءَ صيد
لقد ورث الاجدادُ أبناءكم لكم
من المجدِ كنزٌ إكتشفه الجود
به مضرب الأمثالِ قام خطيبها
على منبر الإرشاد فيه يشيد
مضى حاتمٌ والجودُ يشهد أنه
رقيقٌ يمينٌ أوثقتُه قيود
كأن لم يكن عند الحرر فضله
لدى الناس أعداءه بذاك جحود
وما زال حتى الآن في خير أسرهِ
إلى وائلٍ فخر الكرام يعود





فما مثلكم آل السعود يناله
وفي العُرب منكم سيّدٌ مولود
لنا أملٌ عن حسن ظنٍّ بـمثلكم
وطيّدٌ وليس العُربُ عنه تحيّدٌ

☆☆☆☆

أيا حامي الإسلام والحرمين قم
فمن تَرَضَ عن دين الإله يذود؟
إذا أنت لم تنهض لِنُصرة ديننا
على كل حالٍ هَدَمْتُهُ يهود
أيرضى مليكُ العُرب في ذلِّ دينه
وقوميّةٍ قد حلَّها التَّهديد
حَاشَا وكَلَّا إنه لمصمّمٌ
على خير عزمٍ ما اعتراه صدود
تفألت الأيامُ عن حسن طالعٍ
على إنها خير الحماة الصَّيد
وفي الكل خيرٌ غيرَ أن مليكنا
عليهم ستار للثناء يسود
فما زانه الملك الذي زان عرشه
بتيجانٍ فضِّلَ ذكرها مشهود
فمن كلمة التوحيد كان نظامه
يُجاري قديمًا لم يفقه جديد
وبالطرق المثلى أشيدت دعائمُ
لها أسسٌ من شأنها التَّوطيد





دفاعيَّة قامت لحفظ حقوقنا
متى سقطت بين الشعوب جهود
وما أُمَّة قامت ولاَّة أمورِها
بأفضل مما زاولته جدود
ألا فاجعلوا يا قوم مسك ختامها
هُتافُ سرورِ حَقِّقته وفود
ليحيا ملوك العرب أبناءِ يعرب
وأسرتهم ثم الأميرُ سعود
وإن أنسى لا أنسى المُفدى أميرنا
وأقطابَ فضلِ فضلهم معهود
فَوْقَ إِلَه العرشِ أُمَّة أحمدٍ
إلى جمعِ شملٍ بالوئام يعود





١٠٦ - اللغات الأجنبية

تَعْلَمُ مَا اسْتَطَعَتْ بِكُلِّ قَوْمٍ
لِسَانَهُمْ لِتَأْمَنُ مِنْ شُرُورِ
٦٢/١٢/٩

١٠٧ - التاريخ

تباهي بتطريز يُؤرخه اللوى
٧٧
مدارس علم جدتها المعارف
٤٢٢ / ٤١٧ / ١٤٠ / ٣٠٥
١٣٦١ هـ

١٠٨ - التاريخ

لقد تمَّ تجديدُ أَرْضُهُ هُنا
٥٦
بمعهد علم طَرَزَتْهُ المعارفُ
٤٢٢ ٦٢١ ١٤٠ ١٤١
١٣٦٠ هـ





١٠٩ - التعليم والمعلم

أُيرْفَعُ مستَوَى التعليمِ شخصٌ
أَبَتْ أَخْلَاقُهُ أدَبًا مُزِينًا؟
ولم يَعْرِفْ لَذِي فَضْلٍ مَقَامًا
ولا شَيْئًا حَوَى شَرَفًا وَدِينًا
فَعَلِمَ المَرءُ لَا يَجْدِيهِ نَفْعًا
إِذَا مَا مَثَّلَ الْأَخْلَاقَ فِينَا
هِيَ الْأَخْلَاقُ لَا تَطْلُبُ سِوَاهَا
مَمَيِّزَةٌ لَكَ الدَّاءَ الدَّفِينَا
وَلَيْسَ بِنَافِعِ الْأَسِي شِفَاءٌ
بَغِيرِ الْعِلْمِ إِنْ صَعَبًا وَلِينَا
عَلَى مَرَاةٍ أَطْفَالٍ صَغَارٍ
إِزَالَةٍ مَا بَهَا حِينًا فَحِينَا
٦٠/٩/٢١





١١٠ - الظلم شؤم

لقد ساءني بدء الهجوم بغلطةٍ
شديدةٍ وطئٍ لا لرضوى احتمالها
شكايةٌ ظالمٍ عن سوء ظنٍّ
تُعدُّ خيانةً في حقٍّ مثلي
وما أدري على أي استنادٍ
يُشيد قواعد الدعوى ليدي
أليس الظلمُ شؤماً دون شكٍ
على الباغي وقد تابعتُ عذلي





١١١ - ارتباك العمل

ثلاثَةُ أَشْخَاصٍ يُوَدُّونَ وَاجِبًا
يُوَدِّيهِ شَخْصٌ إِنَّهُ لَغَرِيبٌ
فَلَيْسَ لَنَا أَلَا أَنْ نَطِيلَ سَكُوتَنَا
ظُرُوفُ زَمَانٍ سَرِهَنَّ عَجِيبٌ





١١٢ - التحضير المدرسي الفني

ليست الغاية تحضير الدروس
فوق رق من صقيل الورق
إنما الغاية علم نافع
لم ينل راجيه أوج الأفق
فهو شيء مستحيل أبداً
ومن الصعب اجتياز النفق
٦٠/٩/٧



١١٣ - شكايه

عَبَرَ الْبَحْرَ عُبَيْدُ
فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
وَعَلَى اللَّعِبِ تَرَاهُ
عَاكِفًا دُونَ خَفَاءٍ
فَالْيَكْمَ أَشْتَكِي
فِعْلهُ بَعْدَ الرِّجَاءِ
فَاجْعَلُوا عُقْبَاهُ زَجْرًا
بَعْدَ ضَرْبِ الْعَصَاءِ
عَالَهُ يُصْلِحُهُ
فَهُوَ لَهُ خَيْرُ شِفَاءٍ
وَبِهِ قَدْ يَنْتَهِي
تَارِكًا مَا قَدْ يَشَاءُ
وَإِذَا لَمْ يَرْتَدِعْ
فَمَعَ السَّجَنُ الْجَفَاءُ



١١٤ - فاق أطواق الحديد

خيرُ شيخٍ حسن الصوتِ لنا
يقرأ المولدَ في يومٍ سعيدٍ
يوم عيدٍ ولد البدرُ بهِ
عابد الوهابِ فاشكرُ من جديدٍ
فاجعل الحفلَ كتذكارةٍ على
منبر الحمدِ ثناءً للحميد
إنَّ عمرَ المرءِ يومانِ هما
يوم أنسٍ أو عناءٍ لا يحيد
فاشكرِ اللهَ على تدبيره
صابراً إن نالك اليوم الشديد
يا أبا بدرٍ على رغم العدا
إنني أهدي التهاني بالمزيد
والى رمز المعالي والنهى
دون شكٍّ فيكمُ يثني النشيد
فَسَلِّ الفضلَ عن الفضلِ الذي
فاق قيدي فيه أطواق الحديد
فهو فوق المدح والشعر معاً
غير أن الشعرَ منه يستفيد





غير مجدٍ بذلٌ عذليٍّ لائمي
أو عتاب ذاك شيءٍ لا يُفيد
كل أمرٍ دون ما أقصدهُ
ثانويٍّ كان سهلاً أو شديد
افهموا سرَّ حديثي معكم
في شؤونٍ تاجها بيتُ القصيد
هذه أيامٌ بدرٍ قد حوت
خيرٌ يُمنٍ يطرد النّحسَ البعيد
أقبل البشرُ فأرخ قائلًا
١٣٣

بشر الفوز بمولود رشيد
٥٠٢ / ١٢٤ / ٨٨ / ٥١٤
١٣٦١ هـ





١١٥ - صريع كلاب

وَكَلْبٍ صَرِيحٍ أَوْقَعْتَهُ يَدُ الْعِدَا
جَرِيحًا وَقَدْ نَاحَتْ عَلَيْهِ نَوَائِحُهُ

١١٦ - الحرب

عَامَ حَرْبٍ شَمِلَتْ وَيَلَاتُهَا
كُلَّ أَفْقٍ فِي السَّوْرِ بِالْخَطَرِ
٦١/١/٢٣

١١٧ - الاعتذار

عَذْرَانِ شَرْعِيَّانِ قَدْ جَاءَا مَعًا
مَوْتُ الْقَرِيبِ وَجَرَعَةٌ مِنْ مُسْهَلٍ





١١٨ - خواطر

تاجرٌ من غير نقدٍ
ليس يغنيه الكلامُ

١١٩ - التنزيذ

وأمرٌ لم يعاقبِ
كسوادٍ في ظلامٍ
وعالمٍ دون نفعٍ
داؤها الموتُ الرُّؤمُ





١٢٠ - المعلم

أنا شكري للمعلم
واجبٌ في كل أن
عند شغلي وفراغي
ليس يثنيني التواني
واللي والام كانا
فوق هذا شاهدان
لم أزل كالطير يشدو
تحت زهر الأقحوان
بنشيدٍ وغناءٍ
مُطربٍ سامي المعاني
خير إقبالٍ كساني
ثوبٍ فخرٍ أرجواني
فله الشكرُ ختاماً
ناطقاً عنه لساني





١٢١ - الاستقالات

قد استقال مدير الرِّي عن جشعٍ
إن صَحَّ هذا وأعضاءُ لهم طمَعُ
كم أضمرُ الشرَّ توطيداً لمبدئه
من يظهر الخيرَ حتى ترسخَ القدم

١٢٢ - أول شاب ينتحر (بدر سعود القناعي)

ثلاث ليالٍ يصبح الماءُ جامداً
لشرِّ انتحارٍ بَاءَ بالإثم فاعلُهُ

١٢٣ - الضغط (توفي صالح الحميضي)

توفي صالحُ والضغطُ جارٍ
على انكلترا في سنغفوره





١٢٤ - مولاي

رزقت ولداً سميتُه سيفُ الله في ٦١/٠٠/٤
من يوم الثلاثاء.

نَعَمْ الإِلَهِ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ
وَعَلَيَّ مِنْهَا النِّعْمَةُ الْعُظْمَاءُ
وَمَتَى يَوْفُقُ شَاكِرٌ مِثْلِي لَهُ
وَالشُّكْرُ مِنْهُ نِعْمَةٌ قَعَسَاءُ
لَكُنِّي أَثْنِي وَأَحْمَدُ دَائِمًا
مَنْ غَيْرِ حَصْرِ دُونِهِ الْإِحْصَاءُ
قَدْ جَاءَ سَيْفُ اللَّهِ بَرَهَانًا عَلَى
عَجْزِ يَطُولِ لَشَرْحِهِ الْإِمْلَاءُ
مَوْلَايَ: مَنْ يَثْنِي الثَّنَاءَ وَأَنْتَ قَدْ
أَثْنَيْتَ حَتَّى أَثْنَيْتَ الْأَشْيَاءَ
مَوْلَايَ إِنِّي عَبْدُكَ الرَّاضِي بِمَا
يَجْرِي الْقَضَا فَلْتَغْضِبِ الْأَعْدَاءَ
وَلِيُؤْمِنَ: سَيْفُ اللَّهِ جَاءَ مُؤَرَّخًا
بِشَرِّ تَقْوَمِ بِمَهْرِهِ السَّرَاءُ
٢٧٠ / ٥٤٦ / ٢٥٢ / ٢٩٣
١٣٦١هـ





١٢٥ - النظام

نظامٌ فوضويٌّ قد أتانا
بلا شكٍّ به قبل المدارس

١٢٦ - نقد ديني

أخيُّ يا مديرُ أم استحاضةٌ
يبيحُ لثلكم ترك الصلاةِ

١٢٧ - الخداع

قد يخدعُ المرءُ عنواناً يراهُ بهِ
ترويُّجُ علمٍ على الأوهام مكتوبُ





١٢٨ - النفاق

قد انجلتِ النوايا السودُ عمَّنْ
أراد لسترها يُرخي السُّتارا

١٢٩ - الوسخ

حالةٌ سيئةٌ حلّت بنا
فاسألِ الأقذارَ عنها والوسخُ



١٣٠ - وحي الشعر

بمناسبة اقتران السيد جبر محمد العماري:

بيومٍ سعيدٍ فاز يُمنِ اقترانكم
وها أنا مسرورٌ أهنيك يا جبرُ
ألا إنه عيدٌ سعيدٌ مباركُ
يباهي به الأقران ما سجّل الدهر
أرى الشعرَ مهما كلف الأمرُ قاصراً
عن المدح والإطراء لو ساعد العمر
ولكنه يزداد فخراً ورفعاً
بأمثالكم حتى تعالى له قدر
أراني لسوءِ الحظِّ ما كنت بالغاً
من النظمِ ما يسمو به النثرُ والشعر
ولو كان في وسعي القيام بواجبِ
أؤديه فرضاً لي لما استصعبَ النثرُ
إذا الشعرُ لم يشعر بتقديرِ فاضلٍ
فما هو إلا أحرفٌ ما لها فخر
سوى أنه بالرغم من كل عائقٍ
يشاطرني ولو شذ عن ذكره الفكرُ
وما هو إلا شاعرٌ بالذي بهِ
شعرتُ وبالأمرين قد يشعر الغمر



فما أَلْ عمارٍ على الناس فضلهم
بخافٍ وقد نادى جليًّا به الدهر
وما أنت إلا واحدٌ من خيارهم
لك السمعة الحسنَى وما خلدَ الذكر
أبا خالدٍ إني لفضلك ذاكرٌ
فما قيمة المعروف إن لم يكنْ شُكر
أردت به تذكّار نفسٍ بمثلكم
تملّكها قبل الجميل لك البشر
وهل كان كالأخلاق شيءٌ مميّزٌ
بخير صفاتٍ كوَّنت فيك يا حُرٌّ
لذا كنت لا أرضى ثناءً تفوقه
سجايا كريم تاجها الذكر والفخر
لي الفخرُ إن خلدتُ ذكرى بمدحكم
ليكسبه ثوب الرضا بعدي الدهر
فيا شعرٌ عرّج بي إلى كل فاضلٍ
لأختار منهم مفردًا اسمه الجبر
أهنيه والأفراح تعلن أنسها
بأرض كويتٍ عندما عمها البشر
وخير اقترانٍ قارن السعدُ نجمه
بأفقٍ ائتلافٍ زانه مَنْ له الفخر
به السعد والإقبال والسعد والهنا
يؤرخ والتوفيق عن قربهِ اليسر
٩٤٠ / ١٢٠ / ٣٠٧ / ٣٠١
ليلة الخميس ٦٢/٣/٢٥



١٣١ - المديّة

مداعبة الصديق يوسف مشاري آل بدر:

حامي الجِمي لُقبتَ بالإسلام
فاعملْ بجدٍّ عن شعورٍ نامِ
مُتخصِّصًا بالدين والعلم الذي
يُرضى الإله لصالح الأقوام
واستهدف الدّاء الدفين بأَمّةٍ
حادت عن النهج القويم السّامي
إن التّمدنَ باللبّاب فضيلةٌ
دون القشور وغلطة الأغنام
ركنُ التّقدم لا يقام على شَفَى
جُرُف بنته صولةُ الأقلام
فجرُ الحقائق صادقٌ بطلوعه
ينفي نفاقَ مُسمّمي الأفهام
لولم يكُ المجدُّ القديم بأفقهها
بَدَدٌ يبدّدُ ظلمةَ الأوهام
لا يرتقي أوجَ المعالي مثلما
كانت أوائلنا بلا إقْدَام
قد مرّقت شمل الروابط بيننا
ما سجّلتْهُ حوادثُ الأيام



أَمَّا الْحَدِيثُ فَلَا أَشْكُ بَأَنَّهُ
فِي خَيْرِ قَوْمِي رَافِعُ الْأَعْلَامِ
قَدْ قَدَّمْتُ هَمُّمَ الرِّجَالِ حَيَاتَهُمْ
فَلِذَا تَرَاهُمْ سَادَةً لِنِظَامِ
كُلِّ الشُّعُوبِ تَيَقُّظَتْ مِنْ نَوْمِهَا
هَلْ أَنْتُمْ فَقْتُمْ مِنَ الْأَحْلَامِ
الْجَهْلُ يَقْهَرُ كُلَّ شَعْبٍ لَمْ يُقِمْ
لِلْعِلْمِ وَزْنَ عِنْدَ فَقْدِ الْحَامِي
فَاقَ السِّلَاحِ بَأَمَّةٍ لَمْ تَسْتَطِعْ
صَدَّ الْعَدُوَّ بِمَدْفِعٍ وَحْسَامِ
لَمْ يَذْكُرِ الْأَعْدَاءُ دَوْرًا زَاهِرًا
بِالْفَخْرِ مِثْلَ مَآثِرِ الْأَقْوَامِ
الَّذِينَ عَنَوْنَ الْحِضَارَةَ فِي الْوَرَى
فَالْحُكْمُ لِلتَّارِيخِ لَا الْحُكَّامِ





١٣٢ - الإدارة المصرية

مداعبات ودية:

وقد أغلق البابَ المديرُ فلم يكنْ
من السهل تسهيل الوصول لزائرٍ
ولا زال حسن الظن يمنح مثلكم
قبولَ اعتذارٍ محبٍ كيدَ غادر
وقد كنت لا أرضى لسوءِ يمُسُّكم
وما أنا في فن الهجاء بشاعر
ولكنني بالمدح أقصد غايةً
هي الودُّ للأقرانِ من غير سائر





١٣٣ - هو المصلح المعروف

أُعدَّت هذه القصيدة ترحيباً بمقدم الشيخ
يوسف بن عيسى القناعي من الحج حين
أراد زيارة المعهد الديني في ٦٢/١/١.

لِبُلْبُلِكَ الصِّدَاحِ يَا خَيْرَ مَعْهَدٍ
أَهَازِيْجُ أَفْرَاحٍ وَأَنْسِ مَجْدِدٍ
يَقُومُ بِهِ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ شَعُورُهُ
وَمِنْ طَرَبٍ تَهْتَزُّ أَعْطَافُ جِلْمِدٍ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ نَاطِقًا
بِخَيْرِ ثَنَاءٍ حَازَهُ فَخْرُ سَيِّدٍ
أَتَدْرِي لِمَنْ يَشْدُو الْهَزَارُ مَغْرَدًا
عَلَى غَصْنِكَ الرِّيَّانِ فِي رَوْضِكَ النَّدِّ
نَعَمْ إِنَّهُ يَشْدُو لِتَرْحِيْبِ مَا جَدٍ
كَرِيمِ السَّجَايَا مَرْشِدٍ غَيْرِ مَعْتَدٍ
هُوَ الْمَصْلُحُ الْمَعْرُوفُ مَا بَيْنَ قَوْمِهِ
وَمَا فَاقَ فِي أَرْضِ الْكُوَيْتِ كَمْفَرْدٍ
فَتَى جَاوَزَ الرُّقْمَ الْقِيَاسِي مَقَامُهُ
فَمَا قِيَمَةُ الْإِطْرَاءِ غَيْرَ التَّجَرُّدِ
أَجَلْ، إِنَّنِي مِنْ غَيْرِ جَهْلٍ بِيُوسُفٍ
أُبَاهِي بِهِ أَقْطَابَ عِلْمٍ وَسُؤْدِدِ





وقد برهنت خير الصفات لسائلٍ
عن الفضل من قبل الدليل المؤيدِ
فنحن أناسٌ لا نرى غير فاضلٍ
له الحقُّ في التقدير من كل مُنشدٍ
على المعهد الدينيِّ إظهار فضلهم
لتسمو به نفس الكريم وتقتدي
وخير كرامٍ ساعدوه بمالهم
فما زال في ثوبٍ من العطف يرتدي
فكلُّ امرئٍ تُرضي الإلهَ فعالة
يرى الرأي في التسهيل من كل مَوردٍ
ألا كل مشروعٌ تُعدُّ حياته
مؤقتةً بالمال إن لم يؤيد
ولولا رجاءٌ قام فيه رجاءُهُ
لحُطِّمَ منه كل ركنٍ ممهدٍ
فما قيمةُ التثبيطِ في هدم مبدأٍ
تقوم به الأكفاءُ مبسوطه اليد
لنا حُسْنُ ظنٍّ لا يخيبُ رجاءُهُ
ببيض الأيادي دون شرطٍ مقيدٍ
وإني وإن بالغتُ بالشكر والتُّنا
فما لي إلا الفخر لو عزَّ مُسْعدي
ولكنه فِعْلٌ أدكارٍ متوجِّجٍ
لتخليدِ ذكرى شاعرٍ لم يؤيد





فيا شعرُ جد لي نحو من هو آيبُ
إلى الشعب من بعد الذهاب المُعبّد
به مهبط الأملاك والوحي والتّقى
سوى القبر لم تفضله أرضٌ بفدّد
لصالح أعمال من البرّ افهمت
تزوّد فخير الزاد تعظيم مسجد
فكم حركت أشواق عبدي موقّق
فله ما قمت به من تعبّد
بمقدمه الميمون قد فاز محفلُ
بثالث أعياد السرور المجدّد
فعيدانٍ قد مرّا ونحن لثالثُ
نزفُ التهاني للزعيم المسدّد
ففي حَجّه المبرور أقوى دلالة
على العمل المقبول في دين أحمد
يُحيّيه قبل الشعر قلبٌ متيّمُ
فجسمٌ وروحٌ بالجوارح يهتدي
أهني به الشعب الأبّي مرّدداً
أحرّ التهاني حيث زُقت بمشهد
فأهلاً به من قادم ثم مرحباً
وسهلاً مع التبجيل أنهي وأبتدي
تبشير عام أعلنت عام حجة
بتاريخها زفُ الرخاء المسود
٨٧ / ١١٣٣ / ١٤١
١٣٦١ هـ



١٣٤ - المساجد

جزى الله عمار المساجد خيراً ما
يُجازي به عبدٌ تقى مؤيدٌ
وإن أنس لا أنسى الذي هو فاعلٌ
من الخير ما يزهبه اليوم مسجد
فتى قوم المعوج منا صلاحه
بخير علاج دون شرط يُقيّد
لقد أنطقن أفعاله كلّ شاهدٍ
ألا إنها عنوان فضل يُجدد
وما زال في خير الأمور موفّقاً
يدير شؤون الكرمات ويشهد
وما شهدت عيناي عيباً يُعيبه
سوى أنه عن كلّ شرٍّ مُبعد
ولو أنكرت أعداؤه بعض فضله
لكان اعترافاً ينطق اليوم: معهد
ولو لم يكن إلا الصفا لاكتفى به
فريد دليل أينما كان يولد
وهذا قليل من كثير أعدّه
وفي المعهد الديني ذكرٌ مُخلّد



تباهي كويتُ كلِّ وقتٍ بمثلِهِ
ويحسدها جاراتُها حيث تسعد
وقد قام عن حسن الثناء خطيبه
على منبرٍ فوق الثريا يُردّد
قد امتاز بالأخلاق وهي سجيّة
يباهي بها الأقران من هو مفرد
وما المرء في هذي الحياة بنائلٍ
مُناه إذا لم يجعل الفضلَ يحمّد
أيا أيها الباني من الفضل فضله
كفاك افتخارٌ لا يضاهيه سُودد
فخذ عام تجديد يؤرخه لنا

٨١

جزى الله خيرًا كلَّ فرد له يدُ
٢٠ ٦٦ ٨١١ ٥٠ ٢٨٤ ٣٥ ١٤ ١٥
١٣٦١ هـ



١٣٥ - العلم كنز

أقيم حفل لتأسيس المعهد الديني وافتتحه
للطلاب من أئمة مساجد ومؤذنين.

لله ما ارتفعت به
أصواتنا نحو السما
داعية بالخير في
جناح الدجا إذ أظلمنا
فالقائمون بمعهد
بالدين فاقوا الأنجما
رأت المعارف علمنا
رمز الثقافة مغنما
والى الأمم تسارع
أعضاء فخير بالنما
لم يحسبوا الإنفاق في
مشروع خير مغرما
تغلو الديار بأهلها
والرخص بالخذ احتما
فالأجنبي لنفسه
بالسهم يوما إن رمى



قد عاكست أهدافه
غاياتنا فارقبهما
ولذا رجّال هَيَّأُوا
قبل الجراح المرهما
إن النظام الفوضوي
يقضي القضاء المبرما
أعني رجّالاً أوجدوا
قبل الصعود السُلما
فالشكر فرض والتُّننا
منّالهم قد ألزَمنا
ما حقهم خير الجزا
فألله يجزي المُنعمَا
بالفضل يمتاز الفتى
عن مثله حيث انتمى
للخير أهل أغلقوا
للشر باباً مُظليما
العلم كنز خالد
ديننا ودنيّا في نما
لا يصلح أن دونه
فالجهل فيه كالعمى
هل منهل عذب به
يجلو عن الكبد الظما





إِنَّ الْحَيَاةَ بِغَيْرِهِ
مَمُوتٌ فَقَارِنَ عِنْدَمَا
وَالْعِزُّ عِنْدَ الْوَانِ عَلَى
شَعْبٍ تَعْلَمُ كُلُّ مَا
يَحْتَاجُ حَتَّى أَنَّهُ
بَعْدَ التَّفْهِيمِ عُلُمًا
يَارِبُّ وَفَّقْ مَنْ سَعَى
لِلْخَيْرِ ثُمَّ الْمُنْعَمَا
شَعْبُ الْكُوَيْتِ كُنَّا
فِي عِزِّهِ قَدْ صُمِّمَ
عَدُّ التَّفَانِي لِلْعُلَا
فَخِرًا يَتَوَجَّعُ مِنْ سَمَا





١٣٦ - يا شعب ما لك

اللهُ حَقَّقْ غَايَتِي وَمُرَادِي
فاسمع عَلَيَّ القدر صوت الشادي
قد أَطْرَبَ التَغْرِيدُ مِنْهُ مَتِيئًا
الشوقُ فوقَ جَهَنَّمَ الأبعاد
يأبى مشاركة الهَزار بنغمةٍ
جَذَابَةٍ أَوْ الة الإنشاد
لا بعدَ أن مَلَأَ السرورُ جوانحي
في محفلٍ من مظهرِ الأعياد
ما كُنْتُ أَكْتُمُهُ أَلُودَادَ وقد جرى
في العظم قبل اللحم نحو فؤادي
إني أعبر عن شعوري نحوكم
فيما ارتضي مِن حكمةٍ وسَدَاد
الفضلُ يجعل ما أُؤمِّلُ ممكنًا
عند الرجا منكم بلا تَرَدَاد
ومكارمُ الأخلاق تمنحني الرِّضَا
ثم القبول بمشهدِ الأفراد
وبِهِ أباهي لا أبالي بالذي
طَمَسَ الحقيقة بُغْيَةَ الإفساد





أتراه أعمى لا يرى أبداً ولم
يسمعُ بها في حاضرٍ أو باد
اللهُ أكبر كيف ينكر مثلاًها
من لا يسود لميزة الحُساد
بالوصل ليلى لا تقرّ لدُّع
ما لم يعدّ المهرحين ينادي
أهلاً وسهلاً في إياب مديرتنا
الفدّ الأبويّ بخبرة الأبداد
أهلاً وسهلاً مرحباً قد شرفت
فيه المعارف غرّة الأمجاد
أفلا أقوم بواجبي نحو الذي
تربو فضائله على التعداد
أنا لا أريدُ بموقفني اطراءه
بقصيدة تُتلى على الأشهاد
كلّاً ولا أرضى النفاق سجيةً
إن الصراحة غايتي ومُرادي
قد لا يفيدُ مع الظروف مؤقتاً
لكدر في منهل الإرشاد
لكنها للفوز نبراس على
خير الطريق لمسلك القصاد
فالشعبُ مهما أبرزته ثقافة
إن لم يكنْ فالنقصُ شيءٌ عادي





فالمُرء في هذي الحياة كئنه
(طيفُ الخيال يطوف في رقاد)
لا عز إلا أن يبيع ويشتري
للمجد فوق منصّة الأعواد
اليوم عاد المستشارُ فمرحبًا
أهلاً بعضو المجلس الإرشادي
أهلاً بمقدم زائرٍ فخرتُ به
قبل الخطيب شهادة الأطواد
أهلاً (بمستر ويكيلين) كتحيّة
عبّرتُ فيها عن شعورٍ باد
أنا لا أقدر فيه إلا عاملاً
لبناء ركنِ المجد عن إعداد
ومن الحماقة أن نوجه نقدنا
عن غير علمٍ مرفقٍ بسداد
ما كان في الظرف الدقيق لثنا
غير التفاهم عن صفًا ووداد
نعم السبيلُ لحلّ كلّ قضية
ترمي إلى الهدف الرشيد الهادي
يا شعبُ ما لك والشعوبُ تقدّمتُ
تمشي الهويناً مشيّة المرتاد
يا شعبُ فاعمل للترقي مواصلاً
سير التّقدم للعلا الرّفاد





يا شعبُ سهِّل للحياة طريقةً
فالعلمُ أفضلُ سُلَّمِ الإرشادِ
يا شعبُ فاجهدْ جُلَّ جهدك واثقًا
فيما يزيد بقوة الأمجادِ
يا شعبُ وانبذْ كلَّ حقدٍ كامنٍ
نبذْ النُّوَّةَ لنهضة الأولادِ
إن التفرَّقَ داءٌ شعبٍ لم يزلْ
في سَكْرَةٍ من جهلِهِ وسهادِ
فاخترْ إذا عزَّ الدَّواءُ مُعلِّمًا
يردي الشقاقَ كمنجلِ الحصادِ
أمَّا دعاةُ السَّوءِ فاحذر منهم
للشرِّ أدوا جُذوةَ الأحقادِ
إن الرسالةَ لا يؤديها فتًى
ألِفَ الخيانةَ للضميرِ الصَّادِ
فانهضْ بواجبك المقدسِ نحو من
قطعوا العهودَ بكلِّ وافيٍّ هادِ
لحكومةِ الفاروقِ فضل ظاهرٍ
منها ثقافةٌ كتلةُ الإرفادِ
فعلى العروبةِ شكرٌ من بذلوا لها
ما في كِنانَتهم من الإرشادِ
وَلَعَالَمُ الإسلامِ لا ينسى الوفا
والدينُ عندَ نزاحمِ الأضدادِ





يا شعبُ فاهتفُ بالحياة لكل مَنْ
للشعب يرفع راية الإسعاد
شمس الكويتِ وبدرُ فخرٍ رقيّها
ها هي مآثر أحمد الأسياد
تبدو المعارفُ تحت ظلّ رئيسها
كنموذجٍ للسير للأعداد
يحيى ابنُ جابر ما تعكّر صفوها
إلا انجلي عن حكمةٍ وسداد





١٣٧ - ألا إنه خير دليل

إن كتاب دليل المرشد للأستاذ علي هيكل
مفتش المعارف هو مجموعة دروس
تربوية في علم النفس والتربية وإنه
لعظيم الفائدة..

لِمُنْقَبِي آثَارِ أَرْضٍ وَفَدُفِدِ
مَآثِرُ قَدْ خَطَّتْ بِسِجْلٍ مُؤَبَّدِ
عَلَى أَنَّهَا مِنْ غَيْرِهِمْ كَانَ فَعْلُهَا
سِوَى شَرَفٍ مِنْهَا اِكْتَسَوْا ثَوْبَ عَسَجِدِ
فَكَيْفَ بِمَنْ خَطَّتْ يَدَاهُ مَوْلُفًا
أَلَا إِنَّهُ خَيْرُ الدَّلِيلِ لِمُرْشِدِ
لَقَدْ نَالَ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ عَجَائِبًا
بِهَا تَوْمَنُ الْأَعْدَا اضْطِرَادًا وَتَقْتَدِي
كَمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْمَعَانِي بَدِيعَةً
فَمَا سَادَهَا دَاءُ الْغَمُوضِ الْمَعْقَدِ
وَفِي مَنْتَهَى نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَدْ أَتَى
بِمُعْجَزَةِ الْإِيْجَازِ وَفَقًّا لِمَبْتَدِي
عَلَى عَاتِقِي أَعْمَاقِ بَحْرِ فَنُونِهِ
مَحَاوَلَةَ اسْتِخْرَاجِ نَصِيحٍ زَبْرَجْدِي





تضمَّن إِيضاً العِلْمَ بِدَقَّةٍ
تُسَهِّلُ مَنْ تَنْقِيدها كُلَّ جِلْمٍ
قَدْ انْتخَبَتِ شَتَى الوَسَائِلِ فِكْرَةَ
حَوَاهَا المَرْبِي عَنْ غَنَى جَمِ مَوْرِدٍ
عَلَى رَسْلِ الإِرشَادِ تَوْحِيدِ رَأْيِهِمْ
عَلَى خَطَّةٍ مَرْسُومَةٍ لِلتَّجَدُّدِ
بِهَا تَظْفَرُ الغَابَاتُ رَغْمَ صَعُوبَةٍ
تَعْرِقِلُ نَيْلَ السَّيْرِ فِي نُبْلِ مَقْصِدٍ
وَلِلْمَثَلِ العَالِيَا تَمَثِّلُ دَائِمًا
طَرِيقَةَ تَدْرِيسِ لِرَأْيٍ مُسَدَّدٍ
بِتَحْقِيقِ أَهْدَافِ الوُصُولِ لِمَغَايَةِ
تُنَادِي سَطُورِ السَّفَرِ فِي كُلِّ مُرْشِدٍ
وَحَيْرٌ مَعِينٌ فِي النِّجَاحِ لِمَنْ بِهِ
يُنْفِذُ أَغْرَاضَ البَحْثِ وَيَهْتَدِي
وَأَيُّ طَرِيقٍ لَمْ يَمْهَدْ سَبِيلَهَا
بِأَسْلُوبِهِ الجَذَابِ خَالِي التَّعَقُّدِ
أَصُولُ بِهِ التَّدْرِيسُ يَزْهَوُ نَمُوهُ
وَيَسْمُو بِهِ أَبْطَالُ فَنِّ بَاحْمَدٍ
بِهَذَا دُرُوسِ العِلْمِ تُعْطِي ثَمَارَهَا
مُسَلِّمَةً مَنْ كُلِّ عَيْبٍ مَهْدَدٍ
بِلَابِلِهَا تَشْدُو عَلَى كُلِّ زَهْرَةٍ
بِمُسْتَحْسَنِ الأَلْحَانِ شُكْرًا لِسَيِّدِ





موائد فضل جاد فيها أخو الحجي
على كل محتاج إليها بمعهد
ليصلح هذا النشء ما كان فاسداً
نماذج تدريس بنقيد مؤيد
به يخلق الشعب الأبى لنفسه
كفاءة عشاق الرقي المؤيد
ألا إنه فضل عظيم يناله
سري يساوي بين جمع ومفرد
يُباهي به رمز الثقافة مظهرًا
بميدان سبق للحياة مُجدد
فما كان حبي للقديم بمنكر
مدى الدهر فضلاً للحديث كمعتد
ولي مبدأ يرضى التوسط مسلكًا
إذا كان خيرٌ دون شرطٍ مقيد
وقد شئدتُ بُنياه مني صراحةً
على حسن ظنٍّ قاصداً خير مقصد
فهذا اعترافٌ ليس يحمل لفظه
تجيب على سوء النوايا بمفرد
أبى الله أن ترضى بشر عقيدي
ولو ملأت فيه العدا كل مرصد
فلسنتُ أبالي حين ينطق صادقاً
لساني بما يسمو به الذكر في الغد





ولي همّة تَأبَى النَزُولَ إِلَى الدنَى
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ فَوْقِ جَدِّي وَفَرَقْدِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ رُوحَ الْإِبَا مَشْرُوبَةً
بِعِزَّةِ نَفْسٍ فَالْتُنَّا غَيْرُ مُسْعِدِ
وَأَقْوَى دَلِيلٍ أَنَّنِي كُنْتُ مَادِحًا
حَمِيدِ خِصَالٍ مُيَّزَتْ بِالتَّعَدُّدِ
فَمَا قِيَمَةُ الْإِطْرَاءِ وَالْمَدْحِ وَالتَّنْأِ
وَمَنْ دُونِهِ نَالَ الْفَتَى خَيْرَ مَقْعَدِ
سِوَى أَنَّ ذَكَرِي لَا يَزَالُ لَذَكَرِهِ
عَلَى شَرَفٍ يَحْكِي الصَّدَى بِالتَّرْدِ
هَنَا فَآخِرَ الرَّقْمِ الْقِيَاسِي اجْتِيَازِهِ
مَعَ الشُّكْرِ لِلشُّمْلَانِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
أَبَا فَيَصِلُ إِنِّي عَلَى الصَّعْبِ وَالرَّخَا
أَحْسَنُ لَتَقْدِيرِ الرِّجَالِ بِمَعْهَدِ
وَأَعْظَمُ شَيْءٍ وَاجِبٍ كَانَ نَشْرُهُ
مَكَارِمِ أَخْلَاقٍ وَجُودٍ وَسُؤْدِ
بِهِ يَجْمَعُ الْمَرْءُ الطَّمُوحُ لِنَفْسِهِ
سِوَاهَا خِصَالًا فَخْرُهَا لَمْ يَحْدُدْ
فَأَصْلُ فُرُوعِ الْمَكْرَمَاتِ تَحْتُ مَنْ
لَهَا كَانَ مَشْتَقًّا بِفَضْلِ التَّرْوُدِ
هُوَ الدِّينُ لَا تَقْصِدُ سِوَاهُ لِنَيْلِهَا
طَرِيقًا سَوِيًّا نَحْوَهَا فِيهِ تَهْتَدِي





وإن أنس لا أنسى الذي هو رافعُ
لِوَا الأمر في سير الحياة المجدد
لقد أبرزتُ حُسْنَ النوايا اختباركم
أميناً على التفتيش في كل معهد
فيا ربِّ وفقهُ إلى خير صالحٍ
ولا تجعلُنَّ فينا سبيلاً لمفسد
فنعم دليل: عامٌ مسكُ ختامه
يؤرخه نفح الرضاء المؤيد

١٣٨ / ١١٣٣ / ٩١

١٢/٣/١٣٦٢ هـ



١٣٨ - الهدف

عيدُ اللقاءِ بخيرِ يومٍ أيمنٍ
نشر السّرور مرحباً في من عني
أهلاً بمقدم مرشدٍ شكرتُ له
قبل القلوب كويتنا والألسن
أهلاً وسهلاً مرحباً فيمن حوى
خبر الصفات ومَن بها قد يعتني
أهلاً بمن بذل الجهود ولم يكنْ
يومًا له عن كل فضل ينثني
لا زلتُ للتذكّار أشكرُ شخصكم
في القلب حتى أن يكون بمأمن
لم ينسني بعدُ اجتماعي فيكمْ
حفظ الودادِ ولا اعتراف المذعن
شهدت له في كل أن غايةً
قد لا تقاس بخير كنزٍ معدني
النّصحُ للشعب الكريم تخالهُ
قولاً وفعلًا في اتجاه مُتقن
هذا هو الهدفُ العظيمُ فصوّبوا
بين الرماةِ سهامكم لا تنثني



إن الرقيَّ مناله صعبٌ على
من لا يضحى للعُلا بالاثْمَن
أما الشعوبُ بدورها لا ترتقي
مهما تعاظم فخرها بالزْمَن
العلم من خير السلاح لأُمَّةٍ
الحربُ دون دفاعه لا أن وني
فإلى الأمام إلى الأمام السير في
مضماره نحو الحياة بهمةٍ كالمعتني
لن ينفع الفخر القديم بمثلنا
إن لم نُقم مجدًا على أطلاله أو ينثني
قد أنطقوا سجّلَ المفاخر بعدهم
بالمَدحِ إطرَاءً إذا لم تُعلن
إنني أقدر للرجالِ فعالمهم
عند الكفاح، وبعده في موطن
أما اللئام فبعضهم فرضٌ على
أبناء يَغْرُبُ كافرٍ أو مؤمن
لا تحسبوا شؤمَ الخيانة هيئنا
كم أسقطتُ مجدًا عظيمًا قد بُنى
فالشعبُ ينهض إن تغدَّت روحه
بالعلم حُرًّا مستقلًّا فاعلن
فاختزلْه الأخلاق قبل معلم
حَسَنَ القيام بواجبٍ بل دِين





يروى العطاش بكأس علمٍ قد صفا
نهلاً ويترك كل كثرٍ منثن
ليس الشفاء بتاركٍ من لم يكن
أهلاً لكل فضيلةٍ لا بالدني
لا يستحيل وصولنا في سلمٍ
نرقى به أوج الرقي المُفتن
كبر علينا أربعاً إن فاتنا
ما قد نراه لداً جهلٍ موهن
فالموت خيرٌ من حياةٍ مالها
حظُّ التمرکز في النهوض المتقن
لا يأسٍ يسمح بالقنوط وضدّه
أسٍ يُعالج شرّاً داءٍ مُحزن
٦٢/٤/٢١



١٣٩ - العلم

نشرت في أول مجلة مدرسية صدرت للمدرسة
المباركية نزولا على رغبة إدارة المجلة.

هو العلم لا تطلب رُقياً بدونه
متى استوثقت منك العُرى بالتجدد
فما خُصصت بالعلم من دون غيرها
بلاد ولا قوم بوقادِ مسجد
به ترتقي صرح المعالي بسلم
مُحبُّو التفاني في السبيل المهد
به كانت الأخلاق رمزا للأمة
وميزانها إن تقصد الفضل ترشد
لكم طبَّلت أبواق شرٍّ وزمرت
لاخفاء نور العلم في أيِّ معهد
أبى الله إلا أن يتمَّ بنوره
مكارم أخلاق على رغم ملحد
على العدل قد قامت أوامر ديننا
فهلّا تبوأنّا به خير مقعد
على نفسه قد حرّم الجور ربُّنا
ونحن لهذا لسنا نرضى بمعتد
أليس نظام الكون أعظم آية
ولسنا لهذا نحن نرضى بمعتد



إن لن يتم الأمر ما لم يقم به
أمين صدوق مخلص ذو تعبّد
أجل كل نقدٍ لا ظروف مفنّد
وإنني عليه أخذ كل مرصد
فلسن أبالي حين أنطق قاصداً
إصابة حق أو على الشرّ أعتدي
دعوا كل شيءٍ جانباً غير كُتلةٍ
تقوم بنشر العلم نهدي وتهدي
أيرضى بجهلٍ مسلمٍ كان دينه
يحثُّ على تعليم جمعٍ ومفرد
ولو صوّب السهم الرُّماة لجائرٍ
لساد الوري دين اهتداءٍ محمدي
ولكنهم قوم أضلوا عقولهم
بميدان أهواءٍ بها الغرُّ يقتدي
دويُّهم كالنحل في جو جهلهم
يعارضه عني الصدى بالتردد
وما خير شيءٍ قد يكون لدائهم
علاجاً سوى نشر الثقافة فاعدد
وجوب انتشال الفرد يُسلم أمةً
من الداء فافهم سرّ معني لمشد
فلا تتركوا النصيح الثمين فإنه
هو التبر بل أغلا ودر منضد





وخير طريقٍ كان لله داعياً
وهل تصلح الدنيا إذا لم يؤيد
لنا حُسنَ ظنٍّ لا يخيّبُ رجاءُ
ببيض الأيادي دون شرطٍ مقيد
عليكم بتقدير الرجال إذا همّوا
بواجبهم قاموا بسهمٍ مُسدّد
فإنكم في كلِّ أنٍ تُجدّدوا
حياة رقيٍّ ما لها من مُنكّد
وأي نشاطٍ يكسبُ المرءَ رفعةً
سوى ميزة الأقران عند التحسّد؟
وللنقد ميزانٌ تعاضم شأنُهُ
لإصلاح أغلاط الرجال بمقصد
على شرطٍ أن يبقى نزيهاً بذاته
يضاءً به نبراس حقٍّ بمشهد
وقد تنتجُ الأراءُ عند احتكاكها
تولّد إبراز الحقائق في الغد
متى تُفسدِ الأغراضُ أعمال قائمٍ
بواجبه حتى القيام تُندد
على طالبِ الإصلاحِ تَوطيئُ نفسه
على الصبر مهما جسّم الشرّ مقتد
له في رسول الله أعظمُ أسوةٍ
على الناس تُتلى كل أن لمهتد





لك الفخرُ يا شعبَ الكويتِ لسادةٍ
منوَّرةٍ أفكارهم لم تحدِّد
إذا فاخرتُ يوماً بلادٌ بمثلِكُم
ففخرُ كويتٍ فاق حصرَ التَّعدد
ورسمٌ لنيلِ العلمِ أعظمَ خطَّةٍ
وللجودِ في تنفيذها حزمٌ سيِّد
به قد نما غرسُ المعارفِ مثمرًا
بحقلِ حياةٍ في نظامٍ مُوصَّد
رفعتُم لواءَ العلمِ بعد انخفاضه
لقطع جذور الجهل في قادم الغد
وكم معهدٌ لله شدتم بناءً
على أسس التقوى لذكرٍ مؤبَّد
شعارُكم حيثَ التفوق في الورى
ألا إنه نعم الشعارُ لمرشد
وإن أنسى لأنسى الذي لم أفديه
له الحق بالتكريم كإسم مُمَّجد



١٤٠ - داء ودواء

قدمت لصاحب السعادة الشيخ فهد السالم
عند انتشار الخمرة في البلاد حاثًا له على
القضاء عليها في ٢٨/٩/٦٢.

من الواجب النصْحُ الثمينُ ولازِمُ
بل الدين لا يرضى سواه كحاكمٍ
ومن خير أسباب الوفا لِوَلَاتِنَا
نُؤَدِّيهِ حَتْمًا عند رؤيا الجرائمِ
هو الدين قد قال: النبيُّ مُرْغِبًا
به كل فردٍ عالمٍ غيرِ ظالمٍ
وما أنا إن وفِقت فيه لواجبٍ
أقوم به إلا كشخصٍ مُسالَمٍ
أردتُ اجتثاثَ العار من أصلِ جذره
وأحسن شيءٍ بعده يا ابن سالمٍ
ولكنني بالرغم اسمع ناقمًا
يشنُّ علينا غارةَ المتشائمِ
أتعلم من قد كنت أعني وهل ترى
سوى السمعة الحُسنى فكن خيرَ عالمٍ
نعيب انتشار الخمر في مثل بلدةٍ
تضمُّ أباءً من سُراةٍ ضراغمٍ
وما كان لأيام أُمَّ تمخَّضتْ
عن الشرِّ حتى أرضعت نسلَ عارمٍ



لقد جاء في القرآن تحريم شربها
وتهديد جبار القوى ضد غاشم
وأعظم جرم أن يقر سفيهاها
على الذنب حتى لا يرى غير أثم
وما هي إلا غفلة أعقبت باتخاذكم
تدابير حزم أعلنت قمع ظالم
فكونوا لحفظ الدين حِصْنًا مسلمًا
لصدُّ غُتاة الملحدين الغواشم
ولا تتركوه كلَّ أنٍ مُهدِّدًا
بأعدائه ما بين باغٍ وناقم
لقد صار يشكونفرة إثر وحشة
لبعد قريب لا غريبٍ مُسالَم
غريبًا أرى الإسلام في عقر داره
بما كان مبروءًا لقول ابنِ هاشم
إليك اقتراحًا واثقًا في قبوله
هو الأمر بالمعروف فاعمل وساهم
به تبرز الأخلاق خير وقاية
لإغلاق باب الشرِّ في وجه غاشم
أليس بحفظ الأمن إظهار فضلها
وفي الشعب من أقوى دليلٍ لحاكم
لقد كان فرضًا في قِوامِ أمورنا
عمومًا بلا فرقٍ لقتل الجرائم





أَعِدُّوا لَهُ مِنْ عَلَيْهِ الْقَوْمَ كِتْلَةً
يَسَانِدُهَا فِي الْوَضْعِ تَاجُ الْمَحَاكِمِ
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا
مَنْ الْغَرَّ أَبْنَاءَ الصَّبَاحِ الضُّرَاغِمِ
أَتَرْضَى بِهَدْمِ الدِّينِ فِينَا حُكُومَةً
مَوْحِدَةً مِنْ خَيْرِ شَعْبٍ مُقَاوِمِ
وَمَا كَانَ مَخْتَارًا لَهَا غَيْرَ دِينِهِ
سِوَى اللَّهِ: فَلْتَضَرْبْ إِنْ عُنُقَ شَاتِمِ
وَلَيْسَ بَقَاءُ الْمَلِكِ بَاقٍ بِدُونِهِ
بِأَيْدِي ذَوِيهِ إِنَّهُ خَيْرُ عَاصِمِ
مَلَكْتُمْ زَمَامَ الْأَمْرِ حَتَّى كَانَهُ
- مِنْ الْخَلْقِ - لَا يَرْضَى بَدِيلًا بِحَازِمِ
وَمَا هُوَ إِلَّا مُخْلَصٌ فِي وَدَادِهِ
وَفِيَّ لِمَنْ رَدُّوا بِهِ كَيْدَ ظَالِمِ
وَلَوْلَا التَّنَائِي فِي الْأُمُورِ شَعَارُكُمْ
لَهَدَّتْ يَدُ الْأَعْدَاءِ رُكْنَ الْمَسَالِمِ
هَنَا أَخْلَصُ الشَّعْبِ الْكَرِيمِ بِقَلْبِهِ
وَقَالَ بِهِ حَتَّى ارْتَدَى ثَوْبَ هَائِمِ
يَدُ اللَّهِ لَمْ أَنْظُرْ سِوَاهَا عَلَيْكُمْ
فَهَلَّا كَسَرْتُمْ شَوْكَةً لَمْ تُسَالِمِ
أَبَى ضَاغِطًا لِلنَّفْسِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ
عَلَى رَفْعَةٍ حَتَّى وَلَوْ بِالْحَالِقِمْ





نعم إنه في الحُرِّ أعظمُ مظهرٍ
على غيرِةٍ تحمي بحدِّ الصُّوارمِ
أرى الدَّاءَ منكم والدَّواءَ خطابكمِ
أتأخذُكم بالله لومة لائمِ
أرى الدَّاءَ منكم والدَّواءَ لديكمِ
متى استصعب الآسي الشفا بالمراهمِ



١٤١ - الرخاء

قدمت للأمير فهد السالم عند بناء بيته
مهنتاً ومؤرخاً ما ترى في ٦٢/٩/١٩ .

بَنَى المجدُّ عنوانَ الفخار لسالمٍ
وها أنت في إحيائه خيرُ قادمٍ
أَمِيرٌ تَقِيٌّ عادِلٌ في قضائه
وهل ينكر الأقوامُ جوداً لحاتمي
أرى الأصلَ عن فرعٍ سما خيرَ ميزةٍ
تُباهي بها الأقرانَ أنباءُ سالمٍ
وللفضل سجُلٌ أنطق اليومَ بالثنا
عدوُّ سجايا الغرِّ ثم المكارم
فلست أرى الإطراءَ في مدحِ فاضلٍ
يرى الناسُ فيه داءَ عجزٍ ملازمٍ
ولكنني لا زلتُ أسكن وُدَّه
سويداءَ قلبٍ نابذاً عذلاً لائمٍ
إذا المرءُ لم يخلق حياةً لشخصه
فليس له ذكرُ الخلودِ بدائمٍ
فكم همّةٍ عن ساعدِ الجدِّ شمَّرتُ
لدرسِ شؤونِ الاجتماعِ كعالمٍ
بذلتم قصارى الجُهدِ في كلِّ لحظةٍ
وهل يدفع الإهمالُ عَضُّ الأَباهمِ



أبى الله إلا أن يُجَلِّيَ بفضلكم
على عِزَّةِ الدهر الثنا بالضراغم
لك الفخرُ يا شعبَ الكويت بمنقذٍ
وعِدَّةِ حربٍ جرَّها شؤمُ عارم
له الويل ما امتدت حياةُ جسمه
رثا الحرث والنسل انتصابُ المآثم
ولم ينج من هذا الوبا غيرُ عالمٍ
دقائق سرِّ الاقتصاد الملائم
وها هي كويتٌ ناضلت في كفاحها
بقطع جذور الاحتكار بصارم
أعدت له من قوة الحزم عدَّة
بميدان نيل العيش من كفِّ هاجم
به أنقذت من هوة الجوع أُمَّة
رجال لهم بالخير فضلُ التَّساهم
به أَمَّنَ التموينُ سيرَ حياته
بخيرِ نظامٍ شاملٍ كلِّ طاعم
ولو لم يكن رأيُ الولاةِ مسدِّداً
لحلِّ ارتباك فوضويِّ لحازم
على الشعبِ بعد الله واجبُ شكره
يؤديه فرضاً للقيام بلازم
أبا بلبل ألا نشارِ غَرْدُ ولا تكن
بخيلاً بصوتٍ مطربٍ غيرِ واجم





وَنَوَّعَهُ بِالْأَلْحَانِ حَتَّى كَانَهَا
مِزَامِيرُ دَاوُدَ النَّبِيِّ بِنَاقِمٍ
لَعَلِّي لِهَذَا الشَّدْوِ أَسْمَعُ نَغْمَةً
تَحَرَّكَ مِنِّي سَاكِنًا رَغْمَ لَائِمِي
بَنَى كَعْبَةَ الْقَصَادِ لِلشَّعْبِ مَلْجَأً
عَنِ الْبُؤْسِ لَمْ يَفْخَرْ بِهِ غَيْرَ حَاتِمٍ
لَقَدْ جَاءَ حَسَنَ الذَّوْقِ فِيهِ مَبْرَأً
مِنَ النِّقْصِ لَوْلَا نَضِيجُ رَأْيٍ لِرَاسِمٍ
لَأَعْجَبَتِ الْفَنَ الْحَدِيثُ وَأَيَّةُ
يَرَى مِثْلِي الرَّائِي عَلَى رَغْمِ كَاتِمٍ
وَلَسْتُ وَرَيْبِي بِالْغَا فِيهِ مَبْلَغًا
إِذَا قُلْتُ فِيهِ إِنَّهُ وَضَعُ عَالِمٍ
تَحَفُّ بِهِ فِي كُلِّ أَنْ حَدِيقَةً
إِلَّا أَنْ مَرَأَى الْبَحْرِ أَفْضَلَ دَائِمٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّنَا مِنْ جَمَالِهِ
لِنَالَ لَهُ الْإِعْجَابُ مِنْ كُلِّ قَادِمٍ
وَلَكِنَّهُ طَيِّبُ الْهَوَا فِي فُضَائِهِ
وَتَسْهِيلُ مَجْرَاهُ بِأَقْوَى الدَّعَائِمِ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النِّسِيمُ بِحَرِّهِ
وَمَا افْتَرَّ ثَغْرٌ عَنْ هَوًى غَيْرَ بِاسِمٍ
وَمَا طَلَّ مِنْ خَبَرِ النُّوَافِذِ نَوْرَهَا
بِقَانُونِهِ الصَّحِيِّ وَفَقِ الْمَرَاثِمِ





فعن وضعه الفنّي حدثٌ ولا تخفُ
ملاّمًا فليس الحق يخفى بكاتم
قد انهار نجمُ النحس من كل جانبٍ
فلم يحوِ إلا اليُمن بيت ابن سالم
لقد حرّك السعدُ الجناحين طائرًا
يؤمُّ الرّخا منه خوافي القوادم
وما هو إلا للربيع الذي له
عراكُ التهاني حول باب التزاحم
لأمتك القصرُ الذي أنت منشيئ
له الجود من قبل الثّنا للدعائم
يهنّي به الإِسعادُ واليمن قائلًا
بوادِر خيرٍ أثقلت ظهر حاذم
وما زالت البشري توالي هتافها
ليحيا أميرُ القصر فهد ابن سالم
إليك لقد تمّ البنا وهو كاملٌ
بتاريخ جودٍ لابن هطلِ الغمائم





١٤٢ - الحكم للتاريخ

أقيمت حفلة أدبية لأمير الشرطة صباح
آل سالم في مدرسة الإرشاد، اشتركت بما
يأتي في ٦٢/٨/٤.

يَوْمُ السُّرُورِ وَثَالَتْ الْأَعْيَادِ
عِيدُ يَعْدُ لِعَهْدِ الْإِرْشَادِ
قَدْ عَمَّ الْأَفْرَاحُ أَنْسُ قَدُومِهِ
لِلشَّعْبِ فَاسْمَعْ نَغْمَةَ الْإِنْشَادِ
هَـا هِيَ الْبَلَابِلُ فَوْقَ زَهْرِ وَرُودِهِ
تَشْدُو مَغْرَدَةً مَعَ الْأُورَادِ
أَمَّا الْهَزَارُ فَقَدْ عَلَا أَوْجُ الْعُلَا
يَتَلَوُّ خُطَابَ الْحِفْلِ لِلْوُقَادِ
مَا كَانَ يَنْطِقُ لِسَانِ سُرُورِهِ
لَوْلَا الْوَجُوبُ وَغَارَةُ النِّقَادِ
أَقْرَانُ شَبَلِكِ سَالِمٍ لَمْ يَطْلُبُوا
غَيْرَ الْقَبُولِ مِنَ الرِّضَا الْإِفْرَادِ
دَعَاهُ يُقَدِّمُ لِلتَّحِيَّةِ زَمْرَةً
طَوْرًا وَأُخْرَى بَعْدُ لِلْإِنْشَادِ
حَيَّ الْأَمِيرَ صَبَاحَ وَاهْتَفِ قَائِلَا
شَرَفْتَ مِنَّا الْقَلْبَ قَبْلَ الْوَادِ
بَدْرُ الدُّجَى مَصْبَاحَ لَيْلٍ دَامِسٍ
أَمَّا النَّهَارُ فَشَمْسُ أَمْنٍ هَادٍ





شكراً وألف تحية تهديهما
للزائرين فليذة الأكباد
وعلى الوجوب قيامنا فوراً بها
مُتَحَتِّمٌ فأنطق إذن يا شادي
فافخر بهذا الحفل حين تَشَرَّفْتَ
قبل الخطيب منصّة الأعواد
أو لستم أبناء عُرب رمزهم
في العالمين ماثراً الأجداد
لم يختلف اثنان فيه والدي
قد عزز التقوى بخير الزاد
الفضل أنطق في الورى أعداءهم
إن الدليل شهادة الأضداد
فالحكم للتاريخ ها هو قد أتى
فصل الخطاب لصحة الإسناد
ومتى يُعاكسني الزمان بما أرى
ظلماً فإن الحق بالمرصاد
أهلاً وسهلاً مرحباً في زائر
حفظ الحقوق وَحَلَّ في الميعاد
أهلاً وسهلاً بالوفى ومرحباً
رغم الظروف ونفرة الحساد
أهلاً وسهلاً بالأمير ومرحباً
يا شكر دعني بالثناء أنادي





أهلاً وسهلاً بالذي حفظتُ له
غُرَّ الخصالِ فضائلِ الأمجاد
أهلاً بفرعِ طاب مغرسُ أصله
فافخر لذكرى سالمٍ يا نادي
إنني لأحفظ للقصيد مآثراً
تبدي الثنا في حاضرٍ أو باد
ومتى افتخرتُ فلا أريد سوى التُّقى
والجود والإقدام في الأمجاد
يا شعبُ فاهتفِ للأمير مردداً
وليحيَ فينا غرة الأعياد





١٤٣ - شكرُ وثناء

الفضلُ مظهرُ ما قد كان أنسَنا
ذكرَ القديمِ على إكرامِ مثوانا
كساني الفردُ ثوبًا ليس يخلعه
كرُّ الجديدينِ إسرارًا وإعلانا
قلدتُ للمسبلِ المختالِ مشيئتهُ
أجرٌ للفخرِ أذيالًا وأردانا
لعله يشهدُ الرائي ويسمعهُ
أداءً شكرٍ عليه اللهُ أوصانا
لولا الشماتةُ لم تنبسُ به شفتي
كالسهمِ ترمي به الأعداءُ من لانا
فاستنطقَ الجود من أخلاقِ حاتمهِ
إن يصحبَ الدهرِ سجلَ الفضلِ كتماننا
يا خالدَ الذكرِ إنني كنتُ أرفعكم
عن الثناء مقامًا كيفما كانا
أرى القيامَ بشكرٍ كان يفرضه
داعي الوجوبِ على مثلي لك الآننا
لم يُنسني الدهرُ ما فوق الخوان ولا
موائد الفضلِ معروفًا وإحساننا





إن الثناء فلا أرضاه القصور على
من صيّر الجود أشكالا وألوانا
كن مُبلِّغاً لي يا مفضل سفرتكم
شكراً يكون لنشر الذكر ديوانا
بالشكر فانطق جهاراً أن تقوم به
عمّن يرى النكر للمعروف كفرانا
قف بالنوادي متى اكتظت مقاعدُها
بالجالسين خطيباً فيه إعلانا
مسلمٌ من عيوب البخل جدّهم
والفرع عن أصله يزداد تبياناً
بنى له المجد تذكّار الثناء بكم
فكنتم اليوم للبنانين عنواناً
بيض الأيادي إذا ما الدهر عبّس في
وجه الزمان أليس الحرّ معدناً
وهكذا كانت العليا بينكم
تدور كالشمس حول الأرض أحيانا
٦٢/٥/٦



١٤٤ - الجوائز

أعدت المعارف ثلاث جوائز نقدية للفائز
بمسابقة اللغتين العربية والإنكليزية، ولهذا
الغرض السامي ساهم التشجيع خطباء
وشعراء بالمدرسة المباركية بحفلة رسمية
عامة في ١٥/٦/٦٢هـ.

الشكرُ مقصدٌ غاية الخطباء
دون التزلفِ لئلا بثناءٍ
ولربما كُشف السُّتار لمبصرٍ
نظر الحقائق في سماءِ جلاء
أنا لا أريد من القيام بواجبٍ
في محفل التقدير غير إباءٍ
كلا ولا أرضى سجيةً ثعلبٍ
ألف الخداع ببهرج الأنبياء
ومتى شكرت الباذلين جوائزاً
للظافرين بحضرة النُّجباء
فالحقُّ أنني لا أكون بمعزلٍ
عمّا يشجّع فائق الزملاء
إنني لأفخرُ في كرامٍ شجعوا
روح الثقافة عن غنى وسخاء
بلغوا قصارى جهدهم لبلوغنا
صرح النشاط بسُلم العلياء



الشعبُ يعرف للمعارف فضلها
في قطع جذر الجهل والجهلاء
ما كان يجهل للرئيس مقامه
كلّا ولا أعضائها النبلاء
لكنه عن حسن ظنّ يرتضي
ما كنت أأمل فوزه برجاء
لم ينكر الإنصاف فضل مديرها
ومتانة الأخلاق في النظراء
لا بل ولا عدم الرضا أو ضده
شخصاً يؤيد فعله إطرائي
لا فرق بين الأجنبي وغيره
عند الأداء لواجب الأبناء
هل سلّم للمجد غير مُعلم
يعلو بأتمته على الجوزاء
لا لا أردد في الورى تكرارها
للفخر فادفع راية السُّعداء
يا شعب فاختر للرسالة منهما
مَن قد يؤدي فرضها كداء
واجعل مواصلة الوفود لنيلها
هدفًا يحقق غاية الخُبراء
هذا هو الفرض الوحيد ومطلبي
عليّ أوفّق في قبول رجائي





أُتْرَاهُ يُهْمَلُ وَالْأُبَّاءُ بِجَانِبِي
قَدْ أَطْرَقُوا الْأَذَانُ لِلْأَصْغَاءِ
كَمْ أَيْدُوا الْأَقْصَالُ فِي أَفْعَالِهِمْ
أَيْنَ الْمَبَاهِي فِي بَنِي الْعَرَبَاءِ
مَهْمَا يَكْلَفْنِي الثَّنَاءُ لِمَثْلِهِمْ
فَوْرًا أَمْثَلُ رَغْبَةِ الزُّمَلَاءِ
قَمْ يَا ابْنَ جَابِرٍ لَا عِدْمَتَكَ رَافِعًا
عَلِمَ التَّقَدُّمُ عَنْ صَرِيحِ نِدَاءِ
فَالْخَيْلُ تَزْهَوُ مِنْ حَيَاةِ جِهَادِكُمْ
حَيًّا وَغَيْرَكَ فِي مَصِيرِ فُسَادِ
قَدْ أَبْهَجَ الْأَنْظَارُ لَوْنُ ثَمَارِهِ
لِلْفَنِّ قَبْلَ تَعَهْدِ الْجُرَّاءِ
لَا شَيْءَ كَالْإِخْلَاصِ يُحْمَدُ لِلْفَتَى
ذِكْرًا يَسْجُلُ مِيزَةَ الْأَكْفَاءِ
وَيَكُونُ كَالْبِرْهَانِ يَسْطَعُ نُورُهُ
رَغَمَ الظُّرُوفِ بِهَمَّةِ الْأَدْبَاءِ
لَنْ يَعْدَمَ الْحَقُّ الْمُؤَيَّدُ قَائِمًا
فِي نَصْرِهِ فَالْفَوْزُ لِلْفَضْلَاءِ
كُلُّ الذُّنُوبِ صَغِيرَةٌ فِي حَدِّهَا
إِلَّا الْخِيَانَةُ يَا لَهَا مِنْ دَاءِ
مَا كَانَ كَالْتَقْدِيرِ يَرْفَعُ مَسْتَوًى
لِلْعِلْمِ فَوْقَ مَرَاتِبِ الْعُلِيَاءِ





ومن الصعوبة أن يُفاهمَ جاهلٌ
فيما يؤيد صحة الأراء
بالعلم يسهلُ كلَّ صعبٍ مشكلٍ
للبحث جاء معقِّدَ الأجزاء
العلم فخرٌ للرجال وجليَّةُ
يا ربَّ فابدل فقره بغناء
العلم ينقذُ كلَّ شعب غارقٍ
في نوبةٍ من سكرةٍ الإغفاء
لا سيما العُرب أفضل من بنى
مدنيَّة الأسباب كالعلماء
أهٍ فما هذا السَّهاد وقد جرى
في الجسم سَمُّ الحيَّة الرُّقطاء
الجهلُ أعني لا أرى لفنائهِ
داءٌ يُهدِّدُ ركنه كبناء
لا زلت أظهرُ للرَّمان تجلِّداً
حتى تفانَى الصبر من بلوائِي
أيلومني الحرُّ الأبْيى لموقفٍ
شَرُفَت مقاصدُه بحكم الرائي
قد قمت بالرأي البريء موجهاً
سهمي إلى الهدف البعيد النائي
نفسِي الفداء لموطنٍ ذرأَتْها
قد كوَّنت من غيرَةٍ وإباء





ها هي يميني للولاء أمُّها
نحو الأمير بمشهد العُظماء
والآن يهتف في حياة سموه
منّي الوفا في الصفحة البيضاء





١٤٥ - نفسي تحدثني

استقبلت الشاعر الكبير خالد الفرج بعد
إيابه من القطيف لزيارة مسقط رأسه وأهله
في الكويت.

يا خالد الذكر ما زالت تحدثني
نفسى بروياك حتى ساعد القدرُ
فكنت في الدهر لا أرضى بمغتبطٍ
يومًا بمثلك غيري إنني بشر
فرؤية العين قد جاءت محققةً
لرؤية القلب بعد السمع تعتبر
قد يبلغ المرء عند المرء منزلةً
قبل التلاقي وأخرى دونها القمر
يا خالد الفدّ والأيام شاهدةٌ
مَن شكّ فليستمع ما قاله البشر
هذي الكويتُ على ما كنت تعهدُها
تنفي الرجال فلا تبقي ولا تذر
ألم تر الموتَ عن تنفيذ خطتها
يبدي انتقامًا كأن لم تنفع النذر





١٤٦ - حديث عجب

لما كان أبناء عبد اللطيف آل حمد من أعظم
المساعدين على رفع مستوى العلم، وأهله
في المعهد الديني الأول قدمت لهم ما يأتي
شاكراً على لسان الطلبة:

قد طوّق الجودُ قاصينا ودانينا
فاستنطقِ البرَّ عمن كان يأتينا
مستهدفًا عمل الخيرات في فاعله
في خير نادٍ لنهَجِ الدين يهدينَا
عَرَّجَ إلى المعهد الديني حيث به
من كان بالفضل مغمورًا يُحَاكِينا
لنطقه سَجَّلَ المعروف معترفًا
صحائف الفخر للنادي تنادينَا
ما كان من شيمتي تركُ الثناء هنا
بل واجب الشكر لا نرضى به دينا
من لم يكن شاكرًا للخَلْق جاء به
لم يشكرِ الله فافهم سرَّها فينا
أبناء حمْدٍ ورثتم عطفَ والدكم
عبد اللطيف وخُلُقًا مازَجَ اللَّيْنَا
مَثَلْتُمُوا ذكراه بين الناس باقية
حينًا، وأخرى ليفنى عُمره الحِينَا





بيض الأيادي أبا يعقوب كنت لها
أهلاً ومن أجلها الأخلاق تكفينا
بخالد الذّكر قد كانت مآثركم
حديثٌ عجبٍ متى اكتظّت نواديننا
ليوسف الفضل في إخوانه وبه
نالوا فخاراً وقل إن شئتَ تحسّينا
جزى الإله أهالي الخير مكرمةً
يومَ الجزاء وفي الدارين تمكيننا



١٤٧ - الإرشاد

بمناسبة قدوم الشيخ محمد العباسي
البغدادي قادمًا الكويت للوعظ والإرشاد .

يا حاملَ العلمِ المفيدِ
وواعظَ العصرِ الجديدِ
أهلاً وسهلاً مرحباً
هَذَا هو اليومُ السَّعيدُ
إنَّ الكُوَيْتَ تَشَرَّفَتْ
وزَهَتْ فـهَذَا اليومُ عيدُ
بقَدومِ مَنْ كَانَتْ لَهُ
تُبْدِي التَّهَانِي والقَصِيدُ
أهلاً بخيرِ زارِنَا
مَنْ أَرْضُ هَارُونَ الرَّشِيدِ
مُحَمَّدِ الْعَبَّاسِيِّ مِنْ
إِرْشَادِهِ يَهْدِي الْعَبِيدُ
لِلوَعظِ غَادِرِ أَرْضِهِ
كَيْ قَدْ يَفِيدُ الْمُسْتَفِيدُ
عَامَ يَقُومُ مَوْجُ
يَرْضَى إِلَهُهُ مَدَى بَعِيدِ

١١١٢ / ٦٧ / ٤٥ / ١٠٤

١٣٦١هـ



١٤٨ - طعنة نجلاء

عند ارتياد فرنسا تحطيم خط ماجينو
العظيم الذي به وبغيره ثبت أنه لا خطوط
غير صدور الرجال، كنت أتحدث مع تلميذي
النجيب خالد الجسار طالباً منه قصيدة في
الموضوع إذ ذاك.

أُردتِ الحربُ فرنسا في الوغى
دون قيدٍ لم تكن فيه تشارك
إن صلحاً ليس يُبقى أثراً
هو ذلٌّ دون عزٍّ في الممالك
برهن الألمان فيه عن مدى
جعل كلٍّ قوياً لا يعارك
اسألوا البلجيكي والنرويج عن من
لبلونيا وهولندا: كان مالك
مزج الوعر بسهل في الوغى
تتناجى مدفعيات المسالك
لغة النار لنصرٍ أفصحت
إن للحرب رجلاً تتهاك
كشفت للناس سرّاً قد خفى
من وراء الصولجان المتماسك
إن سرّاً أنطق الكون به
نصرٌ حقٌّ بين مملوكٍ ومالك





انجلى الأمر فننادى علنا
كسب الحرب غني كن وشانك
نذر أعطت قواؤه خطه
بدمار قام فيه كل فاتك
أمطر الأرض بنيران ولم
يترك البحر فقد زاد وبارك
رب رحماك فلا تجعل لنا
أين ما كننا نصيبا من قضائك
وبلاد العرب يا رب أحمها
من عدو عاث في أرضي عبادك
أنت في القرآن قد أوعدتنا
إن للصالح إرثا في بلادك
فانجز الوعد لقوم قد رجوا
أن يكون الأمر فيهم باختيارك
وانصر الدين بهم رغم العدا
ليس في الكون سواهم متهالك





١٤٩ - عَدَاكَ الرَّدَى

عداك الرَّدَى نحو العِدا يا ابن جابرِ
سعيد حياة سجَّلتَ فخر فاخرِ
فأنت الذي باهى به الدهرُ أهلهُ
بأقوى دليلٍ قامعٍ كيدَ كافرِ
وما أبقت الأخلاقُ شكَّا لطالبِ
وهل هي إلا رمزُ فضلِ بن جابرِ
أميرُ سما فوق السُّها حُسنُ ذكره
ولم يختلف اثنان في عدلِ نادرِ
هو الفردُ عبدالله حقًّا أقوله
وليس بخافٍ أمرُ فردِ الأكابرِ
به يرفعُ العلمُ المفيدُ لواءهُ
على رأسِ طلابِ الرُّقْيِ وشاعرِ
فتى أسست منه الثقافة مبدأً
على الدِّينِ فليفخرُ به كلُّ تائرِ
أستَ على الشعبِ الكويتي مُنفذاً
لا حكام دينِ الله عن خير ناصرِ
وأعظمُ شيءٍ نهضةٌ أدبيةٌ
وعلميةٌ قد فزتَ فيها بذاكرِ





تُبَاهِي بِهِ الْأَقْرَانُ فَخْرًا مَعَارِفُ
وَلَمْ تَنْسَ فَضْلًا لِلرَّئِيسِ الْمُبَادِرِ
وَمَا غَرَّدَتْ يَوْمًا بِلَابِلُ دَوْحِهَا
عَلَى الزَّهْرِ إِلَّا بِالثَّنَا وَالتَّفَاخِرِ
أَبَا جَابِرٍ إِنَّ اعْتِقَادِي لِشَخْصِكُمْ
دَلِيلُ اعْتِرَافٍ نَاطِقٍ عَنْ مَصَادِرِ
بِكُمْ جَاءَ بَعْدَ اللَّهِ فَوْزُ اعْتِمَادِنَا
عَلَيْكُمْ وَمِنْكُمْ فِي نَتِيجَةِ ظَافِرِ
فَمَنْ نَحْنُ لَوْلَا اللَّهُ أَيُّدُنَا بِهِ
عَلَى خَيْبَةِ الْأُمَالِ فِي كُلِّ نَاصِرِ
لَقَدْ كَادَتْ الْأَهْوَاءُ تُبْدِي عَوَاطِفًا
وَبِذَرِ شَقَاقٍ بَيْنَ أَنْ وَآخِرِ
وَمَا هِيَ إِلَّا غَيْرَةٌ إِثْرَ غَيْرَةٍ
عَلَى الْوَطَنِ الْمَحْبُوبِ فِي وَجْهِ غَادِرِ
مَلَكَتْ زِمَامَ الْأَمْرِ خَيْرًا حَكْمَةً
يَحُلُّ عَوِيصَ الْمَشْكَلَاتِ كَأَمْرِ
قَدْ اخْتَارَهَا الرَّأْيُ السَّدِيدَ لِأَمْرِكُمْ
لَهَا الْفَضْلُ فِي حَكْمٍ رَأْيٍ خَيْرِ نَاضِرِ
خَلَفَتْ رَجَالًا عَاهَدُوا اللَّهَ أَنَّهُمْ
عَلَى رَفْعِ أَسْمَى مُسْتَوًى غَيْرِ جَائِرِ
أَعْدُوا لِمَيْدَانِ السَّبَاقِ جَهْدَهُمْ
بِلا خَوَرٍ فِي عَزْمِ حَسَنِ الضَّمَائِرِ
أَبَى اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بِوَاجِبِ
هُوَ الْغَايَةِ الْقَصْوَى بِفَعْلٍ مُبَاشِرِ





فهل يرفع الأوطانَ غيرُ رجالِها
بصدقٍ متى امتدَّت لها كفٌّ غادر

☆☆☆☆

أزفُ ثَنائي شاكراً غير مُنكرٍ
صنائعَ معروفِ الكريمِ المثابرِ
كسى العطفُ جسمي حُلَّةً لم يزلُ بها
رفيقُ جوادٍ بين بادٍ وحاضر
وها أنا قد مثلتُ من كان شاكراً
لفضلكَ مثلي لا بتحديدِ شاعر
تجسَّمتَ في عيني صديقٍ وضدّه
بأعظمِ ممتازٍ حوى جِلْمَ غافر
وقد نلتَ من غرِّ الخصالِ أجلاًها
ومن منتهى العلياءِ رتبةَ فاخر
كفاني عن الإطراءِ سَجُلُ مناقبِ
تلاه خفاءً في العِدا بذلِ ناشِر
أَتَقَبَّلُ عذراً عاكسَ الظرفِ قائماً
به كلِّ وقتٍ قاله غير شاعر
وغير بعيدٍ أن يجودَ بمثلهِ
كريمٌ أتى عن كلِّ عيبٍ بساثر
مقامُكم فوق الثَّنا غير أنني
أعدُّ قِياماً فيه عنوانَ شاكر
فوقَ إلهي مرتقي سلَّمَ الرُّقي
إلى كلِّ خير تحت ظلِّ ابنِ جابر

٦٢/١٠/٢١





١٥٠ - لوم وتوبيخ

كأنَّما الفضلُ والمعروفُ عندهمُ
تربانِ قد بليا من غير تجديد
لا ترتقي أُمَّةٌ واللّه سالبُها
فخر اللّباسين للعلياء في الصّيد
أهٍ على أُمَّةٍ كانت صحائفُها
بيضا مدى الدهر لم تُعرف بتسويد



١٥١ - الحقائق

ألقيت في حفلة توزيع الشهادة الابتدائية
على مستحقيها من تلاميذ المدرسة المباركية
مساء يوم الخميس ٢٠/١١/٦٢هـ.

أميلُ إلى الشعر القويِّ وشاعرٍ
يحرِّكُ أوتارَ الشعورِ شعوره
يفوه بما يوحى إليه ضميره
من الحقِّ مهما كلفته أموره
إذا لم يكن رأي الفتى عن صراحةٍ
فما هو إلا كالهواء صدوره
ومن يتخذ غير الحقائق غايةً
فليس بمجدٍ للوصول مسيره
ومن لم ينلُ إلا قشورَ لبابه
كتقليدٍ أعمى لم يفذه ظهوره
ومن يرتقي بالعلم سلّم مجده
يعيشُ فخوراً بالهناء سروره
به يجمع الشمل الممزّق شمله
ولو ألفت داء الخمول نسوره
وما عالج الدّاء الدّفين كشاعرٍ
متى غار من نهل الشّفاء نميره
إذا لم يكن علمُ الفتى عن عقيدةٍ
فسيّان عندي بَعْدُه وحُضوره



وما العلمُ إلا أن يكون لطالبٍ
كنبراسٍ هديٍّ أوضَحَ النُّهَجَ نورُهُ
وما العلمُ إلا ما يُسهلُ دائِمًا
سبيلَ حياةٍ قد يشقُّ عبورُهُ
وما العلمُ إلا ما يثقفُ أُمَّةً
يباهي بها التاريخُ ثم عصورُهُ
أضاعتُ تراثَ الأقدمين فلم تنل
من الفخر إلا ما حوته سطورُهُ
ولي أملٌ لن يرتضي اليأس مبدأً
وبذل جهودَ المرشدين بشيرُهُ
بسطتمُ لأخذ العهد كَفَّ قيامكم
على واجبٍ لله فرضًا نُعيرُهُ
لنا الفخر أن الله خيرُ معلِّمٍ
لخير رسولٍ قال فيه رَبُّورُهُ
به النُّشءُ لن يشقى لسعدٍ اقترانه
بيمنِ رقيٍّ حيثُ كان يديرُهُ
يُخلدُ عنه النورُ فضلَ سُرَّاته
على المثلِ العليا بشكرٍ نصيرُهُ
ولابدُّ للأمرينِ فاخترُ على المدى
لنفسك ذكراً منهما تستنيرُهُ
ولم أرَ كالِتقديرِ يبعثُ ميئاً
بأقرانهِ الأحيا لجدِّ يثيرُهُ





وقد ميّز المختار مدحُ إلهه
بأعظم شيءٍ قد شاهدته مهوّرهُ
أقام على الأخلاق صرح اعتماده
إلى الله يدعو فاستقامتُ أموره
على المرء مهما كلف الأمرُ يتَّقِي
إلهَ السما فيما ارتضاه ضميره
وإن يجعل الدين الحنيفي عصمةً
من العار في يوم يُذلُّ نصيره
ولولا رجال صوّبوا سهمَ جدّهم
إلى الهدف السامي لساء مصيره
شكرنا لأعضاء المعارف فضلهم
وما أنا إلا والثناء أسيره
ومن فوقهم رمزُ النهى ابن جابرٍ
وأعني عليّ القدرُ فينا وزيّره
بذلتُم قصارى الجّدّ حتى تولّدت
بوادِرُ تشجيعٍ تسامى ظهوْرهُ
لقد سجّلت في النفس أعظمَ خطّةٍ
مزايا نجاحٍ لم يفقه نظيره
لذا عند توزيع الشهادة حفلنا
كبرهانٍ صدقٍ أبرزته شعوره
(بمستر وكلن): نهضة العلم أثمرت
من النيل قد مُدّت بِريّ جذوره





على العُربِ والإسلامِ شكرٌ مليكهِ
وخيّرُ ثناءٍ فاح عنه عبيرُهُ
ولم أنسَ للمحبوبِ أحمدَ سعيَهُ
على الشعبِ فليحيا سعيداً أميرُهُ





١٥٢ - للتاريخ حكم

أقامت المدرسة الشرقية حفلة وعلى إثرها
أرسلت لمديرتها ما يأتي في ٦٢/١٢/٢٢.

لعبد المنعم النجمي أهدي
سلامًا غير محصورٍ بعدُ
وأشكرُهُ على خلقٍ عظيمٍ
تفوّق بالتّنا من كلّ مُهدٍ
فغرس الوُدَّ يُسقي باطرادٍ
بمَاء الفضل عن جزرٍ ومدٍ
وإن مكارم الأخلاق تسمو
بما ينمو بها من فضل فردٍ
لقد كان التّواضع خيرَ شيءٍ
يدلُّ على الفتى في حال جدٍ
فليس الكبرُ إلا ثوبُ شخصٍ
يُريد تسترًا فيه كُبرٍ
فدعهُ يدّعي ما شاء فينا
فللتاريخ حكمٌ فيه يُبدي
أليس الدهرُ حرًّا عن ضميرٍ
يُقَدِّم ما ترى عن سوء نقدٍ
كفى ما كان ينطق فيه سجلُّ
على مَنْ لم يَقمُ في بذلٍ جهدٍ





أَتَدْرِي مَا يَقُولُ بِوَقْتِ هَجْرٍ
أَظُنُّ الْعَارَ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدِي
فَكَمْ أُمَلَى عَلَيْنَا الدَّهْرُ دَرْسًا
بِمَخْتَلَفِ الْفَنُونِ لِغَيْرِ قَصْدٍ
وَلَوْ عَلِمَ الْغَيْبِيُّ بِمَا اسْتَفَدْنَا
لِحَاوَلِ أَنْ يَقُومَ بِكُلِّ صَدٍّ
عَرَفْنَا بِالتَّجَارِبِ كَيْفَ مَرَّتْ
مُظَاهَرُ قَدْ خَلَّتْ مِنْ أَيِّ مَجْدٍ
فَلَسْتُ بِمُؤْمِنٍ مَا دُمْتُ حَيًّا
لِقَوْلٍ دُونَ فِعْلٍ مُسْتَجِدٍّ
فَمِنْكُمْ قَادَةُ الْإِرْشَادِ نَرْجُو
عِلَاجَ الدَّاءِ عَنْ عِزْمٍ وَجِدٍّ
عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ أَزُفُّ شُكْرِي
لِمَنْ لِلْعُرْبِ أَظْهَرَ خَيْرٌ وَدٍّ
لِيَحْيَا الْعَامِلُونَ لِخَيْرِ شَعْبٍ
بِإِيمَانٍ وَإِخْلَاصٍ كَجُنْدِي
فَمَوْتُ الْعِزِّ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
جِهَادٌ عَنْ حَيَاةٍ دُونَ كَدٍّ
بِهِ لِلشَّعْبِ يَخْلُقُ كُلُّ أَنْ
رَجَالًا يَعْمَلُونَ بِغَيْرِ قَيْدٍ





١٥٣ - بكتك الأيامى

رثاء فقيد الشباب محمد حمد الصقر،

ارتجالاً عند وصول نعيه من سورية.

لدار النعيم وخير المقر
دعاك الإله فقيد الصقر
تزودت في الأرض خير التقى
لإخراك زاداً نبيل السفر
فكنت الخيار له من خيار
بهذا القضاء جرى والقدر
فقطر العراق وأرض الكويت
لقصد الشام أداة الممر
سقاك المنون كؤوس الردى
فعيل اصطباري لرزء الخطر
بكتك الأيامى اعترافاً بما
يجود عليها ندادك الأغر
ومن بينهم هناك الفقير
لبؤس الشقاء يُقاسي الأمر
وكم من طريح مريضٍ عديم
شُفي عن ندادك وسقمٍ أضمر
وكم من غريبٍ دُعي كقريبٍ
لفيض سحاب النداء المهتمر





سيبكي عليك والتَّقِي والعَفَافُ
وفعل الجميل وحُسن الذِّكر
محمدٌ إنَّ فِعَالِ الْفَتَى
توطَّدَ تذكَّارَ ثَانِي الْعُمَرِ
سعيدُ الْحَيَاةِ سَعِيدُ الْمَمَاتِ
فسجل السَّجَايَا جبين الدهر
وبيض الأيادي كحسَنِ الصِّفَاتِ
دليلٌ قَوِيٌّ لحفظ الأثر
يُنَادِي لفخرٍ بأقرانهِ
عطوفٌ رؤوفٌ رَحِيمٌ وَبَرٌ
فتجري العيونُ عيونُ الدِّمَا
لغورِ الدموع كجري المطر
ولو لم يكنْ فضلهُ قد مضى
لكان افتخار الثَّنَا في البشر
لذكرُ الجَوَادِ الْكَرِيمِ السَّخِي
يجرُّ المَبَاهِي ذِيوُلُ الْفَخْرِ
فصبرٌ جَمِيلٌ وَرَبِّي الْمَعِينِ
مصَابٌ عَظِيمٌ وَضِيْمٌ خَطَرُ
بهنْدٍ أَعَزِّي وَأَخْرَى ذَوِيهِ
ومَنْ قَدْ رَأَاهُ بِخَيْرِ النَّظَرِ
وَأَفْرَعُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ صَدِيقٍ
بكَأْسِ التَّسْلِي الرِّضَا وَالصَّبْرِ





فياربَّ أسكنه أعلى الجنانِ
لتشهد عيناه رؤيا النظر
لتاسع شعبان نادى العزا
دعاءً يورِّخُ فُلكَ الأغر

١٣٣٢/١٣٠

١٣٦٢هـ



١٥٤ - شكر

قلت شاكرًا الشاب التقى محمد حمد
الصقر على أعماله التي يجب أن ينوه عنها
الشعر والنثر.

بفضلك مغمور أنا وأسيرُ
وجودك حوْلي لا يزالُ يدورُ
ومكارمُ الأخلاقِ ممتازُ بها
فردُّ إلى أوجِ الثناء يسير
مستهدفًا للمجد أقصى غايةٍ
ترضي الإله فيبسمُ المسطور

١٥٥ - سر للأمام

أقامت المدرسة المباركية معرضاً للفنون
الجميلة والنجارة، فشجعت الأستاذ عقاب
بما ترى.

فإنَّ النُّجَّارَةَ مَثْمُرٌ بِعِقَابِهِ
بِالْحَقِّ فَاَنْطَقُ إِن مَرَرْتَ بِبَابِهِ
لَا تَبْخَسَنَّ حَقَّ الْمَجْدِ فَإِنَّهُ
فَخَرٌّ يَسْجُلُ فَضْلَهُ بِكِتَابِهِ
هَذَا هُوَ الْإِنْتِاجُ يَشْهَدُ نَاطِرًا
فِي الْمَعْرُضِ الْفَنِيِّ قَبْلَ جَوَابِهِ
أَيُّنَ الْمَقَامِ فِي مَصِيرِ كِفَاحِهِ
فَالْبَحْرُ مَقْرُونٌ بِخَوْضِ عُقَابِهِ
وَلِنَتَّخِذْ شَتَى الْوَسَائِلِ سُلْمًا
قَدْ لَا يَنَالُ الْعِلْمُ حِينَ ذَهَابِهِ
الْيُمْنُ حُلُقٌ فِي سَمَاءِ كُوَيْتِنَا
وَالنُّحُسُ طَارَ مَسَابِقًا لِغُرَابِهِ
هَلْ كَانَ يَعْجِبُهُ النَّهْوُضُ وَمَنْ بِهِ
قَامُوا كَسَدٌ مَانِعٌ لِشُعَابِهِ
لَا يَرْفَعُ الْوَطْنَ الْمَفْدَى غَيْرُ مَنْ
يَحْنُو وَيَبْذُلُ رَوْحَهُ لِحَسَابِهِ
لَكِنَّهُ دُونَ الَّذِي قَدْ كُؤِنْتَ
ذَرَاتُ جِسْمٍ مِنْ لُجَيْنِ تَرَابِهِ



السِّرُّ مكتشفُ البحوثِ ومظهرُ
عنه السَّنا قد ينجلي بضبابه
فنُّ الرِّخارفِ والحقائقِ أصلها
في كل أن ثابتٍ برحابه
لو طاول المرءُ الثريا عندها
لا بدَّ أن يسودَّ سجلُّ كتابه
المرءُ يكسبُهُ القِيامَ بواجبِ
ذِكْرًا حميدًا ناب وقتَ غيابه
من لم ينل شرفَ الخلود لشخصه
سَعْيًا فليس بأيِّ لذهابه
لا يستوي بالفضل ثوبٌ من ارتدى
فيه لمن هو لائذٌ بسرابه
الفضلُ يعرفه ذوه ولم يكنْ
شكُّ لغير المنتمي بخطابه
ما الحرُّ إلا من يؤيد قولَه
بفعاله والسيفُ قبلَ جرابه
قد يسهل الموتُ الزَّوامَ على امرئٍ
للنفسِ تأبى الذلَّ بين صحابه
بالله أقسمُ للولاءِ على الوفا
أن لا تقدّر خائنًا لسبابه
للخائنين جريمة لم تغتفرْ
العارُ أهونُ مسكنٍ يُخفى به





إنني لأتلو ما حييتُ على السوا
ذكرَ المجد على المَلا وصحابه
لا فرق بين أباعدٍ وأقاربٍ
إن بيَّضوا للدهر رقَّ كتابه
ما كنتُ أنكر للمعلم فضله
كلًّا وربك لاحترام جنابه
ما شقَّ شعبٌ للحياة بدونه
يومًا طريقًا قبل أخذ جوابه
فهو الطبيبُ لشرِّ داءٍ معضلٍ
كالجهل فتَّاكٍ بجسمِ شبابه
هذا هو الغرض المحدد غايته
بالحقَّ ينطق شاهدًا بصوابه
لا بالنفاقٍ أريدُ منه تسئرا
كلًّا ولا نُطقٍ وراء حجابه
سِرُّ للأمام بهمة لا تنثني
بالشعب والهج بالثنا لعقابه
بالفعل يُدخضُ كلُّ قولٍ باطلٍ
هل في القشور غنى لنا كلبابه
فاستعرضِ الأشغال كلَّ سويعةٍ
يقنعك بالبرهان حسن خطابه
لا تهملن فنَّ الصناعة إنه
من خير أسباب الرقي وبابه





إِنَّ الشَّقَاءَ حَلِيفُ شَعْبٍ عَاطِلٍ
مَزَجَ الْخَمُولَ عَنَاءَهُ بِعَذَابِهِ
فِي حِينٍ يَرْفُلُ عَامِلٌ بِسَعَادَةٍ
مِنْهَا الْوَصُولُ لِمَا أُولَى بِهِ
لِلْعَامِلِينَ عَلَى الظُّرُوفِ سِيَادَةٌ
وَقِيَادَةٌ فِي الشَّعْبِ حَالٌ مُصَابِهِ
لَا شَيْءٌ يَكْفُلُ لِلْحَيَاةِ نَمُوَهَا
إِنْ لَمْ يَعْمَ الْفَنُّ خَيْرَ شَبَابِهِ
فَالْعِلْمُ خَيْرٌ وَسِيلَةٌ يَرْقَى بِهِ
نَحْوَ الرِّقْيِ مُهَذَّبٌ لِهَضَابِهِ
عَشْ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْحَيَاةِ بَعْزَةٌ
أَوْ مِتَّ شَهِيدًا عَنْ جَحِيمِ عَذَابِهِ
إِنْ السَّعَادَةُ كَنْزٌ نَفْسٍ قَدْ سَمَتْ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ حِينَ ذَهَابِهِ

☆☆☆☆

قُمْ وَاثْقًا بِاللَّهِ لَا تَجِبْنِ وَكُنْ
أَسَدًا تَوَارَى لِلْوُثُوبِ بِغَابِهِ
الصَّعْبُ يَسْهَلُ إِنْ نَعَدَّ حَيَاتِنَا
نَحْوَ التَّقَدُّمِ مَرْتَقَى لِقَبَابِهِ
فَاحْفَظْ بِحِفْظِ الْعَامِلِينَ نِظَامَهُ
الِدِّينَ وَالِدُنْيَا بِكُلِّ شَعَابِهِ
الِدِّينَ يَصْلِحْ كُلَّ أَمْرٍ فَاسِدٍ
رَغْمَ الظُّرُوفِ وَمِنْ سَعَى بَخْرَابِهِ





الدِّينُ تاجُ الحياةِ ورمزُها
في أيِّ شعبٍ مؤمنٍ بمآبه
قد لا يعيشُ العاملونَ بدونهِ
الموتُ فَقَدْ طعامه وشرابه
فاختَرُ لرفعِ الدينِ خيرَ معلمٍ
فيه تباهي ملحدين ذئابَه
لا تتركوه فريسةً لعدوه
اللهُ يغضبُ للوقوف ببابه
يا ربِّ وُقِّ للصوابِ أميرنا
قبل انحلالِ الدِّينِ بين شبابِه
يا شعبُ فاهتفِ دائماً بحياته
قبل الثناءِ وبعد أخذِ خطابه





١٥٦ - أنت رسّام الكويت

معجبٌ أنتَ وأنتَ المعجبُ
رضي القومُ به أو غضبوا
أنطق الحقُّ لساني بالذي
يدحض الباطلَ أو قد يسلب
شهد الرسمُ على مقدرةٍ
فاخرَ الفنِّ بها والعَجَب
مسرحُ التمثيلِ لا ينكرُها
لا ولا الرأيُّ بها يا مُعجب
أنت رسّام الكويت الوطني
شهد الأعداءُ فيمَن كذبوا
ألك الفخرُ أم الفخرُ له
أو هما كانا معاً قد تطلب
أو لنا نحن نصيبُ وافرُ
منهما يعجزُ عنه المُعرب
إنني أرضى به الفخر بكم
هو منكم وإليكم يُنسب
إنَّه خيرٌ وسامٍ فاخرٍ
فوق صدر الفنِّ فيما يُوهب





كان للتقدير نهجٌ شَيِّقٌ
ليتنا كنا إليه نذهب
تُغرسُ العليا في الشعب بهِ
ومكارم الأخلاق تبدو أعجب
رُبَّ شخصٍ لا يبالي كيفما
كانت السمعةُ عنه تُعرب
لا يرى للفضل أدنى ميزةٍ
نالها مَنْ هو عنه أقرب
لم يُفرِّق بين غثٍّ رايه
وسمينٍ، قال فيه الأغلب
إن في الحالين لونا ظاهرا
ليس يخفى أين منه المهرب
كَلَّفِ الظرفَ اختيارًا قيِّمًا
يلحق المرءُ به أو يَحْجَبُ
شَجَّعُوا التاريخَ فيه علنا
وبه الراسبُ فيه أنَّبُوا
إن في التشجيع أسبابَ الرُّقي
وحياةً ماؤها لا ينضب
قَوِيَ الغرمُ به في ساعةٍ
فَتَّ داءَ الوهنِ فيه النُّصب
قد يرى الحاضرُ ماضيه به
ومن السهل إذن لا يصعب





عش سعيداً أو شهيداً مُت ولا
تجعل العمر ضياعاً يذهب
إنَّ موتَ العزِّ خيرٌ للفتى
من حياةٍ ذلّها لا يغرب
أنا أليّت على أن لا أرى
غير عزّ النفس فيما أطلب
وعلى غير شعورٍ مرتضى
عن وفاءٍ في شبابٍ أُطنبُ
لا لشكرٍ أو ثناءٍ أوجزا
لم أكن أرضى به أو أرغب
إنَّ للعُرب على كل فتى
صكُّ عهدٍ شمسُهُ لا تغرب
هذه والله أقصى غايتي
فُهِتُ فيها وإليها أنسب
لا تُبالي برجالٍ مثّلوا
كُرةً يلعب فيها المذنب
فأقبل العذر لمن أدلى به
عند شكرٍ قام فيه النّجب
٦٢/٥/٩





١٥٧ - هدية مقبولة

ابن سعود الفليج تلميذ لي:

أهدى علينا ساعة

ابن سعود المحسن

لشكر أهديه له

بعد الثناء المُنمّن





١٥٨ - هجرة الرسول الأعظم

الكونُ يملأهُ السرورُ الآنَا
فجرًا فصيرَ حفلنا عنوانَا
فالمسلمونَ بكلِ قطرٍ أظهروا
ساميَ الشعورِ فَرَدُّوا الألمانَا
لاغرَوْ أنْ فخرُوا بهجرةِ أحمدٍ
فألهُ أنزلَ للتَّنَا قرأنا
سرُّ الوجودِ وكنزُ فضلٍ في الوري
وإلى السُّراطِ المستقيمِ هَدَانَا
ولذا أنزّه عن مديحي ذاته
كم خرَّ قبلي ساجدًا إذعانَا





١٥٩ - ليس التمدن غير الدين

يا بلبلأ فوق زهرِ الورد منبرُهُ
أتلُ التَّغَارِيدِ أَنْغَامًا وَأَلْحَانًا
لعلَّ داءِ عُنَائِي اليومَ عني يدفعُهُ
صوتُ رُخِيمٍ شَجِيٍّ منك قد زانا
رفقًا بقلبٍ طُروِبٍ هَزَّهُ طربُ
وفُطرُ وَجِدٍ أَثَارِ اليومِ أَحْزَانًا
لم يفلتِ الشَّوْقُ عَشَّاقًا تملكهم
حبُّ المشوقِ سواءَ عَزَّ أو هانا
هي المعالي لمن قد كان يملأها
فخرًا يباهي به الأقرانِ إخوانا
يا قادة الحُسْنِ ليس الحسنُ يمنعني
عن التَّحدُّثِ بعد السَّرِّ إعلانا
هي المآثرُ لو تتلى على جبلٍ
لخرَّ من خشية الإكبار غشيانا
لن يبلغنَّ لها فضلًا سوى رجلٍ
قد عاهد الله صدقًا فيه وازدانا
بالجاهِ والمالِ ثم النَّفسِ متَّخذًا
نحو الوصولِ طريقًا فخرها بانا





لا ينثنني العزمُ عن إظهار مبدئه
إن لم يفتَّ بعضِ الوهن أوهانا
الرأي حرٌّ إذا ما الدين عارضه
الحقُّ أبْلَجُ لا يحتاجُ برهانا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ إِنَّ اللَّهَ حَذَرْنَا
شَوْمَ التَّهْجَمِ وَالْقِرَانِ أَوْصَانَا
بالله فاعتصموا من أي تفرقةٍ
تمزَّقُ الشَّمْلَ من منتوجها كانا
بالدين قد وُحِّدَ الإسلامُ كلمتهُ
يا أُمَّةَ الضَّادِ فلنرفع لها شأنًا
ليس التمدن عبر الدين نعرفه
للْعُربِ أندلس فاستفتِ إسبانا
قد استفادت أوروبا من ثقافتهم
لُبًّا ونحن قشورًا نجتني الآنَا
فافخرُ بدينِ نظامٍ قد حوى نظمًا
من بعد ما دكَّت الضوضاء أركانًا
الظلمُ والبغي والإلحاد ديدنُ مَنْ
عاثوا فسادًا بها ظلمًا وعدوانا
بَنَوْا مِنَ الْعَارِ تَمَثُّلًا يحدِّثنا
عن سيرة القوم أحيانًا فأحيانًا
هل دارتِ العينُ يومًا عين قبورهم
فاستعرض البعثُ لآثار أعيانا





أرداهمُ الموتِ صرعى رُغم قوتهم
في البرِّ والبحرِ كي نزيد إيماننا
فنقمةُ اللهِ لولا سبق نعمتهِ
لَعُمَّتِ الأرضُ تدميرًا وطوفاننا
لم ينجكِ الفلكُ بعد الله من غرقِ
إن لم يكن رائد الإِرشادِ رُبَّاننا
فاخترله العلمُ قريبًا يشقُّ بها
عُباب بحرِ حياةٍ وقتُّها حانا
إنِّي أرى العملَ الفنيَّ يتقنه
مستخدمو العلمِ ضدَّ الجهلِ إتقاننا
يا شعبُ حقِّقْ لنا الآمالَ عن طلبِ
يكون للمجدِ إن تبنيه أركاننا
قد مرَّقتْ وحدة الآراءِ تفرقةً
تقتادُ للشرِّ لا للخيرِ عُمياننا
أهٍ على مجدِ أجدادِ ضاع له
بين الجفافة بنوه اليوم سلطاننا
قد استغلتْ به الأعداءُ موارده
نهبًا فكانوا لبذل البعض عُبداننا
كفُّ الأثيمِ قد امتدت على عجلِ
بمَعول الهدمِ فاهتدت لها شاننا
لن يرفعِ الفأنتُ الماضي لحاضرنا
بكاءُ ثكلاء عن تقريظها كانا





دَعْنَا نَعُدَّ لرفع الجور وحدتنا
دون اكتراثٍ بموتٍ سوف يلقانا
من لا يُجدد عزم الجد طوّقه
قيدٌ من الذل والإرهاق إعلانا
فالحكم للسيف لا للحق قرره
ذو قوّة صيّر الميدان نيرانا
من لم يكن حافز الإيمان يدفعه
حتى على الموت لا تحسبه إنسانا
إن المكارم لم ترفع دعامتها
إن لم تكن أسس الأخلاق أركاننا
أردت بالغرض الأسمى وغايتنا
تستطرق القلب للإصغاء أذانا
المدح والقدح في إبراز نهضتنا
فرضانٍ قد أظهرنا للشعب نقصانا
فاختر له السمعة الحسناء متّخذاً
قبل التوصل للأهداف ميزانا
خذ للرفقي طريقاً فالحياة به
تؤتي من الضد أنصاراً وأعوانا
هل يسلم الشرف الموهوب دون دم
يريقه الحر في إعلاء ما هانا
قد يفخر الوطن المحبوب حين يرى
عند الدفاع من الأبناء فرسانا





أَيَبْخُلُونَ بِبِذْلِ الرُّوحِ يَوْمَ وَغَى
قَدْ سَجَّرَتْ نَارَهَا الْأَعْدَاءُ عُدَوَانَا
مَخَافَةَ الْعَارِ قَدْ هُبُّوا كَأَنَّهُمْ
أُسْدٌ تَطَارَدُ فِي الْهَيْجَاءِ خِرْفَانَا
فَاسْتَقْبِلُوا عَامِنَا الْهَجْرِيَّ فِي عَمَلٍ
يُرْضِي الْإِلَهَ وَكُونُوا فِيهِ إِخْوَانَا
لَا عَيْدَ أَشْرَفُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهُ عَلَى
مَنْ أَيْدَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ إِيْمَانَا



١٦٠ - الجَدِّ

بعد إياب الشيخ عبدالعزيز قاسم حماده
قاضي الكويت من الحج هنأته بما يأتي في
٦٣/١/٨.

قد بشَّرَ العام الجديد
واليمينُ في عيدٍ سعيدٍ
عيد السرور لك الهنا
قد فزت منه بيوم عيد
ها هي البلابلُ أهلها
من أجله رفعوا البُنود
وكذا التَّهاني بُودلت
رغمًا على أنف الحسود
الفضلُ ليس كزبدٍ
للنمل تحصيل والأسود
بل إنه في جبهةٍ
أقوى وأوضع من ثمود
قد يستحيل على الفتى
من غير فعلٍ في الوجود
ولربما قد ناله
ما بين نارٍ أو حديد
الجَدُّ أهْلُ أهْلِهِ
للعلم والرأي السديد



فالعالم يرفع قائلًا
فيه على الخصم اللدود
هذا هو الفخر الذي
باهى به عصر الرشيد
فاخلق لنفسك قيمةً
تجني لها الذكر الحميد
المجد أعلى ثروة
في الفخر باقٍ في خلود

☆☆☆☆

أهلاً وسهلاً مرحبًا
في القادم الفرد الوحيد
أهلاً وسهلاً مرحبًا
فالشكر من شأن العبيد
أهلاً بمن كنا نرى
أرضًا عن الأنس تميد
أهلاً لقد لنا المنى
فالشكر من شأن العبيد
أهلاً يردها الصدى
في كل أن بالزيد
النحس طار غرائبُه
عن جو سعدٍ للسعود
بالبشر أعلى معهدًا
للدين قام به الوحيد





الله يجزي عاملا
خير الجزا هل من مزيد
ما كان يخذل ناصرا
لاحق والهدي الرشيد
فأعمل لأخرة تكن
حيّا إذا مات السعيد
عبد العزيز بك الكويت
تقدّمت شوطا بعيد
برهان قولي ظاهر
في خير مشروع جديد
أثني ليلبسه الثنا
ثوبا جديدا لا يبيد
ما نال فردا مثاما
قد نلت من غرس حميد
الفرع باهي أصله
فيما ستبرزه الورود
والآن أثمر زهرا
علما يطوقه عقود
بالفوز حرّرت النما
عن فضل من فيه وجود
ها هي تفاخر دائما
فيه بأقرا الفرید





لا زال بالإخلاص عن
أَسْمَاء ضَارٍ قَدْ يَذُود
مستوقداً كيد العدا
ناراً يُؤجِّهها حقود
كانت لغيرك جنَّة
المأوى وناراً للحسود
من غير ظلم للعدا
فالظالم شوؤم كُنْ بعيد
كالسهم ترسله الرُّمَّا
ةٌ لقتلٍ مقصودٍ طريد
ما كان من أهدافهم
إلا القضاء على الشَّريد
عش جارٍ عزٍّ أو فمت
للشعب في عزٍّ شهيد
فاختر لذكرك صفحةً
بيضاء تهزأ بالجليد
العلم سهَّلَ غايةً
ترقى بها أوج الصُّعود
هل كلُّ شيءٍ دونه
أو فوقه قارنٌ تفيد
ما خاب قومٌ قوموا
ما اعوجَّ بالعلم المفيد





نعم السلاح لأمة
فالجند منه والنقود
وبه الحياة كما تشا
تجري بمختلف الحدود
الدين والدنيا به
قد حطَّ ما طوق الحديد
لأخير يدعوا أهله
والجهل للشرير
فاعمل به ثم استقم
لله في ظرف عنيد
تقواك خير وقاية
ما نالها إلا الرشيد
العالم نور يهتدي
قبل الشقي به السعيد
نو الكوخ فيه مفاخر
من عاش في قصر مشيد
بالعلم ساد أخو العُلا
والجاهلون به عبيد

☆☆☆☆

قد أبتم من ججة
زرتم بها سر الوجود
المصطفى خير الورى
محمدًا زاكى الجدود





بالفوز حياءك المنى
أهلاً وسهلاً بالوفود
البشر جدد نادياً
فخماً على الطرز الجديد
في عام حج أرخوا
خبراً تميز بالمزيد

٩٤/٤٥٧/٨١١

هـ ١٣٦٢





١٦١ - الحق والباطل

دعا بعض الأساتذة الكويتيين مدير المعارف
علي هيكل المصري لتناول طعام في داره
عشاء، فأجبهته شاكرًا بما يأتي:

يُباهي الشكر منّي والتّناء
بفردٍ كان يَشْجَعُهُ الوفاء
مدير معارف منا يُفدّي
بهذا الفضلِ نشهدُ والإباء
هي الأخلاق ترفع شأنَ شعبٍ
على ما كان يحويه السماء
وأبرزُ مظهرٍ صدقُ اختيار
يدلُّ فتّى يُخَلِّله الهواء
كجسمٍ كَوْنُ الإخلاص فيه
مع الأعمال عن روحِ نماء
عليّ القَدْرُ لستُ أقول إلا
حقائقُ لستُ يستُرّها خفاء
وما خانَ الضمير لها لساني
ولا قلّمي ولو طلبوا وسأؤوا
هما للقلب كانا ترجمانًا
يعبّرُ للوفى به الإخاء
ويشهدكم على أنّي صديقٌ
وأيّته مع الوُدِّ الوفاء





ففضلك لا يزال أمام عيني
وأُذني منه يطربها الغناء
وإني إن أفاخر فيه قومًا
يُؤدّيني الجهار متى أشاء
لقد برهنت عن عملٍ قويٍّ
وصدق فيه أبرزه الثناء
وإن تآبى الظروف لشؤم ذنبٍ
يُقيّد مَنْ دنا منها الشقاء
فليس الذنب إلا من جهولٍ
يصوغ لنفسه منه البلاء
فيغسل بالدماء دماء عارٍ
وهل يغني عن الماء الدماء
وكم من مدعٍ للفضل فينا
على جهلٍ يُسانده اعتداء
ولكنّ النجّاح كمستحيلٍ
على من كان يرفعه الهناء
أحبُّ المخلصين ولست أَرْضَى
بمن يعطي الخيانة ما تشاء
يُلَوِّنُ للخداع الثوبَ منه
بأصباغ النفاق بها الرياء
أما يخشى الإلهَ لسوءِ فعلٍ
يُرى كالليل ليس به ضياء

☆☆☆☆





فَصَوِّبْ سَهْمَ قَوْسِكَ لِاتِّجَاهِ
إِلَى الْهَدَفِ الَّذِي فِيهِ الْبَقَاءُ
فَلَمْ يَخْتَرْ سِوَى الْأَخْلَاقِ عَوْنًا
لِإِنْجَاحِ الْأُمُورِ لَكَ الْقَضَاءُ
لَوْجِهِ اللَّهِ فَاَعْمَلْ لَا تُبَالِي
بِمَنْ قَدْ صَدَّهِمْ عَنْهُ الشَّقَاءُ
فَصَوْتُ الْحَقِّ يعلو غَيْرَ عَالٍ
عَلَيْهِ الْبَغْيُ: كَلًّا وَالْهَرَاءُ
وَصَرَخُ الظَّالِمِ رُكْنٌ قَدْ تَدَاعَى
إِلَى التَّحْطِيمِ فَاهْتَدِ الْبِنَاءُ



بِحَبْلِ اللَّهِ فَاَعْتَصِمُوا وَكُونُوا
يَدًا لِلْخَيْرِ تَعْمَلُ مَا تَشَاءُ
أَلَا إِنَّ التَّفَرُّقَ شَرٌّ دَاءٌ
يَقْلُلُ لَهُ مَعَ الْأَعْدَاءِ الدَّوَاءُ
هُمُّوْا قَدْ أَجْجُوا لِلْحَقِّ نَارًا
قُبِيلَ الصِّدْرِ ضَاقَ لَهَا الْفَضَاءُ
لَتَعْرِضَ حَيَّةٌ رَقِطَاءٌ سُمًّا
تَلَوْنُ مِنْ تَلَوْنِهِ الْإِنَاءُ



أَيَّدَعُونِي الْكَرِيمُ إِلَى عِشَاءٍ
عَلَيَّ لِمَثَلِهِ افْتَرَضَ الْأَدَاءُ





ولكنني رأيتُ بذاك عُذْرًا
يقدمُهُ عن الخلقِ السَّخَاءِ
وأعظمُ آيةٍ للفوزِ فيه
قبولُ منك تَوْجُّهُ الرِّضَاءِ
لقد خان الزمانُ العزمَ مني
ولم ينهضْ لغايتِهِ الرِّخَاءِ
فشكرًا للكریمِ وألف شكرٍ
يضاعفه مدى الدهرِ الثناء
عن الزملاءِ مثلاًني شعورٌ
لفضلٍ فيه قام الأصدقاء
وأرجو للشُّقِيقةِ كل خيرٍ
ليصفوا للمليك بها الهناء
وأهوى مثل ما أرجو لمصرٍ
تنال كويتنا ما قد تشاء
ليحيا العالمُ العربيُّ رُكنًا
يقوم على ثقافته البِنا
إله العرشِ فاجمعْ منه شمالاً
تمزّق عن تفرقه الولاء





١٦٢ - ذكرى طارق بن زياد

الغربُ قدَّرَ طارقًا والمشرقُ
حقًّا فساعدهُ الثُّنَا والمنطقُ
فالدهرُ لم يذكر سواه قوةً
أقوى وأعظم منعةً لا ترهق
امنحُ زيادًا قيمةً عن فاتحٍ
باهى بها فخرَ الرجالِ المرفق
قد أعلن النصرَ الحديثَ ثناؤه
أما القديم فلم يزل يتحققُ
لم تجر من قبل الفتوح لطارقٍ
سُفُن الغزاةِ يقودهنَّ الفيلق
والآنَ يمْخُرُ في عبابِ مضيقه
تحت القلاعِ الطائراتُ الملحق
والغائصاتُ كأنها في قعره
حيثانُ أعماقِ حماها الزورق
٦٣/٢/١



١٦٣ - ذكريات

بمناسبة زيارة الشيخ حافظ وهبه الممثل
السياسي للحكومة السعودية في لندن.

للزائرين تحيّيّتي وسلامي
أهديهما نحو الشّعور السّامي
أهلاً وسهلاً بالكرام ومرحباً
أهلاً يُردّده التّنا بنظام
أهلاً بخيرة زائر عُرف الوفا
عنه بمعهد خيرة الأقوام
قد جاء في روض الثقافة غرسكم
بنموّ أثمار له كوسام
للفخر تتلى الذكريات وحفلنا
يهتزّ من طرب السُّرور أمامي
قد كان يشعُر بالذي شعرت به
منّا القلوبُ وألسنُ الأقلام
مهما تكلفة الأمور لشخصكم
فالفضلُ فوق مدارك الأفهام
أنا لا أبالغ بالثناء لغايةٍ
إن فاتني تقديرُ كلِّ عصام
ومتى تُعاكسني الظروفُ لموقفٍ
يبقى له الإسهابُ في إبهام



فالعذرُ تقبلهُ الكرامُ لعاجزٍ
طالب الفرار أَمَامَهُ بِسَلامٍ
كُلُّ عَلَيْهِ شُكْرُهُ وَثَنًاؤُهُ
فَرْضَانِ أَكْثَرُ دِينُنَا إِسْلَامِي
إِنِّي لِأَعْلَمُ وَالْكُوَيْتُ وَأَهْلُهَا
فَضلاً لِحَافِظِ رَاسِخِ الْأَقْدَامِ
يَا نَشْءُ فَاشْكُرْ لِلْفَرِيدِ زِيَارَةً
مِنْهَا رَوَابِطُ أُلْفَةٍ وَوِئَامِ
لَسْنَا نَعُدُّ الْيَوْمَ مِنْ فَرَحِ بِنَا
إِلَّا كَعِيدٍ وَاجِبٍ بِقِيَامِ
فِيهِ يُهَنِّي بَعْضُنَا بَعْضًا وَقَدْ
حَلَّ السَّرُورُ بِنَفْثَةِ الْأَقْلَامِ
وَبِهِ لِسَانُ الْحَالِ يَهْتَفِ قَائِلًا
فَلْيُحْيِ فِينَا ذُو الْمَقَامِ السَّامِي
هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ فِي الشُّعُوبِ مُحِبًّا
غَيْرَ الْمَلِكِ أَقْوَلُهُ بِتَمَامِ
وَلْيُحْيِ فِي الْعُرْبِ الْمَلِكِ وَمَنْ بَنَى
صَرَخَ الْوِفَاقِ بِدَافِعِ إِسْلَامِي
٦٣/٢/٢





١٦٤ - لقومي لا لنفسي

هي الأشواقُ تقذفُ في فؤادي
على نارٍ تُغذي بابتعادٍ
يخور لمثلها عزمُ اصطباري
فاشكر والفراقُ على ازدياد
ويكتبُ بالدموع يرَاع عذرٍ
إذا ما ناب عن دمعٍ مِدادي
لقومي كنتُ أهوى لا لنفسي
عظيم ثقافةٍ فخرتُ بهاد
لواء العلم يرفعه ذووه
لقتل الجهل في حقل الفساد
بدورٍ الخيرِ قمتُ أبا صلاحٍ
وهل للشّرِّ سوقٌ كالفساد
عليّ الدهرُ يملي كلَّ أن
حديث الفضل عن شكر الأعداء
لقد رسم المجازُ أمام عيني
خيالاً ليس يُحجَّبُ بالبعد
ولكنَّ الحقيقةً أسكنته
سويداء القلوبِ على انفراد





يُبَاهِي الْقَلْبُ فِي رَدِّ بَرِيٍّ
يُشَاطِرُ حَاضِرُ فِيهِ وَبَاد
أَتَدْرِي مَنْ تَمْلُكُهُ بِحَقٍّ
بَلَا جَدِلٍ تَوَيْدُهُ النَّوَادِي
سَوَى عَبْدِ الْلطِيفِ فَلَيْسَ يَرْضَى
بِبَذْلِ الْجَهْدِ فِي نَفْعِ الْبِلَادِ
يُعَالِجُ بِالْذِّوَاءِ الدَّاءَ مَنْنًا
وَصِدْقُ الْعِزْمِ بَرَهْنٌ عَنْ جِهَادٍ
فَخَيْرُ مَعْلَمٍ فَخَرَتْ كُويْتُ
بِهِ وَالْفَضْلُ مَوْضُوعُ اعْتِمَادِي
لِسَوْءِ الْحِظِّ فَارْقَنَا فَرِيدُ
صَرِيحُ الْقَوْلِ فِي نَهْجِ الرُّشَادِ
لَقَدْ كَانَ النَّفَاقُ شَعَارَ قَوْمٍ
وَسُوقَ بَضَاعَةٍ فِي كُلِّ نَادٍ
أَرَادَ الْقَائِمُونَ بِهِ ارْتِزَاقًا
وَيَأْبَى اللَّهُ مِنْ قَبْلِ الْعِبَادِ
فَثُوبَ الْعَارِ لَمْ يَبْرُحْ جَدِيدًا
عَلَى مَنْ كَانَ يَلْبَسُ بَاطِرَادٍ
فَلَوْ جَعَلُوا التُّقَى عَنْهُ بَدِيلًا
لِنَالِ الْفَوْزِ غَايَاتِ الْمَرَادِ
وَلَكِنْ لِلزَّمَانِ رَأً عَوْنًا
فَكَانَ كَصَرْخَةٍ فِي بَطْنِ وَادٍ





فَعَادُوا يَنْفَخُونَ وَمِيْخُ نَارٍ
خَفَّتْ لِلْضَغْطِ مِنْ تَحْتَ الرَّمَادِ
وَلَوْ تَبَرَّوْا بِحَسَنِ الرَّأْيِ غَوْرًا
لَعَادَ الْمَاءُ يَجْرِي بَاعْتِيَادِ
فَوْقَ يَا إِلَهَ الْعَرْشِ قَوْمًا
جَنَوْا مِنْ غَرَسِهِمْ شَوْكَ الْقِتَادِ
وَأَيَقُظُ مِنْ سُبَاتِ النَّوْمِ عُزْبًا
بَنَوْا رُكْنَ الْوِفَاقِ عَلَى اتِّحَادِ
أَدِينِ إِلَهَ فِي حُبِّي لِقَوْمِي
وَلِلْإِسْلَامِ فِي أَيِّ الْبِلَادِ





١٦٥ - الجندي في ميدان القتال

الغرب دُكَّت بالجنود حصائهُ
كالشرق حين تناثرت ذرائعهُ
فالأمرُ قدَّره القضا عن حكمةٍ
لله حتى لا تسودَ غُواتهُ
والآن نارُ الإنتقام بأرضه
كجهنم طالت لها زفرائهُ
وبه هلاكُ النَّسلِ والحرث الذي
سهلاً يكون وقد أتت آياتهُ
قد أعلنت الحربُ الفناء فصاح في
بوق النفير إلى الرِّحيل دعائهُ
ما كان للجندي غيرُ إجابةٍ
تدعوه للشرف العظيم صلاتهُ
فجرى إلى سوح القتال وقلْبُهُ
كالطودِ عزماً لا تلين قناتهُ
مستسهلاً عند الدفاع لموطنٍ
ما استصعبته على العدا قوائهُ
ما كان يعرف للحياة أمامهُ
من قيمةٍ إن نال منه عدائهُ





قد لا يفكر دون إدراك المنى
بالموت حتى أن تدوم حياته
الله أكبر كيف كان جهاده
مُتواصلًا قد أحكمت حلقاته
الجو يُمطر بالقنابل فوقه
والأرض فيما سجّرت رُماته
والمدفع الهدّار أومض برقّه
للقصف حتى أرعدت آلاته
من ذا الملاقى العاديات بروحه
قبل السّهام ترُدّها هجماته
ومَن المشيّد للحضارة ركنها
لولا الدفاع ثارت ذراته
وتراه في كبد السماء مُجازفًا
تُدنيه من نار القوَى غاراته
أو قَاد في قعر البحار سفينةً
منها الدّمّار تفجّرت غازاته
أو ليس إعجاب الزمان بمثله
حقًّا تؤيده له وثباته
استهدفته الطائرات فلم تفرّ
إلا بما قد أرسلت طلاقته
لم يُجد فيه الاختراع ولم يكن
شيئًا يساوي إذ علت صرخاته





هَـا هِـيَ المِـعَامِلُ أَعْلَنْتْ بِتَضَخُّمِ
بَاهَى بِهَا الْفَنَّ الْحَدِيثَ سُرَاتِهِ
وَمَتَى تَعَاكُسُهُ الظُّرُوفُ وَلَمْ يَنْلُ
كَسَبَ انْتِصَارٍ ضَنْ فِيهِ ثَبَاتِهِ
فِيهِ اكْتَسَى ثَوْبَ الْفَخَارِ وَسَامُهُ
لِلذِّكْرِ حَتَّى لَا تَمُوتَ صِفَاتُهُ
وَيُزِيلَ لِّلْخِيَلِ جِرَّ عِتَادِهِ
إِنْ صَادَفَتْ بَعْضَ النِّجَاحِ جِهَاتِهِ
فَلِيَرْفَعْ الْجَنْدِيُّ رَأْسًا عَالِيًّا
فِي كُلِّ أَنْ قَدْرَتِهِ رُعَاتِهِ
قَدْ أَنْطَقَ الْعِلْمَ الْمَرْفُوفَ شُكْرُهُ
حَتَّى أَشَارَتْ فِي الْهَوَا لِفَتَاتِهِ
بِالصَّبْرِ أَحْرَزَتْ النِّجَاحَ لِنَصْرِهِ
كَدَلِيلٍ بَرَهَانٍ لَهُ كَرَاتِهِ
هَلْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفْسِيَّةِ غَيْرُهُ
كَأَنَّ لِقَدْ شَهِدَتْ لَهُ خِدْمَاتُهُ
لَا عَزَّ إِلَّا فِي تَفُوقِهِ عَلَى
مِيدَانِهِ الْحَرْبِيِّ قَالِ حُمَاتُهُ
مَا أَعْظَمَ الْجَنْدِيَّ إِنْ كَفَاخَهُ
رَمَزُ الْوَفَا قَدْ سَجَلَتْهُ دَوَاتُهُ
النُّورُ قَدْ حَطَّ الْفَخَارُ عَنِ الدِّمَا
سَطَرًا تَلَّتْهُ فِي الْوُغَى قَطْرَاتُهُ





فالموتُ في هذا السبيل شهادةٌ
إن لم تنلْ فوزَ السعيد حياتُه
من لم يُصنْ شرفَ الحياة بسيفه
لابدَّ أن تجري له عبراتُه
ماذا استفادَ الغادرون وإن جَنَوْا
شهداً به قد حُنْظِلت حَسَواتُه
فالظلم بادرةُ الدِّمار أما ترى
في كل شيءٍ أَثَّرت ثمراتُه
رحمك يا ربَّ العبادِ فإننا
للسلم نرجو أن تعودَ حياتُه
فالعيشُ في ظل السلام مُخَفَّفُ
الأمِّ حربٍ نُوعتْ أزماتُه





١٦٦ - وداد وصفاء

إشرب الشَّاي وغرِّدْ
شاكراً أخلاق صابر
إنها خير دليل
لا كبرهان الدفاتر
قد سمت من غير فرق
بين مأمور وأمر
يسعد الحظ بشيء
قام في عذر مباشر
إنه عند كريم
كان مقبولاً وساتر
ليس يُنسى لأبي
بنازل الجدد مُثابر
فهو عنوان لفضل
ناطق في فضل صابر
إنني لا زلت أثني
ولسان الدهر شاكر
ولمن قد كان أهلاً
لالتناقد جاء ذاكر





حفلة في يوم عيدٍ
دائمًا فيه نُفاخر
زائنُهُ عقدُ اجتماعٍ
عن صفاء في الضُمائر
فاحفظوا ذكرًا لودٍّ
ضمَّننا في دار صابر
يوم الخميس ٦٣/٣/١



١٦٧ - ليحيا الملك

أقامت البعثة التعليمية المصرية في دار
مدير المعارف حفلة عيد ميلاد الملك
فاروق.. فشاطرت بما يأتي:

لميلادِ المليكِ بلا تواني
تَرْفُ الشَّعْرَ آياتُ التَّهْنِاني
بتاج النّيل فاروق المفدى
يباهي الدهرُ فيه كلَّ أنٍ
ونحن اليوم نفخر دون شكٍ
بما أثنى به قاصٍ ودانٍ
لعيد تَبَسُّمِ الدنيا ابتهاجًا
ويرقصُ من بها طربُ الزمان
وللاطيّار أنغامٌ تلاها
هزار الأنسِ في خير الأغاني
تشاطره السرور به كويت
على رغم الظروف بلا تواني
وبرهان ارتباط الودّ منها
بمصر مؤيدٌ قول اللسان
وليس العالمُ العربيُّ إلا
كجسمٍ واحدٍ ضدَّ الهوان
لعضوٍ إن شكّا داءً تراه
من الحمّى للألم يُعاني



لهذا كان شعري في حياةٍ
تُساق لمثله في صولجان
ولكن دون واسطة أراها
بنا كالمستحيل من الأماني
ويُرضي الله عنه جمع شملٍ
يمزقه التفرق كل أن
بحبل الله فاعتصموا وسيروا
مع النهج القويم مع الزمان
فخير الشعب ما اتفقت بنوه
على عقد الوفاق ورفع شان
وشر الداء ما كانت قواه
مُجرأة كأضعاف المثاني
لواء العز يرفعه اتحاد
وأنف الذل يخطم بالعنان
وأقوى عامل للشعب فيه
ثقافته بأسرار المعاني
كسلم مُرتقى للوصول فيه
يحاول للرقى أعلا مكان
فلا تختار لحفظ الملك إلا
سلاح العلم لا حد الإيمان
لتظفر بالتقدم رغم دهرٍ
يُعاكس للرضا في كل جان





فيصبحُ ممكنًا ما كان صعبًا
على ضوء الحقيقة في مِران
ويأتي السهلُ أَمْنُ من عقابٍ
بحقِّ المشكلاتِ بلا تداني
عن النفسِ الأصالة بل أنابت
عن الإخوان في زَفِّ التهاني
لقد عَقد الإخاء بخير دينٍ
إلهُ العرشِ والسَّبعِ المثاني
وأي الذكرِ تنطق كلُّ حينٍ
بفضل المؤمنين على اقتران
بِلا فردٍ تميّز فيه فردٌ
على فردٍ شجاعٍ أو جبان
فتقوى اللهِ تجعله قريبًا
من الدِّيَانِ في روض الجنان
فلا تفخرُ بشيءٍ ليس فيه
لك الذكرُ الجميلُ بغير فان
ولا ترضى البقاء وأنت حيٌّ
كميتٍ عاش في قيد الهوان
فموت العزِّ خيرٌ من حياةٍ
كساها الذلُّ ثوب الأرجوان
إذ كان الطريقُ إليه يدعو
فهل تبقى المنيةُ في أمان





وهل يخشى لأمرٍ قمت فيه
بإخلاصٍ سوى الرحمن ثاني
وإلا فالبناء على شفيرٍ
له تنهارُ أعمالُ لباني

☆☆☆☆

هنا لله يُرفَعُ كَفُّ داعٍ
لمن للعربِ حُدٌّ كالسَّنانِ
ويشكرُ للكنانة خيرَ ملكٍ
تقيٍّ فاله فضلُ البيانِ
ليحيا عرشه في ظلِّ عزٍّ
تَفَوَّقَ وصفُه نطقَ اللسانِ





١٦٨ - أداء لا قضي

أزفُ التَّهاني حيث كان وجوبُها
فريضة عينٍ قد تؤدي مع العُذرِ
يقوم بها بعد الدخول مُمثلاً
على الفور إخوان الصِّفا واقعُ البُشرِ
ألا فاقبلن عبدَ العزيز مُفوَّهاً
بتذكاري هذا الاقتران مدى الدهرِ
يشاطركم في كلِّ أنٍ سرورُهُ
عن الجهر لن يرضى بديلاً من السُّرِّ
بليلة ميلاد النبيِّ دعاكمُ
مُنَادٍ إلى الإسعاد في مطلع الفجرِ
بعسوسيةٍ قد فاز عند اقترانكم
يُورِّخه إيجادٌ خيرٍ بلا شرِّ
١٩ / ٨١٠ / ٣٣ / ٥٠٠ هـ
١٣٦٢ هـ





١٦٩ - حول التمثيل

إلى الله أشكو داء شملٍ ممزَّقٍ
بأيدي بنيهِ أَخْذاً كُلَّ مِرْفَقٍ
يشقُّ على الآسي الدواء وعلاجهُ
مُحالٌ إذا لم ينبذوا رأيَ أحْمَقٍ
على العُرب ألا يعرب النطق عنهم
لسان عدوٍ بالشماتة منطقي

☆☆☆☆

على مسرح التمثيل تعرض فرقةُ
رواياتِ شعبٍ فائقٍ بالتَّفَوُّقِ
وما اعترف الفنُّ الروائيُّ قبلهم
بشخصٍ سواهم في دخيلٍ ومُلْحَقِ
هَمْ برهنوا فعلاً وقولاً لناظرٍ
عن الفضل رداً للمقالِ المَلْفُوقِ

☆☆☆☆

لقد خاب سعيُّ المغرضين وإنه
على خيبة الآمال قَدَرَ التَّطَوُّقِ
دويُّ صَداهُمُ حولهم غير تاركٍ
مجالاً لتأثير المجال المَوْزَّقِ
مُكْرَ مَفْرُ مَقْبَلٌ غير مدبرٍ
عن الرمي سهمٌ في فؤادٍ محرَّقِ





فَيَالَيْتَهُمْ قَدْ أَنْصَفُوا مِنْ نَفُوسِهِمْ
رَجَالًا لَهُمْ بِالْجَدِّ مَفْعُولٌ فَيَلِقُ
بِهِمْ تُنْقِذُ الْأَوْطَانُ مِنْ شَرِّ غَائِبٍ
أَرَادَ فُسَادًا أَوْ نَوَى حَفَرَ خَنْدَقٍ
يَصُوغُ لَهُمْ مِنْ زَخْرَفِ الْقَوْلِ خَدْعَةً
يُجَرِّعُهُمْ فِي كَأْسِهَا سُمٌّ أَزْرَقُ
نِفَاقُ أَعَارِ الْغَوْلِ أَلْوَانُ ثَوْبِهِ
رِيَاءٌ لِقَنْصِ الْمَالِ فِي فَيْحٍ مَشْفُوقٍ
لَهُ مَظْهَرٌ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ ظَاهِرًا
وَلِلشَّرِّ يَدْعُو بَاطِنًا عَنْ تَمَلُّقٍ
فَهَلْ غَايَةٌ تَمْتَصُّ مِنْ جِسْمِ شَعْبِنَا
دُمَاءَ حَيَاةٍ مِثْلَ حَبَّامٍ جَلَّقُ
ثِقَافِيَّةَ لَوْلَمْ تَكُنْ كَفُّ طَامِحٍ
تُحَرِّكُهَا جَاءَتْ عَلَى خَيْرِ رَوْنِقٍ
وَلَكِنَّهَا قَدْ أَبْرَزَتْهَا بِصَيَغَةٍ
تَجَارِيئَةً تَأْبَى لَهَا نَفْسُ أَحْمَقٍ
عَلَى أَنْنِي لَا زِلْتُ أَنْخِرَ بِالَّذِي
بِهِ قَامَ أَبْنَاءُ الْكُوَيْتِ كَمَرْتَقِي
أَرَاهُمْ مِنْنِي بَلْ أَرَانِي مِنْهُمْ
عَلَى رَغْمِ ظَرْفِ بَتٍّ سُمِّ التَّفَرُّقِ
وَلَسْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْيَوْمَ حَامِلًا
مِنْ الْحَقْدِ إِلَّا فِكْرَةَ الْمُتَشَفِّقِ





غنيّ بنفسي لا بمالٍ أعدّه
وكلُّ أبيّ ليس يرضى بمُرهب
إذا كان ظرف اليأس للمرء فاتحاً
فعزمُ رجائي بأبئه غيرُ مُغلق
على الحرّ أن يسعى بكل وسيلةٍ
إلى وصل أسلاك اتّصالٍ مُوقّق
ويحصد عن أرض الإخاء بمنجلٍ
بذور شقاقٍ مثمر الشرّ فاتق
لقد عقدت منا الروابط وحدةً
لها اليوم نأبى حلّ عقدٍ موثّق
لسانٍ ودينٍ واعتزازٍ بموطنٍ
له الحقّ من أدلى بها دون مُلحق
فلا تفتحوا للشرّ باباً يلج به
عدوّ يوالي نفح نارٍ لمُحرق
على فرقة التمثيل توحيد حزبها
لجوّ اتّفاقٍ وائتلافٍ مشوّق
أرى كلّ نهلٍ بالتفاهم قد صفى
لواردٍ في عين مَنْ لم يُصدّق
وها هي للميثاق كفي أمدها
أعاهدكم أن لا أخون بموقفي
٦٣/٨/٢٠



١٧٠ - التفوق

إلى زميلي الوفي فهد صالح العسكر أرجو
أن تقبلوا ارتجالتي هذه بمناسبة نجاح
قصيدتكم في المسابقة الشعرية وفوزكم
بالجائزة الأولى ١٣/٤/٦٣.

أهنيك في نيل النجاح الموفّق
وكسب الثنا عند اجتياز التّفوّق
وأرجو لك التوفيق في كل خطوة
إلى المجد تخطوها على رغم أحرق
ولا فخر فيما قد أراه يفيضه
لنشر من الشعر القويّ المشوق
بمثلك إن تفخر كويت فإنها
على الحقّ قد جاءت ببرهانٍ منطقي
وكم باهت الأيام في عقلٍ شاعرٍ
يعالج للعلياء داء التّفرّق
به يعرف الشعب الأبّي طريقه
تسهل أسباب الوصول إلى الرّقّي
فقل فيه ما قد شئت فالفضل ظاهر
وهل كفّ نور الشمس إنكاراً أخرق
فيا فهد لا تبخل بإحياء فكرة
على معجبٍ فيما تقول وتنتقي
وها أنا قد عبّرت عما يكنه
فؤادٌ مُودّ فاق حدّ التّفرق



١٧١ - عيد تاريخي سعيد

بمناسبة منح صاحب السمو الأمير المعظم
أحمد الجابر الصباح وسام نجمة الهند
تقديرًا لموقفه الحيادي. عندما أخذت
الحرب شكلًا مروّعًا في أنحاء المعمورة.
إنه عيدٌ تاريخي لصدور عفو عامٍّ شامل
عن السجناء من أعضاء المجلس الأول:

قُلِّدْتُ للشرف العظيم وساما
فعلا بمثلك للعُلا وتسامى
ولذا أتوجِّجُ كَلِمَتِي بتحيةٍ
تهدي التهاني والثناء سلاما
فاز المهنِّي والمهنِّي بالمنى
وأنا لهذا ما انْتَحَلْتُ كلاما
إن التَّهاني شَرَّفَتْهُ مِثْلُكُمْ
من غير شكٍّ يعتري الأفهاما
إن المثلَّولَ تجاه رتبةٍ كاملٍ
فرضٌ يقود لها السرورُ ذِماما
لكنه لم يستطع شرف الأدا
شعراً أعدَّ له القضاء لزاما
فارفع وسامَ العزِّ رأسك عاليًا
اليوم فيه تَوجُّوكم وساما
ما كان يجهل فضلَ من رَفَعَتْ له
أعداؤه لشهادة أعلاما





إنني لأفخرُ ما حييت بموطنٍ
في ظلِّ أحمدَ للرقِّي تسامى
فالمُرُّ للوطنِ المفدى حُبُّهُ
إيمانُ صدقِ فاطرِ الأوهاما
ما فاقَ لؤلؤةَ الخليجِ شقيقةً
كشافةَ الوجهِ الجميلِ لثاما
ما خانها حفظُ التَّمركزِ أنها
للوصلِ كانتِ همزةً وقواما
قد قامَ عن حفظِ الجوارِ وفاءُها
كدليلِ برهانٍ أزالِ قتاما
يا بلبلِ الأشواقِ غرَّدْ منشداً
فوقِ الزهورِ ووبَّخِ اللواما
واحصرْ حديثك في الثناءِ كشاكِرِ
فضلِ الأميرِ وضاعِفِ الأرقاما
الفضلُ جدَّدَ في النفوسِ مودةً
قَعَدَ السُّرورُ لمثلِها وأقاما
افتَرَّ ثغرُ الدهرِ مبتسماً لها
والعازفاتُ تُلحِّنُ الأنعاما
والدوخُ يُرْقِصُهُ النسيمُ فصقَّتْ
أوراقُ أنسٍ تبرئُ الأسقاما
أيلوئُها العذال في يومِ به
نلنا المنى بينَ الهنا ووئاما





ما كان كالعيد السعيد أعدّه
تاريخ فخرٍ كَلَّلَ الأعواما
ما لَاحَ عن خُلُقٍ عَظِيمٍ فخرُهُ
إلا استنار الكونُ منه تماما
ما كنتُ أسمع فيه إلا شاكراً
أو حامداً لله نال مراما
واليوم حرَّك كلَّ شيءٍ ساكنٍ
طربٌ يَهَيِّجُ للمُودِّ غراما
لا غرو أن نهض الجماد بدوره
بمشاركٍ يرعى الوفا وذيما
لم يخطئ التوفيقُ رأيي موفقٍ
إذ صار ليلُ المشكلاتِ قَتاما
كالسُّحبِ عن سوء الظنون تكاثفت
نذراً تقود لها الرياحُ زماما
ما كان لولا الظرفُ يسجنُ قادةً
برُّ رؤوفٍ بالحنان تسامى
طأطأ مع الإجلال رأسك للذي
حقنَ الدماءَ ونوعَ الأفهاما
قف سائلاً كُنْهَ النتيجة لو جرت
أو ليس يكسب بعدها الألاما
يا شعبُ فاهتفِ لا شقاءَ أظنُّهُ
يجري وإنك تُسعدُ الأياما





عَبَّرُ تَمَرُّ فِينَجَلِي وَعِظَاتُهَا
تَبْقَى اِدَّكَارًا يَنْطِقُ الْأَعْوَامَا
لَا شَيْءَ كَالشَّرَفِ الرَّفِيعِ لِمَنْ لَهُ
يَسْعَى لِيَسْعِدَ أَوْ يَمُوتَ هَمَامَا
فَامَدُّ يَمِينِكَ لِلْوَلَاءِ مَعَاهِدًا
أَنْ لَا تَخُونَ أَمَانَةً وَكِرَامَا
فَالْمَرْءُ فِي هَذَا الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ
طَيِّفُ الْخِيَالِ بَعْرُضُهُ الْأَفْلَامَا
فَاعْمَلْ لِمَوْطَنِكَ الْعَزِيزِ عَلَى الْمَدَى
عَمَلًا يَنْبَغِي لِلنَّهْوضِ نِيَامَا
لَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فِي عَمَلٍ بِهِ
نَفْعُ الْعِبَادِ مَتَى ارْتَضَيْتَ نِظَامَا
لَا يَسْتَوِي بِالْفَضْلِ مُجْهَدٌ نَفْسِهِ
مَعَ ضِدِّهِ فَالْحُكْمُ جَا لِزَامَا
ظَهَرَتْ بِمِرَاةِ الزَّمَانِ حَوَادِثُ
تُعْطِي مُدَقِّقَ بَحْثِهَا إِيَامَا
كَمْ وَلَدَ التَّفَكِيرِ أَعْظَمَ قُوَّةٍ
فِي سَبْرِ غَوْرِ يَصْرِفُ الْأَوْهَامَا
دَرَسَتْ بِمَدْرَسَةِ الْحَيَاةِ مُلَاحَقًا
غَايَاتِ رَامٍ لِلْوَصُولِ سِهَامَا
لَبَسُوا لَهَا ثَوْبَ النِّفَاقِ وَمَا دَرَا
أَنْ الْحَقَائِقَ تَفْضُحُ الْأَكْمَامَا





هذا هو العارُ الذي لا ينجلي
حول الحياة مُسجلاً أرقاماً
جاءت سياستُك الرشيدةً منهجاً
للمقتدين بنورها وإماماً
للسلم لا للحرب ترفع صوتها
في كل حين كي تنال سلاماً
منحتك سيدهُ البحار لموقفٍ
عن نجمة الهندِ الثناء وساماً
يا شعبُ فاهتفُ في حياة أميرنا
فالفضلُ يرفع للرضا الأعلاماً
دم في الصباح عظيمَ شأنٍ سائداً
صرح المعالي إذ علوت سناماً
قد قال في العيد المؤرخ ماكباً
إذ كان بشر بشره الأقواماً
١٨٠/٥٠٧/٥١٢/١٠٠/٢٣/٤١



١٧٢ - الفتاة

إلى الأستاذ الشاب النابه زميلي خالد
عبد اللطيف مسلم.

لمولدٍ ليلي بشرَ اليُمنُ خالدًا
بكل سرورٍ رافعًا راية الشُّكرِ
وها أنا في هذا الشعور مشاطرٌ
أخا المجدِ أنسًا قد يجلُّ عن القدر
إذا المرءُ لم يحفل بخير أصابه
صديقٌ لعمري إنه ليس بالحرِّ
وأعظمُ شيءٍ أن يكون اشتراكه
على أيِّ حالٍ موصل السرِّ بالسرِّ
ألا ربَّ أنثى سجَّلَ الفخرُ فضلها
على صفحةٍ من نورٍ فعلٍ لها يجري
لها عملٌ ممتازٌ في أدائه
ولكنها في الخدرِ أغلى من الدرِّ
أراها بميدان السِّباق تقدَّمتُ
قديمًا وها هي بالفتوة تستزري
ومن يُحسن التدبيرَ غير فتاته
ومن هي للأولادِ أي من السرِّ
ألا إن في الجنسِ اللطيفِ بضده
مقامٌ عظيمٌ يدفع العُسرَ باليسر



فهل يستوي بالعلم من كان عاملاً
ومن هو لم يعلم سوى الجهل والشر
فدعها تُباري طالب العلم والتقى
نزِيهة عرض ثوبها طالعُ الفجر
فبالله يا ليلي: احفظي الودَّ والوفا
لراسمِ ذكراكِ على عِزَّةِ الدهر
وغضي عن الأعباء طرْفَكَ كُلَّما
نظرتِ إلى عيبٍ بضربٍ من العذر
ولا تحسبي الدهر الخؤون مُمهِّداً
سبيلَ وصولٍ لاختياري من الشعر
ولكنني بالرغم قد نلت غايةً
تَفوَّق مغزاها على الشعر والنثر
فلسْتُ أرى الإهمالَ حفظاً لنشرها
ولا السَّرَّ عن إعطائها كلمةَ الجهر
أردتُ بحقٍّ لفتَ أنظارَ أسرةٍ
بكل اهتمامٍ هذه غايةُ الأمر
أفوه بها بالسَّرِّ والجهر قائلًا
ألا إن تعلیم الفتاة من الخير
فلا تجعلوها كالآثاثِ بمنزلٍ
أسيرةَ جهلٍ داؤه أعظمُ الفقر





وما أنا راضٍ بالتهتكِ مذهباً
وهل كان نورُ العلم يهدي إلى الشرِّ
ألا إنه عنوانُ فضلٍ ورفعةٍ
ومرأةٌ أخلاقٍ فكنُ ثاقبَ الفكرِ
به يرتقي النشءُ الجديدُ بسلمٍ
إلى المجد في نيل الحياة عن الأسرِ
إذا الشعب لم يبذل قُصارى اجتهاده
فليس له غير الندامة من قبرِ
وهل يرتضي الشعبُ الأبى مقامها
على الجهل في ذلٍّ أشدَّ من الجمرِ
هو الموتُ لا يرضى به كل من سمت
به نفسه نحو النهوض أو الفخرِ
إلى المجد والعلياء حثُّوا ركبكم
على السير مهما كلفت حالة اليُسْرِ
ولا تركنوا للوهن حبّاً لراحةٍ
مؤقتةٍ تنهار منه على الفورِ
أيا خالدَ العلياءِ إني لمثلها
أزفُّ التهاني مظهرًا كامنَ البشرِ
قد افترَّ ثغرُ الدهرِ مبتسمًا لها
وأنشدتِ الأطيارُ أنشودةَ الشكرِ





وما كنت أرضى بالخمول لواجب
أعدُّ قيامي فيه من أجمل الذكر
فمولد ليلي ليس كالعيد يومه
له تَوَجُّع التاريخ شأني من الفخر
٩١١/٩/٣٦١
الأربعاء ٦٢/٥/٢٨





١٧٣ - ألا إنه يوم سعيد

(ارتجالية)

بـ(ليلي) يهنّي خالدُ الذّكر يومها
سرورًا حوى الإِسعادَ في يوم مولدِ
ألا إنه يوم سعيدٌ مباركٌ
عليك فقم لله بالشكر واسجدِ
ولا تحسّنْ شأنَ الصّغيرة تافهًا
فكم سجّلت أنثى الفخار لِسَيِّدِ



١٧٤ - أنجز موعداً

اجتماع مع أعضاء المعارف حول قضية
الأستاذ إبراهيم الفهد وكمال عبده
والمطالبة بما وعدا به من حلٍ مُرضٍ عادلٍ،
غير أنهم لم يفعلوا:

نُقِضَ العهدُ أم العهدُ على
ما بناه الحكم في صكِّ الوفا
إننا نأبى رجوعاً منكم
عنه جهراً فأهتِكوا سرَّ الخفا
اجعلوا القولَ صريحاً واضحاً
دون لفٍّ دورانٍ وصِفا
سُجِّرت نائرٌ لظي أوقدها
وزغ الحقد بنا فانصرفا
بَاء بالخسران في صفقتِه
غير أن العارَ يمحو الشُّرفا
عاد في حُفِّي حنينٍ حظُّه
نديمًا قد عضَّ عنه الأطراف
كلُّ شيءٍ سرٌّ أو ضرٌّ لنا
خير درسٍ إن فهمناه كفى
يا عثمان أنجز موعداً
منك لا ترضى سواه خلفا



إنما الصدقُ على المرءِ أتى
خير عنوانٍ به الكذب انتفى
لا تعارضُ يا أبا زيدٍ بما
كان مأمولاً فتجني الأسفا
حَقِّقُوا المرجوَّ في تنفيذ ما
قدَّم الشُّكر إليكم سَلَفَا
إنما للفضل أهلٌ فاعملوا
كلَّ معروفٍ بجوِّ قد صفا
قد عرفتُم دون شكٍ ودُّكم
في قلوبٍ قَدَّرتُ من أنصفا
لا أرى الماءَ الذي نحيا به
غير حُسن الظنِّ يُجدي لوخفا
إننا نفخرُ فيما أثمرتُ
بجَميل طَوْقوها شرفا
مَطلبي الإصلاحَ كلاً لم أردُ
غايةً من غير ما قد عُرِفَا
إفهموني مثلما فهمي لكم
حبُّ عفوَ اللهِ عمَّا سَلَفَا
أنا لا أطعن في أخلاقكم
لظروفٍ سترتُ ما انكشفا
هاكمو للعهد كفاً مدَّها
مُخلصٌ باللهِ فوراً حَلَفَا





١٧٥ - دعوة مشكورة

إلى الشاب أحمد خالد الوزان، مهنتاً له
باقتران عبدالله مشاري بأخته وشاكراً له
دعوته.

شكرت كريماً ميز الله فضله
على منبر الأخلاق في العُسر واليُسْرِ
يُطَوِّقُنِي بِالْفَضْلِ عَنْهُ اعْتِذَارُهُ
فهل كان هذا الفضل ضرباً من الهجر
وما هو إلا من سجيّة فاضلٍ
توارثها الأبناء فخرًا على فخر
فلا زالت الأنبياء تقفوا ماثراً
على صفحة بيضاء من خالدِ الذكر
وقد ناطحَ العلياء صرْحُ بنائهم
علوّاً بلا شكٍ له رتبةُ النُّسرِ
أبا خالدٍ إني على العهد والوفا
صديقٌ صدوق حافظ الود في الصدر
أهنيكم في كل حينٍ ولم يكن
شعوري بمقصودٍ على نفثةِ الشعرِ
يُشاطركم مني القيام بواجبٍ
قضاه عليّ النظم حتمًا بلا عذر
ولم أنسَ عبدالله في زفٍّ مثله
سرورٌ يراه الجهر خيرًا من السّر





بِهَ تَوَجُّجِ الْإِسْعَادِ سَعْدَ اقْتِرَانِكُمْ
بِيَوْمٍ سَعِيدٍ فَازَ فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ
هِيَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهَا فِي عَفَافِهَا
عَنِ الْبَدْلِ فِي سِرِّ تَعَالَتْ بِهَا نُكْرُ
قَدْ اخْتَرْتُ شَطْرًا لِلْحَيَاةِ مُبَاهِيًا
بِهَا دَرَّةَ حَسَنَاءَ فِي صَدَفِ الْفَجْرِ
فَمَا كَانَ لِلْغَوَاصِ يَحْظَى بِمِثْلِهَا
وَلَوْ لَازِمَ الْحَيْتَانِ فِي قَاعَةِ الْبَحْرِ
فَفُورَانِ عَنْ يَمَنِ يُبَشِّرُ سَعْدَهَا
بِإِبْنِ شَدَا أَرْخَ الْآيِ فِي الْغُرِّ

١٢٣٤/٩٠/٤٢

ليلة الجمعة ٦٣/٨/٤



١٧٦ - أبا محمود

في زيارة بيت يعقوب باقر، قلت ما يأتي:

وجوباً أن يقوم الشعرُ عني
بشكرٍ ليس يسمح بالتأني
أبا محمود إن الفضلَ منكمُ
يُحرِّكُ ساكنًا منِّي ويُدني
ولو قابلت دعوتكم بما لا
يليق للآمنِي من لم يلْمني
وما قد كنتُ أنكر في حياتي
لمن بالفضل حقق حُسن ظنِّي
فخيرُ الدارِ ما اتسعت فضاءً
وشرُّ الدارِ ما ضاقت بشأن
فلا يُمنُّ ولا نحسُّ أراه
سوى الوصفين فاحذر ذاك عني
وما للنحس إلا ما أباه
نظام حياةٍ شرقي مُسنِّ
إذا ما ارتاح في سكناهُ شخصُ
رأينا حول غايته المغنَّى
فلا تطمعُ بأمرٍ مستحيلٍ
فما كان الرضا عنه بأمن
ولكنَّ الدلائل قد تجلَّتْ
عن الذوق السليم وشحد ذهن



تَفُوقُ بَيْتُكَ الْعَرَبِيَّ طَرًّا
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ وَفَنٍّ
فَلَمْ أَنْصَفْ بِمَا سَاوَيْتُ فِيهِ
بِغَرَبِي الْبِنَا مِنْ غَيْرِ غُبْنٍ
رَأَيْتُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا بَعِيدًا
فَسَلُّ مَا شِئْتَ تَفْصِيلًا تَجِدُنِي
يَعِيشُ الْمَرْءُ لِلذِّكْرِ حَيَاةً
تَخْلُدُ عَمْرَهُ الثَّانِي وَتَبْنِي
أَبَا بَدْرٍ تَقْبَلُ بَعْدَ عَذْرِ
عَنِ التَّقْصِيرِ مَا قَدْ جَاءَ مِنِّي
وِغَضُّ الطَّرْفِ عَنْ عَيْبٍ وَنَقْصٍ
هَمَا كَالِدَاءِ فِي رَأْيِي وَفَتْنِي
أَلَيْسَ الْاعْتِرَافُ بِهِ لَفْذٌ
يُعَدُّ فَضِيلَةً أَوْ فَخْرَ حُسْنٍ
هَذَا الدُّرُّ الْيَرَاعُ غِيَاثَ جَرِي
لَمَنْ بِالسَّبْقِ يُحْكِمُ كُلَّ مَبْنِي
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوبَ فَرَضٍ
يُحْتَمُّ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْمُهْنِي
إِلَيْكَ السَّعْدُ أَرْخَ يُؤْنِ بَيْتِ

٤١٢/١٠٠

يَقُولُ مِمَّجَّدًا مَنْ نَابَ عَنِّي

١٤٦ / ١٤٨ / ٩٠ / ٥٣ / ١٣٠

١٣٧٩/٦/١ هـ

١٩٥٨ م





١٧٧ - تحيات وأشواق

إلى الأديب الكامل الشيخ محمد صالح البسّام.

إليك سلامًا عاطفًا يا محمدُ
خليًّا من الإملاق قد جاء يقصدُ
وأهديك من أركى المقال تحيةً
يفوح شذاها حين ما الندُّ يُفقدُ
وأثني بمدحٍ لائقٍ بجنابكم
أرقُّ قريضًا من أبي الفضل يُحمدُ
أبا قاسمٍ ليس المراد كما ترى
ولكنني أبدي اعتذارًا يقيدُ
وكيف أقوم اليوم والفضلُ شافعُ
ولم يختلف فيه من القوم واحد
ألا يا فتى البسّام لا زلت للعلا
تباهي بك العليا فخرًا يؤيد
ولا غرو أن الفرع يشبه أصله
ويرقى به الجوزاء فضلًا ويبعد
تمنيّت أني لم أكن عنك نائيًا
ولو كنت في ضيقٍ من العيش أسعد





وهيهات مثلي أثقل الدين ظهره
يقيم مع الأصحاب ما ليس يُحسد
ولكنني أرجو المهيمن دائماً
يفك وثاقي بل من الغوص أزيد

٥٠/١/٧



١٧٨ - ذكريات

جواب كتاب حوى نثرًا ونظمًا من الشيخ
أحمد خميس وأنا في الغوص، أقول فيه
ما يأتي:

إليكم سلامًا لا يحدُّ وإنكُم
مدى العمر لم يبرحْ على البالِ ذكرُكُم
سكنتُم فؤادي فاستقل عن الورى
وآلا يمينًا لا يميل لضدكُم
فانتم سويدهُ وتآله إنه
ليرتاح من طيف الخيال واسمِكُم
أبا يوسفٍ إن المشوقَ معذبٌ
ولكنَّ مثلي لا يقاس به لكم
أئنَّ وجفني لا يلدَّ من الكرى
ويزدادُ من ذكرى حبيبٍ مضاكم
أعلُّ نفسي بالأمانى تارةً
وطورًا أحاكى الورقَ إن طال بُعدكم
خليلي إني لا أطيقُ فراق من
فقدتُ له الدنيا جميعًا وربكُم



١٧٩ - ذكرى صديق

لزميلي المخلص الوفي الأديب عبدالله نوري
الموصلي أقول: من دارين التاريخية:

ماذا أقول ومدحُ عبدِ اللهِ
فوق التَّنْاء ولم يَحُدْ واللهِ
لكنني أشكو الغرامَ ومدمعي
كالزن إلا أنه متناهي
ما صدني طلبُ المعاش عن الذي
قد كنت أهوى قربه بتجاهي
يا قلبُ رفقا لا تذوبُ من النوى
فالعينُ عبْرَى أغرقت بمياهِ
قد صار دائي لا يفيد به الدوا
يا خير فردٍ فاضلٍ لمياهِ
٥٠/٣/٤ هـ





١٨٠ - شكر على جائزة

فعلتَ جميلاً لا يقوم بعده
يراعي وشعري والملا والجوارح
ولكنني أرجو من الله عاجلاً
يجازي ذوي المعروف بالخير مانح
لقد خلد التاريخ ذكراً لذاتكم
ببيض الأيادي والتندي منك رابح
تحلّى جبين الدهر منه بغرة
يباهي بها الجوزاء غاد ورائح
فمدّت بكف المكرمات إجازة
نقوداً ووجه الدهر أسود كالح
فأودعتها حسن القبول تشكراً
لطول المدى ما دام عذب ومالح
أيا أيّها الفرْدُ المسيّد للعلا
مناراً دهى فوق السُّها متراوح
إليك اعتذاراً يا مُفدّي لعاجز
عن الفضل لم يحلّ له المتّن شارح
وما كنتُ ذا شعرٍ قويٍّ ونائرٍ
ولكن طفيلياً دعتّه السّوانح
فخضتُ ببحرٍ لم أجذ فيه ساحلا
سوى الجود قد يشكو من الرّفْدِ سائح





ومن رام حصراً للفضائل ينقضي
عليه زمان لم تفدّه الصفائح
سوى قطرةٍ من منهل الجود أحجمتُ
عروضُ القوافي لم ينلهنَّ رابح
دليلُ افتخاري في تنازل ذاتكم
لمثلي، وها هو بالبراهين ناجح
ويكفي أبي النفس فضلاً وفاءه
وكلُّ نجيبٍ ليس كالفذّ صالح
فتى قد سما حتى تسامى مقامه
على منزلٍ فوق السّماكين لائح
حميد السّجايا كامل الوصف فاضلُ
لبيبٍ ذكيٍّ للأخلاء ناصح
وما صالحُ العثمان إلا كحاتم
فريدٍ بطيٍّ عن حمى الشّح نازح
كساني ثوباً لا أزال أجره
مدى العمر لا يبلى وذو البذل سامح
هنا قد لوى عني الجوادُ عنانه
لعيٍّ وبحر الجود طامٍ وطافح
عليك بغضّ الطّرفِ ثم قبوله
وسامح بفعل قيّدته الموانح
وبالختم أهديك السلامَ تحيّةً
شذاها به مسكُ الختام يُصافح
٥٠/٦/٢٠





١٨١ - استقبال وترحيب

إِنَّ الْكُوَيْتَ بِأُسْرِهِ مُتَّبِسِمٌ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لِعَبْدِ الْحَسَنِ
صَدَقَّا فَإِنِّي لَا أَقُولُ مِبَالِغًا
إِنَّ الْجَمَادَ لَمِثْلَكُمْ لَمْ يَسْكُنِ
شَوْقًا يُهَيِّجُ وَدَّهَ نَارَ الْأَسَى
لَوْلَا انْطَفَتْ بِالْوَصْلِ بَيْنَ الْمُنْحَنِ
وَلَوْاهِجُ الْأَشْوَاقِ عَنِّي قَدْ نَأَتْ
بَلْ قَدْ صَفَى ذَهْنِي لِدْفَعِ الْمُشْجَنِ
وَكِذَاكَ أَهْلُ الْفَضْلِ مَا بَيْنَ الْوَرَى
بِذَلُوا التَّهَانِي نَحْوَ فَرْدٍ مُثْمَنِ
مَا كُلُّ فَرْدٍ مِثْلُ هَذَا سَادَتِي
حَاشَا وَكَأَلَّا لَا وَرَبِّ مُحْسَنِ
قَوْمُوا يُهَنِّي بَعْضُنَا بَعْضًا لَقَدْ
بَخَلَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ لَمْ يَأْتَنِي
أَهْلًا بِهِ وَبِمَقْدَمِ نَلْنَا بِهِ
عِيدًا يُوَزِّخُ فَضْلَكُمْ لَا يَنْثَنِي
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْوَفَى وَمَرْحَبًا
يَزْهَوُ بِهِ صَدَقُ الْإِخَا لِمُعِينِ





أهلاً بمن ترك البيان بلفظه
سحر الحلال بنظم درّ مُفْتَن
أهلاً بمن ملك الفؤاد ولم يزل
بالرّقّ يتلو أي شكرِ المحسن
أعني الجواد وبحر علمٍ زاخِرٍ
عذب الموارِدِ ماؤه لم يَنْتُن
بل خيرٌ حَبِرٍ قد تحلّى بالتّقَى
وبصالح الأعمال فرداً فاغتن
حلّو الشّمائلِ مَنْ زكّت أخلاقه
عن كلّ حصر للصفات مُبَيَّن
حَذِقاً فقيهاً فاضلاً ذا عَفّةٍ
تحوي الخصال الغرّ طول الأَزمَن
ذَرَباً أديباً باهراً في فطنةٍ
وقريحةً وقادةً بتفَنُّن
أنعمَ به من عالمٍ مُتبَحَّرٍ
درس الفنونَ بخير حفظ متقن
طلب الحقائقَ فارتقى أوج السُّها
فضلاً يباهي للعلا ما قد بُني
وله الفضائلُ والمحاسنُ كلّها
رغمًا على أنف الحسود المعلن
وكريم نفسٍ لا يُقاسُ بحاتمٍ
بل لا ولا بحرٍ كجودِ بيّن





كم أطلعم الأضيافَ ألوانًا وكم
ولم يكثرث بالرهط جمعًا يضمن
أكرم بفرعٍ قد زكى أصلُ له
بين الأنعام بكلِّ فضلٍ يقتني
ومناقبُ الفضالِ صعبٌ عدُّها
مَنْ عدَّ وبلَّ القطرِ عنها ينثني
أو كيف يحظى عند عجزٍ واحدٍ
مثلي مقلُّ فارغٌ لا كالوئي
قد أومضتْ بلوامعُ الأسعادِ من
كم أرضنا حتى أنجلتْ للأعين
يزهوبها الإقبال حتى قد زهتْ
منها الربوعُ وروضُها بتلون
عن بدرٍ تمَّ مشرقِ الأنوار في
أفقِ الفضائلِ والعُلا بتمكُّن
قصدَ الكويتِ بِزُورَةٍ مبرورةٍ
ذكرَ القديمِ فعزمُهُ لم يوهن
نصبَ الأُحبةِ نُصبَ عينيه ولم
يزلِ الفؤادُ بقربهم لم يظعن
ولقد نزلتِ بدارِ فدٍّ ماجدٍ
غرسَ الحفاوةَ بين بشرٍ فاجتن
يا بلدةَ العوَّامِ نالت غبطةً
منك الكويت لأجلِها لم تُغبَن





أما الكويت فقد غَدَت مسكينةً
ثكلى تَأَيَّم حُسْنَهَا أو قد فَنِي
ذرفت دمَاءً والصَّديْدُ مُمَارِجُ
يا وَيْحَ عَيْنِ دَمْعِهَا لم يسخن
تبكي البلادُ لمن به قد أَفْقِدَت
روح الحياة وقبره لم يُدفن
قد ضقت ذرعًا من زمانٍ مَظْلَمٍ
لم يرعَ حقًّا لِلنَّجِيبِ الْمُعْدَنِ
يا أيها العذالُ كَفُّوا لومَكم
لو كان يُبْري جرحَ قلبٍ مُثخنٍ
فأله أرجو أن يُكَلِّلَ مُنيتي
بالفوز والتوفيقِ حتَّى أَهْتَنِي
يا شيخُ إِنِّي لا أَطيقُ فراقَكم
والصبرُ مُرٌّ ذو مذاقٍ مشجنٍ
من بعد محمود الثُّنَّا كم اشتكي
قل اصطباري لم أكن كالمحزن
فَأْمُنْ بوعْدٍ للمحبِّ معجَّلٍ
منكمْ له: فالوعد دين المؤمن
ولكم جزيل الشُّكرِ مِنِّي دائِمًا
يُتَلَى فيزكو عند نُبلِ المسكنِ
هذا لسانُ الحالِ عَنِّي ناطقُ
يُبْدي سلامًا لم يُحدُّ بالسَّنِ





وتحيّة تحوي ثناءً لائقاً
عند الختام لخير فردٍ أيمَنِ
نادى قدوم السعد فبنا قائلًا
أرّخه لاجل الضيف عبدالمحسنِ
١٨٩ / ٧٦ / ١٠٢١ / ٦٤
٥٠/٦/٢٩ هـ





١٨٢ - المديح

كلُّ فردٍ عاجزٍ عن فضلِهِ
وعليه مستحيلٌ لا يفي

١٨٣ - الحنين

قلبي يحنُّ إليكم ويميلُ
وتهيمُ نفسي والوصالُ ثقیلُ

١٨٤ - في بعض الأصدقاء

وما يوسف في الناس إلا
كفدٌ لا تقارُبُه العيوبُ

١٨٥ - تاريخ وفاة

توفي الشاعر ١١,٣٠ فجأةً عبداللطيف آل
حمد ٥٠/٣/٣ هـ

لجنانِ الخلدِ أرخ
قد قضى عبداللطيف
١٠٤ / ١٠١٠ / ٧٦ / ١٦٠



١٨٦ - فكاهاة

بالنيابة عن شيخي عبدالمحسن آل بطين
وبالأصالة عن نفسي جاوبت على قصيدة
الأديب الفكة سليمان عبدالعزيز آل بسام
الزبيري أرسلتها إلى المذكور فكان الجواب
على نفس الوزن والقافية وهي:

لعبدِ المحسنِ الفص
سلامًا جلَّ عن نقص
ولم أنس الذي قص
قريض الشعر واقتص
وأعني ذلك الشخص
سليمان الذي اختص
بنظم بابن الخص
بحسن السَّبك قد رص
ترفَّق أمَّم النغص
بلادًا هزَّها الرِّقص
لبدرٍ طلَّ أو بَص
ولم يخط به الرُّهص
فكلُّ قد شكى المغص
وقد يهوي به العَقص
لرهن عمٍّ أو خص
وغَمٍّ زاده بخص



فَقَلَّ الصَّبْرُ وَأَقْلَصَ
وَأَفْنَى بُغْدُكَ الشَّقْصَ
كُوَيْتَ ضَرْهَهَا الشَّصَ
فَكَيفَ الْحَالُ بِالشَّصَ
وَكُنَّا أَيُّهَا الشَّخْصَ
كَخَيِّمٍ مَا لَهُ فَصَ
أَيُّغْنِي الْمَاءُ مِنْ غَصَ
بِمَاءٍ لَيْسَ يَخْلَصَ
فَقَاضِي الْقَوْمِ يَا فَصَ
سَقِيمَ الْفَهْمِ أَوْ لُصَ
يَلُوكَ الطَّعْمَ بِالشَّصَ
وَلَمْ يَخْشَ مِنَ الْغَصَ
لِهَذَا نَحْنُ بِالنُّوَصَ
وَلَمْ نَدْرِكْ سِوَى الْمَعَصَ
بِبَرْهَانٍ حِوَى الْفِرْصَ
وَيَكْفِي الشَّعْبَ بِالنَّقْصَ
وَكَمْ هَدَّ وَمَا ارْتَصَ
وَفَأْسُ الْجَهْلِ يَقْتَصَ
فَلَا التَّروِيْقُ بِالْجَصَ
بِشَيْءٍ لَا وَلَا الْحَصَ
فَمَا فِي الْكَوْنِ يَنْقُصَ
لِفَقْدِ الْعِلْمِ بِالنُّصَ





ومنه النار تمتص
دماء الجسم بالرخص
أخفى العرص بالعرص
ولو أمكنني القرص
تواطى القوم بالخص
على حُبِّك يافص
عسى الأعداء تنصص
بلا شوب وتخلص
رجائي فيك مختص
بقرب ليس ينقص
كذا المأمول يشخص
على الإقدام لا النكص
وسألم لي على الفحص
على الأصحاب واختص





١٨٧ - اقتراحات مودّع

بمناسبة سفر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم
أبابطين إلى مسقط رأسه الزبير، نظمت
هذه القصيدة المتضمنة الاقتراح تجاه أمير
الكويت المعظم أحمد الجابر مهداة إلى
سموه من أهل الفضل من عالم وشاعر
وناثر وغني وفقير عامل أقدمها، راجياً
مساعدة أهل العلم مادياً وأدبياً لإصلاح
ديننا ودنيانا والله لا يضيع أجر المحسنين.

ليعلمَ الكلُّ أنّي كنت في شجنٍ
للمدركِ الفدِّ عبدالمحسنِ الفطنِ
من صيرَ الصعبَ سهلاً عند مشكلةٍ
بفكره الثاقبِ النَّائِي عن الشُّرنِ
أعني المفدِّي حليفَ المجدِ واحده
إن لم يكن بدلاً من شيخنا اليقنِ
يا نائياً ملكتُ قلبي فضائلهُ
إذا اطمأنَّ برقٌ غير مُرتهنِ
قد كنتُ بعدكم في مأزقٍ حرجِ
أوي إلى شجنٍ يأوي إلى حزنِ
يا ليت قومي على الطلاب قد عطفوا
وساعدوا كتلةً للعلم لم تَلِنِ
وأوجدوا نادياً للعلم يجمعهم
وعالمًا عادلاً كالحاذقِ اللّسنِ





أو أرسلوا بعثةً تروي إذا وردت
من منبع العين لا من شابه النتن
يا فوزنا إن هموا في الدين قد فقهوا
وغيرهم يفتدي فيهم ولم يهن
ولم يقل هكذا رأيي بلا سند
ولا دليل ولا نص من السُنن
لم تصلح الناس آراءً بنا عبثت
ولو به قد صَفُّوا لابدَّ من دَرَن
كم ناظرٍ بكتابٍ ما لنا ثقة
في قوله وكأن فتياه لم تكن
فالعلم من أهله نورٌ لمرشده
يزداد سائله ردعًا عن الأسن
بل إنه الكنز لم تنفذ ذخائره
بل قد يزيد مع الإنفاق كالمن
أيؤخذ العلم من قوم عمائمهم
كأنها الموج إذ يعلو على السفن
قد نمَّقوا طيها للناس إذ جهلوا
مكيدهً لارتزاقٍ شيب بالدُّرن
يا ويل مُقْتَرِفِ الأوزارِ عن طمع
من حاكم العدل أو من حاكم السُّكن
حاشا ذوي الفضل نقصًا لا أقول بهم
ما أرتضيه ولا تُصْغِي له أذني





كَمْ تَأْمَلُ الْعِلْمَ يَزْهَوُ فِي تَقَدُّمِهِ
يَحْكِي رَقِيًّا مَضَى فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
لَكُنْهُمْ قَدْ أَبَوْا نَفْعًا لِبِلَدَتِهِمْ
وَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ الْحَسَنِ
لَوْ أَنَّهُمْ بِخِلَاءٍ قَدْ كُنْتُ أَعْذَرُهُمْ
لِلَّهِ كَمْ بَذَلُوا غَالًا مِنَ الثَّمَنِ
كَمْ مَعْسِرٍ مُعْدَمٍ ضَاقَتْ مَزَاهِبُهُ
أَعْيَيْتُ بِهِ حِيلَةً عَنْ دَائِهِ الزَّمَنِ
قَدْ بَاتَ بِذَلَّتْهُمْ عَمَّا يَوْمِلُهُ
جُودًا بِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بِمُؤْتَمِنٍ
لَوْ أَنَّهُمْ حَصَرُوا الْمَعْرُوفَ أَوْ عَدَلُوا
فِينَا فَمَا ضَرَّهُمْ نَفْعٌ إِلَى الْوَطَنِ
قَدْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ نَاءٌ لَيْسَ يَشْكُرُهُ
وَيَتْرَكَ الْأَقْرَبَ الْمَسْكِينَ لِلْعَلَنِ
عَنْ عَيْبِهِمْ قَدْ غَضَّ الطَّرْفَ مُتَجَهًّا
لَمَّا بِهِ النَّصْحُ لَا بِالْحَقْدِ وَالْفِتَنِ
قَدْ قَلْتُ حَقًّا فَلَمْ أَجْرَحْ عَوَاطِفَكُمْ
وَلَمْ أَكُنْ قَاصِدًا ذَمًّا لِمَمْتَنِينَ
ثِقُ أَنْنِي قَدْ أَرَدْتُ الْقَوْمَ يَنْتَبَهُوا
مِنْ سَكْرَةِ الْجَهْلِ لَا مِنْ سَكْرَةِ الْوَسَنِ
لَا أُرْتَجِي مِنْ أَمِيرِ الْحَالِ أَحْمَدَ مَنْ
قَدْ تَوَجَّحَ الْفَخْرُ وَالتَّارِيخُ بِالْمَنْ





عطفًا ولطفًا وإحسانًا ومكرمةً
تكللتُ بنجاحِ العاهلِ الفطنِ
إلفتُ لنا نظرًا تبقى مآثره
نقشًا على من أتى من فعلك الحسنِ
إن الرعية لم يصلح لها عملُ
دون المليكِ ولم ينهض عن الحسنِ
إني بذلت لكم رأيي بلا طلبِ
تطفلاً فاقبلوا مني بلا ثمنِ
ما القصدُ إلا كويتُ ترتقي شرفاً
من الرُّقي كأم العلم واليمنِ
وبالختام عسى التوفيقُ قائدكم
لما به الخيرُ والإصلاحُ للوطنِ





١٨٨ - فلا العمر إلا ساعة

تقدمت شاكرًا للزميلين عبدالله نوري
الموصلي والأديب عبداللطيف آل محميد
في ١٣/٨/٥٠ هـ.

جزى الله عني فاعل الخير خير ما
يجازي به برًا تقيًا مُقدِّمًا
فتى أخلص الأعمال لله لم يُرد
جزاءً ولا شكرًا عليه مُحتمًا
ولم يُرضه قرضي ولو كان فاعلا
لكان جميلاً بل عن الدين أحجما
وبالطبع إن القرض يصعب فعله
فكيف بمن أعطى الكثير تكتُّما
وطابت به نفس الأبى سماعة
وبرًا وإحسانًا من الجود قد نما
وغير بعيد أنه اليوم كامل
تُباهي به الأخلاق دهرًا تقدِّمًا
بهذا دليل الفضل يظهر واضحًا
لمن حلَّ لآداب قِفلاً وطلسما
وبالله إنني لا أقول مبالغًا
ولم أتخذ غير الحقائق تسلُّمًا
وإنني رأيت الفرد قبل اختياره
لبيبا زكيًا حاذقًا مُتكلِّمًا





جوادًا إذا ما الجودُ عزَّ ببلدةٍ
ولم يتخذْ درعًا عن الشُّحِّ إذ رمى
فثق أنها العليا ترفعُ أهلها
وان لم تكنْ بالمرءِ أصبح مُعدما
وما المرءُ إلا خلُقه وحديثه
يقصّان من ذكره فضلًا وأنعمًا
فلا العمرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي
ولم ينتفعُ إلا بما كان قُدِّما
وما كان فضلُ الفدِّ يدركُ بالمني
ولا بخيالِ الطِّيفِ فافهم لتعلمًا
فقل أنتَ ما شاء اليراع ولا تخفُ
فللحق أنصارٌ تجلُّ المعظما
خليلي إنِّي لا أقوم بحقِّكم
ومن سوء حظي لا أراني أغنما
ولكن دعاني شكركم لوجوبه
عليَّ بما نلنا من الفضل منكما
وما قلتُ هذا الشعرَ أحضرُ عدّه
لقد كنتما عندي أجلَّ وأعظما
يراعي وطرسي والقريض لذاتكم
أرقَّاء لم يحل لها الشكرُ مُحكما
وليس بعيدًا أن يُقرُّوا بعجزهم
فأيُّ لسانٍ غيرهم ما تلعثما
ألا مُبلِّغُ عبد اللطيفِ تشكرًا
يأمُّ صداه فاضلاً قد تكرَّمَا





ويهديه من بعد السلام تحيةً
تخلُّها أذكى الثناء لمن سما
وبالخير والتوفيق مسك ختامه
مدى العمر يدعو منزل الغيث في الحمى





١٨٩ - ذكرى دعوة الشاي

على إثر زيارتي: عبدالله نوري والأديب
عبداللطيف المذكور، قلت ما يأتي:

لِنَوَالِ الْأُنْسِ زُرْنَا
دَارَكُمْ عَبْدَ الْلطِيفِ
إِنَّهُ عَيْدٌ سُرُورٍ
حَلٌّ فِي قَصْرِ مَنْزِلِ
قَدْ تَجَاذَبْنَا حَدِيثًا
دَارَ مَنْ بَحَثَ لَطِيفِ
فِي رِيَاضِ مُزَهَّرَاتِ
لَا بِأَنْوَارِ الْخَرِيفِ
ثُمَّ شَايَا مِنْ حَلِيبِ
جَاءَ فِي حُسْنِ الظَّرُوفِ
لَيْسَ هَذَا بِقَلِيلِ
إِنَّهُ خُلُقُ الشَّرِيفِ
مَا عَلَى الْأَرْضِ صَدِيقُ
غَيْرِ مَنْقُوشِ ظَرِيفِ
هُوَ سُرُّ الْعَانِ
وَلِسَانُ كَالسَّيُوفِ
أَوْ كِتَابٌ يَا مُفَدَّى
لِقَفْوِي أَوْ ضَعِيفِ





أَوْ نَدِيمٍ فَنَاقَ لُطْفًا
حَازِقَ الْقَوْلِ عَطُوفَ
إِنَّكَ الْيَوْمَ غَرِيبٌ
لَمْ تَفْزُفِيكَ الْخُيُوفَ
ذُو مَكَانٍ قَدْ تَبَاهَى
عَنْ مَنَائِدٍ وَأَلُوفَ
حَيْثُ فِيهِ لَوْدَعِيٌّ
وَأَدْيُوبُ ذُو صَنُوفَ
لَمْ أَبَالِغْ يَا خَلِيلِي
هَكَذَا حَكَمَ الظُّرُوفَ
أَنْتَ فَوْقَ الْمَدْحِ لَكِنْ
جَاءَ بِالشَّعْرِ الضَّعِيفِ
فَأَقْبَلَنْ مَنِّي قَرِيبًا
أَيُّهَا الْبَرُّ الْرُؤُوفَ
ثُمَّ شَكَرًا وَثَنَاءً
لِعَالِيكَ الْحَصِيفِ
وَسَلَامًا لَيْسَ يَغْنِي
لِلْفَتَى عَبْدِاللطيفِ
هـ ٥٠/٨/١٦





١٩٠ - حسناء بارزة الجمال

مهداة إلى صديقي الوفي زميلي عبدالله
نوري الموصلي قائلًا في ٥٠/٨/٢٠ هـ.

ما عذرها أن لا تفوهَ بشكرها
حسناء بارزة الجمال بخدرها
فرضًا عليها أن تقومَ لفاضلٍ
فورًا به تخطى القبول لغدرها
يا ويحَ نفسٍ لا تقرُّ برَّقها
للفذِّ عبدالله أكثرَ عمرها
أنعم بفردٍ لا يقاس لجوده
جودٌ لحاتم أو لنادرٍ عصرها
ربَّ الخصال الغرِّ محمود الثنا
ومكارم الأخلاق فاق بحصرها
فَعَلَ الجميلَ ولم يزل متعهدًا
بل إنه مأوى لها عن فقرها
إني أقول برَّقها مستحضرًا
بيتًا قديمًا لم يكن في فكرها
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت
فلتشكرنك أعظمي في قبرها
ما عذرها إلا الحياءُ لأنها
عذراء لم تُر في الجنان وغيرها





ما الدرُّ في الأصداف شبه جبينها
كلا ولا في الكون بارقُ ثغرها
فاقبل فتاةً ساقها لك شاكرُ
قد طوَّقَ المعروف لبة نحرها
لا سيما والجود يملك غالبًا
رقُّ النُّفوس فلا أقول بشرها
حمّلتها عني المحبة يا فتى
حيث القوافي قطرة من بحرها
بالله لا تجرح عواطف باكرٍ
ألت يمينًا لا تميل كغيرها
قد أقبلت شوقًا إليك وَلَمْ ترد
غير الرضا يوم الوفود لمهرها
فاهنأ وقرَّ عينا وطبَّ نفسًا بها
واسلم ودم كهفًا لها عن عسرها





١٩١ - دعائي فضلكم

إلى الزميلين الأديبين عبدالله نوري ومحمد
حبيب في ٥٠/٨/٢٤ هـ.

دعائي فضلكم حتمًا أقولُ
ولكن يا فتى عزَّ الوصولُ
بما أنِّي أسهَّلُ كلَّ صعبٍ
وإن ضاقت بمسلكه السبيل
فخضت بلُجَّةَ المعروف حتى
عَيَّيْتُ وَحَلَّ بالزندِ الفلول
ولم أرَ ساحلاً أوي إليه
سوى الجود الذي فيه أجول
ولم أدرك سوى عجزٍ ووهنٍ
بعزمٍ لا يفارقه الحلول
ولو قد كنتُ معروفَ الرصافي
لفضلك لم أفز فيما أقول
فمثلك لم تنل منه القوافي
لأن الفضلَ ليس له عديل
وإن الجودَ أقوى كلِّ شيءٍ
بيانًا لم يبرهنه الدليل
فكم أوليت من نعمٍ وفضلٍ
كمُزن الغيث وفَرَّه النَّزولُ





وَأَعْنِي مِنْ رَقَى أَوْجِ الْمَعَالِي
(محمد) مَنْ لَهُ الشُّكْرُ الْجَزِيلُ
لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ أَحْسَنْتَ صَنْعًا
لِمُحَمَّدٍ التَّنَافِيهِ الْجَمِيلِ
وَلَمْ أَنْسَ الْجَوَادَ وَكَيْفَ أَنْسَى
فَرِيدًا مِثْلَهُ نَزْرًا قَلِيلَ
لِعَمْرِ الْحَقِّ إِنِّي لَمْ أَبَالُغْ
لِعَبْدِ اللَّهِ فَضْلًا يَا نَبِيلَ
وَكَمْ مِنْ مِثْلَةٍ وَبَدِ عَلَيْنَا
يُؤَرْخُ بِذَلِكَ الْمَجْدَ الْأَثِيلَ
لَعَلِّي الْيَوْمَ أَسْعِدَ فِي قَرِيضٍ
بَدِيعٍ وَالْبَيَانَ لَهُ رَسُولَ
أُبَاهِي الدُّرَّ فِيهِ كُلِّ حِينٍ
وَيَحْسُدُنِي الْيَرَاغُ مَتَى يَصُولُ
عَسَاهُ أَنْ يَقُومَ بِشُكْرِ فَذٍّ
نَجِيبٍ قَدْ زَكَّتْ مِنْهُ الْأَصُولُ
أَعْذَلُ وَالرَّقَى كَثِيرُ بَرٍّ
وَإِحْسَانٍ عَلَى مِثْلِي يَعُولُ
إِلَيْكَ الشُّعْرُ أَقْبَلَ بِاعْتِذَارٍ
فَأَرْجُو أَنْ يَكْلَلَهُ الْقَبُولُ
لَتَعْلَمَ أَنْ لِي شَوْقًا غَرِيبًا
وَلَكِنْ عَاقَنِي عَنْكَ الْجَمِيلُ





ولم يملك لكم كفي جزاء
لهذا الداء رأيي لا يزول
خَليلي بالجفا ما كنتُ أرضى
ومن يجفو الأحبة يا جليل!
وثق أن المودة لم تُزَلْ
ومألي غيركم قطعاً أقول
فأنتم منيتي وسرور قلبي
وأحبابي وقد فقد الخليل
ولم أر في المَلأ خِلاً وفيها
سواكم ما مضى جيلٌ فجيلٌ
وأختم بالدعا أذكى ثناءً
بلا حصرٍ ولا شرحٍ يطول
وأهديك التحية كلُّ أنٍ
دواماً والسلام له شمول



١٩٢ - ملك العرب

إلى عاهل الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز
آل سعود أقدم ما ترى في ٥٠/٩/٧ هـ

لِمَلِكِ الْعَرَبِ فَضْلٌ لَا يَزُولُ
بِمَنْ بِالضَّارِ يَنْطِقُ أَوْ يَمِيلُ
وإنَّ الْأَمْنَ أَقْوَى كُلِّ شَيْءٍ
لِبِرْهَانٍ بِهِ اتَّضَحَ الدَّلِيلُ
يَنَادِي النَّاسُ مِنْ حَضَرٍ وَبَادٍ
عَمِيقِ الْفَجِّ مَنْ كُلُّ يَوْوَلٍ
فَجَاءَتْهُ الْوَفُودُ تَوْؤُمُ بَيْتًا
وَلَمْ تَخْشِ الَّذِي قَدَمًا يَصُولُ
بِظُلِّكَ قَدْ طَوَى الرِّكْبُ الْفِيَاثِي
وَعَزَّكَ فَوْقَ رَايَتِهِمْ ظَلِيلُ
أَلْحَرَمِينَ مِثْلُكَ قَدْ تَوَلَّى
مَلِيكَ بَعْدَمَا انْقَرَضَتْ عُذُولُ
فَحَاشَا ثُمَّ كَلَّا يَا مَفْدًى
يَمِينِ الْقَطْعِ تَبْنِيهَا النُّقُولُ
وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى نَجْدٍ قُرُونُ
تُزَارِقُ دِمَاؤَهَا وَبِهَا: الْخُلُولُ
وَقَدْ مَاتَتْ لِلْفَارُوقِ دُورًا
بَنُو الْعَبَّاسِ غَالِبَهَا الْوُصُولُ



وما حَقَّنَ الدماءَ أَمِيرُ نَجْدٍ
لِعِصْمَتِهَا كحَفْظِكَ يَا فَعُول
وَمَلِكُكَ أَعْظَمُ الْيَوْمِ اتِّسَاعًا
بِهِ اقْتَصَرَ الْإِحْاطَةُ مَا يَطُول
لَقَدْ أَصْلَحْتَ بِالتَّدْبِيرِ مُلْكًا
فَلَمْ يَنْزَعْكَ مِنْ عَزِّ يَجُول
أَرَى رُوحَ الْحَيَاةِ تَدْبُ فِيهِ
وَقَبْلَكَ كَمْ بِهِ نَزَلَ الرَّحِيلُ
وَلَمْ أَرَ مُنْجِدًا أَبَدًا سِوَاكُمْ
لِهَذَا الدِّينِ يَغْضِبُ أَوْ يَصُولُ
فَأَنْتَ لَهُ بِلَا رِيْبٍ وَشَكٍّ
نَصِيرٌ لَمْ يَثْبُطَكَ الذَّلِيلُ
فَمِلَّةُ أَحْمَدَ الْبَيْضَاءُ تَزْهُو
وَيُلْهَجُ بِالثَّنَا الشُّكْرُ الْجَزِيلُ
وَحَكْمُكَ قَدْ أَعَادَ لَهَا زَمَانًا
بِهِ الْخُلَفَاءُ وَالسَّلَفُ الْعُدُولُ
بِهَا دَافَعْتَ فِي مَالٍ وَجَنْدٍ
وَأَنْتَ بِسَيْفِكَ الْمَاضِي صَوُولُ
وَقَدْ سَهَّلْتَ مِنْهَا كُلَّ صَعْبٍ
فَطَبَعُ الْكِتَابِ يَشْهَدُ الْعُذُولُ
حَرِيٌّ يَصْلِحُ اللَّهُ الرَّعَايَا
بِمِثْلِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ قُلُولُ





بما قد نلت من رأيٍ سديدٍ
وَفَنِّنَ لِلْحُرُوبِ لَهُ أَصُولُ
ويكفيك التُّقَى شَرْفًا وفضلاً
وحزماً باهراً فيه قبول
لقد أخلصت للأعمال قصداً
وكننت بحقنا نعم الوكيل
أزفُ إليكم غررَ التهاني
بما قد تمَّ للعُرب القبول
وأوثقت العُرى بعد انحلالٍ
بخير صداقةٍ صدرت أقول
فألقيت العدا حَجراً برغمٍ
يعقبُ بالرجاء بأساً يطول
وكم بذر به حصداً شِقاقاً
ولكن منك قد عزَّ الوصول
هم اتخذوا من الأموال بيتاً
خَلِيئاً لم تقم فيه الكهول
وقد فشلوا وخابوا في أمورٍ
بك انهزموا وما ظفر الدُّخيل
فأمالُ العدا كانت هناءً
وقد هبَّت بعاصفةٍ شُمُول
فألَّف ما استطعت ولمَّ شعناً
بكل موحِدٍ فيه الخمول





وَوَحَّدَ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ فَعَلَا
خِلَافَ الْقَوْلِ لَيْسَ بِهِ فَضُولُ
إِلَى مَلِكِ الْحِجَازِ وَكُلِّ نَجْدٍ
أَحْسَتْ رِكَائِبِي وَبِهِ النُّزُولُ
فَكُنْ لِي مَلْجَأً يَا خَيْرَ كَهْفٍ
إِذَا مَا الْفَقْرُ فِي بؤْسِي يَصُولُ
فَجَهْزُ جَيْشِ جُودِكَ فِي نَوَالٍ
مُجَدًّا قَبْلَ جَائِحَةٍ تَهُولُ
بِعُطْفٍ ثُمَّ إِحْسَانٍ وَبِرٍّ
وَلَطْفٍ بِذُلِّهِ ذِكْرٌ جَمِيلُ
فَمَا هُمُ الْكُويْتِ وَسَاكِنِيهَا
ضَعِيفٌ مِنْ عَلَى مِثْلِي مِثِيلُ
وَلَمْ يَرِ طَالِبُ الْعِلْمِ قَدْرًا
لِكَثْرَةِ غَافِلٍ. قُلْ السَّؤُولُ
وَاعْزِهِمْ وَإِنْ تَرَكَوْا حَقَّوْقِي
وَلَمْ يَعْطِفْ عَلَى مِثْلِي مُنِيلُ
وَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ كُلَّ فَرْدٍ
بِتَقْدِيرِ الْقَضَا نَطَقَ الرَّسُولُ
فَكُفُّكَ صَدْرَ الْوُرَادِ وَنَهَلَا
يُعَابُ بِجُودِهِ الْمِزْنَ الْهَطُولُ
وَلَمْ يَنْفَدْ وَلَوْ نَفَدَتْ بِحُورُ
خِلَافَ الْجِزْرِ مَدُّكَ قَدْ يَعُولُ





ولم ير مسعدًا يا خير مَلِكٍ
بأقطار الجزيرة مستجلٌ
فأعرض من بها في كل وقتٍ
ونفسي لم تَمِلَ فيمن يميل
ولكن أُمَّلْتُ أُملاً وفيكم
لها المأمولُ يحصرهُ الجميل
فحاتم لم يكن للجود أهلاً
على الإطلاقِ مثلك لو أجول
لفضلك إن يكن قدماً جواداً
لديك فجوؤه نزرٌ قليل
ومن قاسى الندى منكم ببحرٍ
أليس لجهله ضلُّ الجهول
وأنتم كعبه الوقادِ قدماً
ولم يُعرَف بكم رجلٌ بخيل
لكم قد تَوَجَّ التاريخُ فخراً
يباهي الفرع فيه والأصول
وكم من عُرةٍ بجبين دهرٍ
كنور الفجر أبْلَجَ لا يزول
وأذكر حاجةً والله تخفى
ولم يعلم بها منِّي خليل
ولولا حاجةٌ أرجو قضاها
فليس لكتمها عندي بديل





وما لي مسكنٌ أوي إليه
سوى دارٍ يهدّدها النزول
أكونُ منافقًا بنزول غيثٍ
كمُحتكرِ الطعام به عليل
ولم أغمض لطول الليل جفنًا
وأطفالي لهم فيها عويل
إمام المصلحين إليك عذرًا
أُقَدِّمُ والرجاء منك القبول
فلاست بشاعرٍ حذقٍ مجيدٍ
قويّ النّظم ذي قلم يصول
ولكنّ الضرورة قد أباحت
لمثلي بالتطفل ما أقول
ولو بالودّ كنتُ اليومَ (شوقي)
و(خالِدَ) من له الشّعْرُ الجزيل
لربّ المجدِ محمودِ السجايا
نجيب فرعه وكذا الأصولُ
ومثني بالختام عليك أهدي
سلامًا عاطرًا فيه شمول
وأوفرُ ما يُقال من التحايا
ثناءً ما زكّى شرحُ يطول
ورافقك النجاحُ لكلّ خيرٍ
وتوفيق به اليُمنُ الجميل





وخلد ملكك السَّامي بنصرٍ
وإقبالٍ يُؤيده الجليل
فدَمَّ عبد العزيز قريـرَ عينٍ
وطبَّ نفساً فليس لكم مثيل
بكم آل السَّعود لهم سَعودٌ
وأيمنُ طالـعٍ. مرَّ الأفول



١٩٣ - تاريخ ولید

ولد لصديقي الأديب حسن الجارالله ولد
سماه علياً، وعلى إثر البشري به قلت هذه
القصيدة في ٥٠/٩/٢٧ هـ.

ملاً القلبَ سرورٌ ولقد
فزتُ والمقصودُ وافاه الرُّصدُ
لغلامٍ أيمَنُ طالعهُ
فاز جازاً الله فيه والولد
حسنٌ فيه هنائي منكما
بلْ أهني بعد حسمٍ لا يُحد
غير أني عاجزٌ عن حصره
كل موضوعٍ طرقتنا يُستندُ
كيف ما كان قريضي لم ينلُ
لو أتى البحرُ مداداً وهو مد
أنا لا أجهلُ أني لم أكنُ
شاعراً صاغ القوافي كالزُّرد
فاقبلا عذري وقولا أنه
بذلَ الجدُّ مُجداً فاجتهد
ثمَّ إنني بالدعا أختمه
وفَّقَ الكلَّ إلهي للرُّشدِ
حسنَ الأخلاقِ اهناً بالفتى
واقبلانُ مني بياناً إذ وُجد



هناك تذكّاراً على طول المدى
وَلِيّ الذكري بذكره بعْدُ
جاء ميموناً وبُشراكم به
أوجد الأفراح في كلّ الجسد
لم يكن قولي دروعاً لا ولا
غاب يؤسي عن ثناءٍ قد وفَد
ليس عندي ما ألقىكم به
غير هذا النّظم أهديه أبَد
وافق السّعدُ ثِق وعي
٨٦/٦٠٠

ليلة القدر: عليّ قد وُلِد
٤٠/١٠٤/١١٠/٣٣٥/٧٥
١٣٥٠ هـ





١٩٤ - الحج فريضة

صاح فينا داعي الله فلبى
كل راج من مجازيه جزاء
نحو بيت حجه فرض عليهم
نعم وفد فقهوا منه النداء
قصدا المولى خفافا وثقالا
فوق ركب رنموا فيه الحداء
ركبوها عند عسر أسود
كل فرد قد واجد الشفاء
هكذا الإيمان يدعو أهله
أخلصوا الأعمال إن رمت ثناء
إن ربّي لغني عنكم
هل وجدتم بالغنى عنه غناء
يا عباد الله أدوا فرضكم
ليس كالفرد لمن رام قضاء
ليتني فيهم ألبّي ماشيا
حافي الأقدام لا أخشى عناء
أرفع الكف لفقري سائلا
يا قريبا فاستجب منّي دعاء





وإليك الحال أشكرُ ضرَّها
فاكشفُ العَبَّ وأبدلها شفاء
أنا مشتاقٌ ولكن لم أكن
ذا اقتدارٍ لم يكن ما قال: شاء
فاقبلِ العذرَ وسامحِ مذنَّبًا
طلبِ الوصلَ عن البُعدِ ثناء
عامِ حجِّ اذكروا تاريخه
قرب ربِّ فاشكروا فيه النساء
١٤٣/٩٥/٦٠٨/٢٠٢/٣٠٢
١٣٥٠ هـ





١٩٥ - ذكريات وأشواق

أول كتاب تعارف أرسلته إلى الزبير بلد
العوام للشيخ محمود المجموعي، زاده
مُضمَّنًا هذه الأبيات في ٥٠/١١/٤ هـ

سلامًا جلَّ عن نقص الأداة
إلى المجموعي محمود الصِّفاتِ
نقيِّ الدِّينِ أصبح خير فردٍ
تُحاط به خروق المعضلات
ومَن فاق الورى نظمًا ونثرًا
فصيح النطق من خير الثِّقات
لهذا كنتُ مشتاقًا إليكم
ولكن لم أوفِّقُ للصَّلات

١٩٦ - عزة النفس

عزيتي قد أبت أن لا تطاوعني
يومًا أذلُّ إلى الأنذال والمال





١٩٧ - تهنئة بعيد النحر

إلى قرية الفنطاس تقدمت بهذه الأبيات
أهني مديري عبدالملك الشيخ صالح المبيض
في ٥٠/١٢/٢

أبا صالحٍ ماذا أقولُ وشكركمُ
فرضٌ تحَتَّم لا يقوم به النَّثرُ
وإن أنا لم أظْهر لفضلكَ شاكرًا
فلا خيرَ في مثلي وإن كلف الأمر
وإنني ولو بالغتُ ما نلتُ غايةً
ولكنَّه يزدان من فخرِكَ الشُّعر
وهل يعذرُ الإنسانُ في جهلِ ذاتكم
وبين الورى فضل المقام له ذكر
وقد كنت بالأخلاق والحدق آيةً
تُباهي به العلياء ما انبلج الفجر
وأصبح برهانُ الأدلَّةِ واضحًا
فلا يقبلُ التأويل إن عارض الغُمر
ولكن معاذ الله من قولٍ جاهلٍ
يفوه ولم يعلم وفي علمه الشُّرُ
دعتهُ إلى الإنكار نفس كريهة
فَباء بخسرانٍ عظيمٍ له وزر
ومن يبذل الإحسانَ يُجزَّ بمثله
جزاءً وفاقًا قد أتانا به الذِّكر
ولكنني بالرَّغم كنتُ مقصَّرًا
ولم أستطعُ شيئًا متى فاتني الشُّكرُ





وان كان كاليرموع في قعر فضلكم
فلا بُدَّ أنَّ البحرَ يسكنُهُ الدُّرُ
ولست أقيسُ البحرَ وصفًا لِخُلُقِكُم
بما فيه بالمدِّ كلاً ولا جزرُ
به يشهد المعروفُ والفضل والنُّهى
لمثلِك والعلِياء كَلِّها الفخر
ولا سيِّما غُرَّ الخِصالِ توفَّرت
ولم يخفها ما كان يعلوبه الجهر
سموتَ بها عبدَ الملِكِ منازلَ
على مستوى الأفلاكِ أن يفقدَ البدر
وهذا لسان الحال ينطقُ دائماً
ويُعرب عنها الفضلُ ما بقي الدهر
ولم أحظَّ عن سوء النِّصيبِ بوافرٍ
سوى العجزِ والتَّقْصيرِ أعلنه الحَصْرُ
فيا ربَّ من عليك أطلبُ قائلًا
هل العذرُ مقبولٌ وإن لم يكن عُذرُ
كأنِّي به قد قال إنِّي للفظكم
أكونُ كريماً ما تجلَّى به الحُرُّ
ولو جرَّدَ الإنسانُ للحقِّ نفسَهُ
لضاقَ به الإملاءُ والطَّرْسُ والجبر
إليه تميلُ النفسُ في كل لحظةٍ
ولم تسأمِ التكرارَ ما سَلِمَ الفكرُ
حكى لُججَ المعروفِ من جدِّ جدِّه
وخاض عُباباً زاخراً ما له برُّ
ولو مُدَّ من ماء البحورِ مدادُهُ
لحارثَ به الأقلامُ لو ساعد العُمرُ





فَعَادَ وَلَمْ يَدْرِكْ سِوَى الْجُودِ سَاحِلًا
هُنَا حَيَّرَ الْأَفْهَامَ مِنْ فَاتِهِ النَّذِرُ
أَهْنِيكَ لَا أَرْجُو الْجَزَاءَ لِهَذِهِ
وَلَا هَزَّنِي مَا قَالَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو
وَلَكِنِّي مَا زَالَ قَلْبِي لِمِثْلِكُمْ
مُودًّا وَلِلذِكْرِ عَلَى ذَلِكَ الْفَخْرُ
وَإِنْ لَمْ أُرْغَبِ عَنِّي الْقَوْمَ يَا فَتَى
فَلَا الْفَخْرُ مَبْنِيٌّ إِلَيْكَ وَلَا الْخَيْرُ
أَرَى الشَّعْرَ فِي حُبِّ الرِّجَالِ مَنْزَهَا
عَنِ الْوَصْمَةِ الْكُبْرَى هُنَاكَ وَلَا وَزَرَ
وَبِالْخَتَمِ أَهْدِيكَ السَّلَامَ تَحِيَّةً
تَجَلُّ عَنِ الْإِحْصَاءِ فِي خَتْمِهَا الشُّكْرُ

١٩٨ - نَتَائِجُ اللَّؤْمِ

إِذَا أَوْقَعَ الْإِنْسَانُ فِي اللَّؤْمِ نَفْسَهُ
تَعَوَّدَ مَا يَعْتَادُهُ الْمُتَعَجِّرُ

١٩٩ - الْفَضْلُ سَجِيَّةٌ

تَفَضَّلْتُمْ وَالْفَضْلُ كَانَ سَجِيَّةً
إِلَيْكُمْ وَمِنْكُمْ بَدْوُهُ وَانْتِهَآؤُهُ
وَلَا سِيْمَا إِذَا أَصْبَحَ الدَّهْرُ عَابِسًا
وَفِيهِ دَلِيلُ الْجُودِ بَانَ سَنَاؤُهُ





٢٠٠ - جواباً على جواب

(محمد العباسي البغدادي)

إلى الأستاذ العلامة المدرس بمدرسة
العُشَّار سابقاً محمد العباسي البغدادي
جواباً على قصيدة أرسلت لي من بغداد
في ٥٠/١٢/٢ هـ.

أبا العباس مسكنكم فؤادي
وجسمي إن تكن في (باغ داد)
وما أنا في الوري إلا كقيس
وليلى وصلكم رغم البعاد
أمثل شخصكم في كل حين
أمامي لا كطيف في رقاد
فأشكو في الدجا بئني وحزني
إلى ربّ رؤوف بالعباد
لأنني لو أردتُ وصالاً فذ
لسوء الحظّ ينزح بابتعاد
لهذا كنت في همٍّ وغمٍّ
وحزنٍ مؤلم في ذي البلاد
ولكنني أعالج نار شوقٍ
بذكراكم ولم أدرك مُرادِي
وتزفرُّ إن تهبَّ رياحٌ وجِد
وقد أعيأ الدوا داء الفؤاد





ولو مدَّ الدموعَ مياهُ بحرٍ
خشيتُ نفاذها مثل المداد
وأصعب ما أرى قِلُّ اصطباري
ولم يبرحْ كمطروحِ الوسادِ
فلا عجبٌ إذا ما آل أمري
إلى موتٍ وبؤسٍ واضطهاد
وإنِّي لم أبالغُ يا مفدًى
ولم يُخطئ عن الغرض اجتهادي
وحاشا لم أقل مدحًا لعلمي
بأنك فوق ما أفنئى مدادي
ففضلك تشهد الأعداء فيه
وعند الصَّيد قد ملأ البوادي
تطيبُ بذكرِكُم وتنال فخرًا
(محمد) هكذا في كلِّ بادٍ
ومَن طلبَ الخصالَ الغرَّ أعيا
ولو عدَّ الرمالَ بكلِّ وادٍ
وكيف المرءُ يحصرُ منك فضلًا
وأنت الفدُّ دومًا في السُّداد
ولكنِّي أقدمُ خيرَ عذرٍ
إليكم فاقبلوا مِنِّي كسادِي
وأختمُ بالدعاء قريضَ شوقٍ
بقلبي حافظًا ذكر الوداد





وأهديك السَّلام بغير عدٍّ
سلامًا عاطرًا في كلِّ ناد
كذا الأصحابُ والإخوانُ طرًّا
ودمٍ واسلمٍ لإخِياء البلاد
ولا تنسى مُحبَّك مِن دعاءٍ
ليرشدَ راشدٌ يومَ التَّنَاد





٢٠١ - مشروع البلدية

في ٥٠/١١/١٥ قامت البلدية بمشروع
إعانة العمال لشدة وطأة البؤس والفقر
المدقع، فجمعت مبلغاً غير قليل وأعدت
لجاناً للتوزيع:

ما بالكم يا ولاة الأمر لم تَقِفُوا
على الحقائق إذ أوى بها الخلل
ما بالكم يا أباء الضيم يقعدكم
عنا التقاعس والإهمال والكسل
ما بالكم يا رجال الجاه في وجل
إنّ الإعانة لم يختص بها رجل
ما بالنا قد نرى الإعراض ديدنا
ولم نطع من به قد تفتّح السبل
ما خالَجَ الفكر لا تبخل به أبداً
فرُبُّ رأي عليه القوم قد نزلوا
وإن يكن دافع الإخلاص باعثه
فهذه الغاية القصوى لمن سألوا
يا ويل عاملكم من شرّ مسكنةٍ
قد أنذرت باليمِ النقص إذ عدلوا
لا تتركوا عاملاً ضاقت مذهبهُ
ولم يجد مسلماً للرزق يتصل
لا يسأل الناس إنقاذاً لفاقتهِ
أوصى به الله والقرآن والرُّسل





ولو رآه مع الإمعان أي فتى
لهاله الأمر من أخطار ما يصل
ولو أجال بهم طرف الكليل رأى
ما يحزن القلب أو هاجت به العِلل
هذا وكوخهم خاوي العروش وقد
أصابها النار والإعصار مُتَّصل
ولم ينل ما يسر المرء منظره
إلا حصير عن الأشباه مُنفصل
قد حسن القتل للأولاد بعضهم
إذ لم يبعهم فهذا الحادث الجلل
أو جرّد الدهر سرّاً في كلاكه
ولم يزل ضاغطاً من ضرّه الثقل
إنّي أرى ألم الإملاق ضرّاً به
ولم يكن صبره كالحبل ينقّتل
إن اشتكى لم يجد من قد يساعده
وإن بكى صابراً جاروا وما عدلوا
يخاطب النفس سرّاً حين يسألها
أىكره الموت من ضاقت به الحيل
تقول مهلاً حمانا الله نازلةً
قد أنزرت قبلنا عن مثلها الأول
فالصبر في مثلها كنز بلا ريب
والضد في مثلها كفر ولا بدّل





إِنِّي لِأَعْذِرُهُ حِينَئِذَا وَأَنْصَحُهُ
لَا يَرْفَعْنَ أَبَدًا شَكْوَى بِمَنْ وَكَلُوا
إِنَّ إِلَهَهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو مَنِ
عَلَى الْعِبَادِ جَرَى فِي ذَلِكَ الْأَزَلِ
وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَنَا يَوْمًا إِلَى أَحَدٍ
إِلَى الدَّعَا أَرْشِدِ الْمَضْطَرَّ يَتَّصِلُ
مَلَأَى خَزَائِنَهُ كَلَّا فَلَا نَقَصَتْ
مِنَ الْعِطَاءِ وَلَنْ تُحْصَى بِهَا الْجَمَلُ
قَدْ قَالَ خَالِقُكُمْ مَا عِنْدَكُمْ بِدَدٌ
يَا قَوْمِ فَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَاتَّكِلُوا
لَا تَقْنَطُوا وَاصْبِرُوا فَإِنَّهُ ذُو نِعَمٍ
كَثِيرَةٍ مُّحْجَمٌ عَنْ كُنْهَاتِ السَّجَلِ
وَمَنْ يَرُدُّ الْقَضَا وَالْأَمْرُ يُنْفِذُهُ
رَبُّ السَّمَاءِ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْمَلَلُ
وَالْخَتَمُ أَرْجُو خِيَارَ الْقَوْمِ يَنْتَبَهُوا
وَيَعْدِلُوا الْقِسْمَةَ الضَّيْزَى بِمَنْ جَهِلُوا
هَذَا وَشَكَرْكُمْ حَتْمًا أَقْوَمُ بِهِ
لَا أَرْضِي غَيْرَهُ فِي فَضْلٍ مَا بَذَلُوا
هَيَّا هَلُمُّوا لَكِي تَزْهَوِ الْكُوَيْتُ كَمَا
مِنْ فَضْلِكُمْ كَلَّلْتُ تِيْجَانَهَا الْجَلَلُ
لَا أَرْتَجِي شَكَرَكُمْ لَا وَالْجِزَاءَ مَعًا
قَدْ قَلَّتْهَا صَادِقًا لَوْ عَابَنِي النَّذَلُ





لا تعذلوني إذا ما قلتُ في وطني
لِحَبِّهِ قد أرى الإيمانَ لو عدلوا
ولو جفتني فما لي غيرها وطنٌ
هي مسقط الرأسِ جدًّا ما به هزل
وإن تكن تربةً قد حلَّها أجلي
غَبَطْتُ نفسي بمن في قربه أصل
أعني الفقيد الذي لا زلتُ أذكره
أبو (محمد) عبدالله إن سألوا
بفضله سادت الركبان مثقلة
وإن حدا من بها جدت به الأبل
سقت دموعي قبرًا ضم أعظمه
بوابل العفو والغفران يتَّحِلُّ





٢٠٢ - جواباً على جواب (الشيخ محمود المجموعي)

إلى أستاذي الكبير الشيخ محمود المجموعي
زاده وفقه الله للحسنى. وقد نظمت ما ترى
جواباً على كتاب ورد منه نظمًا ونثرًا في
٥٠/١٢/٧ هـ من الزبير

لمحمودِ الثُّنا فخرِ الأماجدُ
مقامٌ في الورى والفضلُ شاهدُ
ولا عجبٌ إذا نال المعالي
فريدُ الدهرِ بل كل المحامد
بفضل العلم يعلو كلُّ فذٍّ
خلاف الجهل للخيرات قائد
ولو سألوا الخصال الغرَّ عنه
أجاب خطيبها في كل جاحد
فمثلك لم يكن في الناس طُرّاً
بحسن الظنِّ لو خرَقوا العوائد
وها هي قد تباهي فيك فخرًا
وفي أوج السُّها حتى الفراقد
ومن طلب الدليل دعاه فضلُ
سل الأعداء والبرهان شاهد
ويكفيك الثُّنا ما كنت تبقي
مُنادي المجدِ تذكُّرُ الأماجد





إذا زكروا المفاخر في جدود
وَأَبَاءٍ فَحَظُّ الْفَرْدِ زَائِدٌ
لمحمود الثَّنَا محمودُ فضلٍ
على الأقْرانِ بَلْ عَلَيْهَ أَكْدٌ
إذا ما الفرعُ شابه منه أصلاً
زكياً لم يكن فخراً لفاقد
وخيرُ الناس من قد جدَّ حتى
تأهَّل للعلوِّ وذاك قاعد
إليكم لا إلى أحدٍ سواكم
بمثل النفس أو يدلي بواحد
فهذا والقريضُ عليك يتلو
ثَنَاءً مُقْصَرٍ بِالرَّيْحِ كَاسِدٌ
ولو مدَّ المَدَادَ مِيَاهُ بَحْرِ
لَغَارَ مَدَادِهِ بِالْجَزْرِ نَافِدٌ
ولم يدركْ لفضلك غير عجزٍ
يَرَاعِي وَالثَّنَا بَلْ كُلُّ قَاصِدٍ
ومن يَأْبَى ثَنَائِي فِيهِ يَلْقَى^(١)
شهاباً ثاقباً للحق راصد
إذا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا
كفته عن تعرضه المحامد
أَتَانِي مِنْ حَلِيفِ الْمَجْدِ نَثْرٌ
ونظَّمٌ قد حوى غرر القلائد

(١) يَأْبَى فعل الشرط، يلق: جواب الشرط وكتبت هكذا مراعاة للوزن. وليس في ذلك عيب.





حكى معنًى بأسلوب عجيب
وخير اللفظ في جمّ الفوائد
هو السحر الحلال بلا مرأٍ
لمن بالشعر أنطق كلّ حامد
هناك فطاحل الشعراء خرت
على الأنقان أو تركوه ساجد
كسته بلاغة المفضال حتى
تجلى بالبيان بديع ناشد
وأما بالعلوم فأنت نهل
يصدر من أتى للرشد وارد
فقد حسنت ظنونك في مقل
قصير الباع بل زند وساعد
والبسني التنازل منك ثوباً
جميل اللون في عقد الفرائد
وإلا لم أكن للمدح أهلاً
ولو أغرقت بالأفضال: راشد
بذلت مكارم الأخلاق جوداً
على من كان للإحسان حامد
وشكرُك لا يزال على لساني
وقلبي والجوارح والمعاهد
على قطب الزبير وطود علم
سلام ما اهتدى بالنجم قاصد
وأتبعه التحية باعتذار
بك المأمول فاردع كيد حاسد



٢٠٣ - تحيتي

إلى الصديق الوفي عبدالله نوري الموصلي:
قدمت له بعد إيابه من الحج في ١٧/١/٥١ هـ

أهلاً بمقدمك السعيد ومرحباً
يا فذُّ إنَّ العيدَ عادَ جديداً
أهلاً وسهلاً بالوفايِّ ومن سما
فضلاً على أوجِ العلأِ تأكيدا
وتحيةً فيها الثناء مُوفراً
من غير حصرٍ يرفُضُ التَّحديدا
أمَّا التَّهاني رتلت آياتها
في خيرٍ لحنٍ يحسن التَّجويدا
وكذا الأحبَّةُ في البلاد تبادلوا
بشرّاً يطبِّقُ أرضها والبيدا
وبه الرُّوابطُ جدّدتْ بوثائق
للودِّ فيها صدر التَّأييدا
مِن كلِّ مرتاحِ الفؤاد مُنعمٍ
بالوصل رغماً لا يراك بعيدا
أمَّا مُحِبُّكَ لا يقاس بواحدٍ
اللهُ يعلم فاتَّخذهُ شهيدا
يا ابن محمود الثنا في خير مَنْ
طابَ الخصالُ الغُرُّ والمحمودا



ومكارم غراءٍ إرثنا نلتها
من لم يُسَلِّمْ فاعتبره عَنودا
الفضلُ أعلى من صفات محاسنٍ
منها لكم قد خلد التَّوطيدا
إن كنتُ أكفرُ فضلكم وجميلكم
لا ريبَ أني أنكرُ المعبودا
مَن لم يُقِم في كل نادرٍ شعره
ذكرًا يؤرِّخ فضلكم مردودا
لا عذر إن رفض الأديبُ قبوله
إلا لمثلي أين كان لبيدا
من لا يُهنِّي نفسه بإيابكم
علنا وليس السرُّ منه حميدا
لو كان في أي الكتاب مرغبًا
فيه فإنني لم أر التَّوحيدا
إنني ليعجزني القريضُ ولم أكن
من سوء حظي شاعرا معدودا
فاقبلُ مُقِلًّا آخرته مصائبُ
تتري وها هو يقصد التجويد
للنصر أهُتِفْ بالتواتر قائلًا
فليحي عبد الله ثمَّ سعيدا
هنا بحجِّ الذُّنوب مُكفَّر
لا وزرَ إلا إن نكثت عهدا





أَوْ طَيِّبَةٍ إِذْ زَرْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
فِي خَيْرِ وَفْدٍ عَظَّمَ الْمُؤَفُّودَا
وَلْفُوزِهِمْ نَالُوا الْوُقُوفَ بِجُمُعَةٍ
كَانَتْ لِمِثْلِي حِجَّةً بَلْ عِيدَا
أَمَّا التَّجَارَةُ لَا تَسْلُ عَنْ رِبْحِهَا
لِلَّهِ فَضْلٌ لَمْ يَكُنْ مُحَدُّودَا
عَادُوا خِفَافًا مِنْ كِبَائِرِ وَزَرِهِمْ
مَا ضَرَّنِي لَوْ قَدْ رَجَعْتُ وَلِيدَا
حَاشَا إِلَهِي أَنْ يَرُدَّ فَقِيرُهُ
مَنْ غَيْرِ عَفْوٍ يَشْمَلُ الْمُقْصُودَا
لَا تَسْعُدُوا عَنْ وَقْتِ سَعْدٍ أَيْمَنِ
فِيهِ الْوَرَى قَدْ أَكْثَرُوا التَّجْرِيدَا
عَامٌّ بِهِ أَمْنُ الطَّرِيقِ مِنَ الْأَذَى
أَرْخَ لَذَكَرَ جُودَ الْمُشْهُودَا

٣٨٧ ١٣ ٩٥٠

١٣٥٠/١/١٧ هـ





٢٠٤ - لمثلِكَ الشعر

بمناسبة زيارة صاحب الفضيلة الشيخ
عبدالعزیز أحمد آل رشید قادمًا من جاوا
في ٢٦/٦/٥١هـ ونشرت في مجلة السائح.

لَمَثَلِكَ الشَّعْرُ عَنِّي جَاءَ يَعْتَذِرُ
فَاقْبَلْ كُفَيْتَ الرَّدَى مَن فَاتَهُ الظُّفَرُ
وَارْفُقْ بَخْلٍ عَنِ الْعِلْيَاءِ قَدْ قَصُرَتْ
يَوْمَ الْقُدُومِ يَدَاهُ حِينَ مَا ابْتَدَرُوا
يُقَلِّبُ الْكَفَّ صَفْرًا لَا تَعُودُ بِهَا
إِلَّا الرَّجَاءُ لِحَسَنِ الظَّنِّ: يَعْتَذِرُ
قَدْ عَلَّلَ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ تَسْلِيَةً
مَنْ عَاقَهُ الدَّهْرُ أَوْ حَاطَتْ بِهِ الْغَيْرُ
مَا وَبَّخَ الْبُؤْسُ مِثْلِي حِينَ أَسْأَلُهُ
مَا حِيلَةُ الْمَرْءِ فِيمَا شَاءَهُ الْقَدَرُ
لَكِنِّي لِي أَمَلًا يَا ابْنَ الرَّشِيدِ بَكُمْ
لَمْ يَنْثَنِ الْعِزْمُ عَنْهُ مَا بَقِيَ الْعُمُرُ
أَدَى لِي الْفَخْرُ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ عَلَى
مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالثَّنَا شُكْرًا وَيَفْتَخِرُ
أَعْنِي بِهِ الْفَدَى مَنْ كَانَتْ فَضَائِلُهُ
أَزْهَى مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا غُرُرُ
أَمَّا الْكُوَيْتُ فَلَمْ تَبْرَحْ لِدَاتِكُمْ
تَهْدِي التَّهْنَانِي بِبَشَرٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ





فانزل على الرّحّب والإسعاد إنّ لكم
أزكى التّحية مهما ساعد الوطر
لا بُعدَ قد فاز محمودُ الصفات بما
أغنى عن المدح والأحرى بمن نظّروا
إني أرى الفضل لا يحتاج قائلُهُ
إلى دليلٍ به البرهانُ يُعتبر
أهلاً وسهلاً بمن قد كان مقدّمُهُ
عيداً سعيداً جديداً اليّمن يزدهر
يا زائر القوم مهلاً إن حاجتنا
في مثلك اليوم لم يسمع بها بشر
ولا أظنّ بلاداً كان يسكنُها
ستون ألفاً عن الطلاب قد نفروا
هل للمليك بما أرجوه يسعدني
يا أمّة الضّاد في تعزيز من فتروا
ما حقّهم يُهمّلوا كلاً وما غرسوا
هل أنتج البذر أصل ما له ثمر
بل إن في العلم روحاً للحياة ومَن
بضدّه قد سعى ما ناله الضّرر
ما كنتُ أجهلُ يا أستاذ أن لكم
بمن مضى أسوء حسناء تنتظر
نوّه برهطٍ رجا عطفاً ومرحمةً
من والي الأمر كي بالذكر يدكر





ودر مع الحقّ مهما دار لو غضبوا
بنصرك الدين؛ لا تعباً بمن سَخِرُوا
لا يُصلحُ اللهُ قومًا طالما رقدوا
في غفلةِ الجهل حتى إنهم قُبِرُوا
واصبرُ على الناس لو عمّ البلاءُ وقلُ
قد يَحْمَدُ الصبرَ من قد ساء الصبر
وواصل السَّيرَ في سيرِ الكويت بنا
وإن لم يكن اسمُها خطًا لمن عثروا
كم كنتُ أغبط جاوا في مجلتكم
ولم أكن حاسدًا فلينتف الغرر
وبالختام رجوتُ اللهَ يرشدكم
لما به الخيرُ والإصلاح والظفر



٢٠٥ - وامحمداه

اشتركت أديباً في تأبين الشيخ محمد أمين
الشنقيطي المتوفى في ٥١/٧/٢٨ هـ في بلد
العوام (الزبير): أقامت المدرسة المباركية
يوم السابع التأبين تحت إشراف الزميل
عبدالله نوري الموصلي، وقد وافقت على
طلب الاشتراك معهم، وإليكم ما أرسلتها
من البصرة وقرأها: النائب عني الشاعر
فهد العسكر:

لقد أزعجتُ منا القلوبَ الحوادثُ
وضاقت بأنواع الخطوبِ الكوارثُ
ولم يقتصر يوماً على ما أتت بهِ
من الغارة الشَّعواء ما هو حادث
دهينا بعبدالله ثم زميله
وهل تلدُ الاثنين حسناً طامث
فَحاذاً وكلاً إنها لبخيلةٌ
على مثلهم في مثلنا يا مُباحث
ألا إنهم بالجدِّ فازوا وخلّدوا
من المجد ذكرًا فضله مُتماكث
ولو أننا ملنا إلى كل صالحٍ
سعدنا وسُدنا واخْتَشَتْنَا العواثُ
ولكنَّنا كنا نقلدُ أمةً
لها اللبُّ إذ نال القشورُ الأخابثُ



على غرّة نادى المنون وهم هم
ولم يتعظ منهم قديمٌ وحادث
هما خُصّصا بالموت أم كلّ فاضلٍ
وهل سألَم النّقاد بالأمر ثالثُ
ومالي أرى الأنبياء تهتف دائماً
بنعي عظيمٍ أو زعيمٍ يباحثُ
ولو كل شيء هالكٌ باختياره
لما انضمّ في هذي الحياة الخبائث
ولكنها الأجال تجري بحكمةٍ
على الخلق طرّاً كيفما شاء باعِثُ
وقد تعظّم البلوى بموت محمدٍ
إذا ناقش الإسلام في الدّين عابِثُ
هنالك ترثي حالة القوم عندما
ينوبُ عن الأكفاء غمرٌ ممّا غِث
أرى الخبرَ في قومٍ إذا مات سيّدُ
ففي إثره في العلم والفضل وارث
بلى إنها عظمى لديها تصاغرتُ
جميعُ الرزايا بعده والحوادث
لقد فقدَ الإسلامُ خيرَ معلمٍ
تقيٍّ نقيٍّ مرشدٍ فيه باحث
لقد مات ربُّ العلم والحِلْم والنُّهى
كريمُ السّجايا ما لها منه ناكث
لقد مات ربُّ الجود والفضل والتقى
حليفُ المعالي فائق الوصف حارث





لقد مات رب المجد والجِدِّ والحِجَى
وما فتَّ في عَضِدٍ له الوَهْنُ عابث
لقد مات محمود الثَّنَا وهو عاكفٌ
على خير نهجٍ أرخَتْه الحوادث
تجلَّى جبينُ الدهر منه بعزَّةٍ
يباهي بها التاريخَ للذكر لابت
فتَّى أنقذتْ فُتْيَاهُ غَرْقَى غوايئةً
من الجهل حتى أكبرته الأخابث
وأقوى دليلَ برهْنَتَه لطالبٍ
على فضله الأعدا مدى الدهر ماكنث
هو الحزمُ والإقْدَامُ والرأي والدَّها
وأشياء لم يدرك لها الحدسُ باحث
فمات وقد أحيا مآثرَ جمَّةٍ
تُنَادِي بها (دار النجاة) المُحَادِث
ألا فاذكروا إِبْنَ الأَمِينِ وَجَدُّوا
من العزمِ ما أُنِيتْ عليه العوايِث
هنا فانبذوا نَبَذَ النَوَاةِ اِخْتِلَافَكُم
مِنَ الأُسْدِ أَخْشَى أَنْ تَنَلَّهَا المَعَابِثُ
ولا تُهْمَلُوا ذَكَرَ الفَقِيدِ مِنَ الدَّعَا
وقولوا لمن ناحت عليه الكوارث
رحلتَ من الدنيا بَزَادٍ مِنَ التَّقَى
إِلَى جَنَّةِ المَأْوَى دَعْتُكَ المِغَاوِثُ



٢٠٦ - إياك أعني

سبعون ليلة في البصرة ضيوفاً عند الوجيه
الأريحي الممتاز عبدالله حمد آل صقر:
أنا وابن شيخنا علامة الكويت المغفور له
عبدالله بن خلف الدحيان في ٥١/٨/٩هـ.

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا تُرَى الْأَقْدَارُ
تَرْضَى لِمَثَلِي يَنْظُمُ الْأَشْعَارُ
وَتَذُلُّ لِي غُررَ الْمَعَانِي عِنْدَمَا
تَدْعُو الْقَوَافِي مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ
حَتَّى أَبَاهِي مَرْتَقَى الْعُلْيَا فِي
حُسْنِ السَّجَايَا الْغُرِّ وَالسُّمَارِ
وَإِذَا الْمَعَانِدُ قَدْ أَصْرَّ وَلَمْ يَعْذُ
لِلرَّشْدِ طَبْعًا إِنَّهُ قَدْ جَارَا
مَنْ لَا يَوْفُقُ لِلْحَدِيثِ بِفَضْلِكُمْ
فَهُوَ الْمَرْدُّوُ وَالْتَّنَا قَدْ سَارَا
إِنِّي لِأَشْكُرَ عَطْفَكُمْ وَشَعُورَكُمْ
شُكْرًا يَكُونُ لِدَاتِكُمْ تَذْكَارَا
قَسَمًا بِرَبِّكَ إِنَّنِّي لِقَصْرُ
لَوْ قَمْتُ أَثْنِي خَفِيَّةً وَجَهَارَا
مَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْمَعَانِي ظَافِرًا
حَتَّى يَمِزَّقَ فَضْلُهُ الْأَسْتَارَا
فَهَنَّاكَ عِنْدِي لِلْأَدْلَةِ مِنْصَفُ
جَمُّ الْحَقَائِقِ عَارِضُ الْإِنْكَارَا



يا نخبة الأمجاد بيتك كعبةٌ
ليلاً تواصلُ سعيها ونهارا
ما كنتُ مقتصرًا عليّ بهذه
كل تَبَوُّاً فاسمعي يا جارا
بل كان مأوى للضيوف وملجأً
والسَّهم يخطئ من رمى الدينارا
لا بُعدَ أن طلب المأثر مقتدٍ
بالأصلِ مثلك أنه ما جارا

☆☆☆☆

إنني سأرحلُ شاكرًا ومقدراً
منك الضيافة والإخا والدارا
لا أرتجي منك الجزاء لغايةٍ
غير القبولِ ولم أكن مختاراً
أعني (أبا حمد) الكريم ومعدن الـ
جودِ الذي قد أيَّد الأخيارا
نعم الفريدُ فلا تسلُ عن فضلهِ
قل ما تشا قد باينَ التَّكرارا
للخيرِ (عبدالله) جاء موفقاً
رغمًا فإنني لا أراه يُبارى
هذا هو العزُّ الوحيدُ فمهَّدوا
للمجد والعلياءِ لَوًّا ومَنارا
لا تسأموا إن الحياةَ ذليلةٌ
إلا إليها فانبذوا الإصرارا
وتمسَّكوا بالعروة الوثقى ولا
تدعُوا الديانةَ للرقى عثارا





لكنّما حجر العنّار تأخّر الشـ
شَعْبُ الجهول وتركه الأخطار
لا تنكِروا فالعلمُ سلّمُ أُمَّةٍ
تهوى الرقيّ فسائلوا الأدوار
كم حاولوا فيه المحال ونحن في
نوم عميق أغلق الأفكار
يا قومُ هبّوا للوفّاق وحلّوا
قيداً ثقيلاً أقحم الأحرار
ليس السعادة أن نعيش بأرضنا
مثل العبيد لظالمٍ قد جارا
لم تلتئم منا القُوى بروابطٍ
أقوى وأوثقُ للعُرى أنصارا
كالدين في قوميّة لم تختلف
فيها اللغات لو هنها فتواري
أنّي لروحٍ للحياة جديدة
بالعزّ تهوى أن تنال تبارا
لا إن قومي لن يزالوا عرضةً
ما استقبلوا عرض الإياء صغارا
عار علينا أن نورّخ نقطةً
سودا ليبقى شؤمها إصرارا
هيا نُبرهن للشباب بأننا
كنا ملوكاً فاحفظوا الأمصارا





٢٠٧ - قاسم الصقر

إلى الشاب المهذب قدمت شاكرًا أخلاقه
وأريحيته الممتازة.

إِيَّاكَ إِيَّاكَ لَا أَعْنِي سِوَاكَ فَتَى
يَا قَاسِمَ الصَّقْرِ فِي أَخْلَاقِكَ الْعَجَبُ
قَدْ تُوجِّتَ بِصِفَاتٍ كُلِّهَا غُرُ
لَا بَدَعَ إِنْ هَزَّنِي عَنْ حُسْنِهَا الطَّرِبُ
قَدْ تَعَذَّرُونِي إِذَا بِالْغَتِّ فِيهِ وَلَمْ
أَرْضَ الَّذِي لَمْ تَفُهِ فِي ذِكْرِهِ النَّجِبُ
كُفَّ الْمَلَامَ ففِيهِ الْعِذْلُ يُؤْلِنِي
يَا لَأَتَمِّي بِالْفَتَى أَرْجِعْ لَكَ التَّعَبُ
بَلْ لَا أَبَالِي وَلَوْ قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ
قِيَامَةُ اللُّؤْمِ وَالْأُوبَاشِ إِنْ غَضِبُوا
هَذَا فَتَى لَمْ أَفْزِ عِنْدَ الثَّنَاءِ بِمَنْ
بَرَهْنَتْهُ بِدَلِيلٍ مَا بِهِ كَذِبُ
لَا سَيِّمًا إِنَّهُ مِنْ دَوْحَةٍ ظَهَرَتْ
فِي أَصْلِهِ مَظْهَرًا بَاهِتَ بِهِ الْحَقُّ
بَلْ خَيْرٌ فَرَدَّ قَفَى أَثَرًا لَوَالِدِهِ
وَلَمْ يَزَلْ فَاضِلًا تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ
إِنِّي لِأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَأَشْكُرُهُ
دَهْرًا طَوِيلًا أَلَا فَلْتَشْهَدِ الْكُتُبُ





إني عن الفضل في رَقِّ لمعترفُ
لو أنني الحرُّ لم يظهر به اللقبُ
مَنْ يُنكرِ النُّبلَ لم يرضخ بهاديةٍ
على شفا جرفٍ هارٍ بها لَهَب
فاقبلُ كُفَيْتَ الردى مني مجاملةً
بِكرًا إذا لم يَهْنُ في مهرها الذهب
حسناً قد كانتِ الأخلاق ديدنها
في مبدإ زانه الإيمان والنَّسب
أهداكها شاعرٌ ضاقت مذهبُهُ
عجزًا وقد فاتَهُ من فضلك الأدب
ولم يكنْ قصده الإطراء في غرضٍ
مُنَزَّهُ ما به ميل ولا طلب
فكنْ لها يا فتى نِعَمِ القرينِ وكن
موحداً إن فشى الإلحادُ فاللعب
من غير شكٍ حَوَتْ سَعْدًا فطلعتكم
ما قارنَ الحظُّ يُمْنًا دونه شهب
فاهناً ودم بدوام الحال هاتفه
فليحى يا قاسمُ في مثلك العرب
هـ ٥١/٨/٢٤



٢٠٨ - السائح

حفلة أدبية في دار صديق الجميع عبدالله
نوري الموصلي بمناسبة عودة السائح يوسف
الصالح العمر من سفره إلى كراتشي ثم
قطر والأحساء حضرها جملة من الأدباء
تلبية للدعوة في ١٠/١٠/٥١ هـ.

ألا يا نخبة السواح إنّي
أهنيّ سالكاً خير الطّريقه
ولا عجبٌ فأنّت اليوم منّي
قريبٌ في صداقتك الوثيقه
ولم أذكر سوى خير المزايا
فهل تُضغّي لنا فيها دقيقه
إن شرفّت للأحساء أرضاً
لتملاً بعد (كرشتك) العليقه
وكم أخلصت للإخلاص أكلا
ولم تَرأف بقُربته العتيقه
إذا ما جعت لا يكفيك عنها
من الأواق شيءٌ في دقيقه
وإن كذّبت فسأل من خبيرٍ
يُفدك القول عن تلك الحقيقه
فسل عنه البعيد وسل قريباً
من الإخوان ثم اسأل صديقه



ولو علمت بمقدمك الضواحي
لأهدت كل واحدة حديقته
وما ظنني به ألقى ارتياحاً
لأن الظن قد أدى حقوقه
ولم تعلم بما يكفيك قدراً
فقام الكل يعمل كالرقيقه
لعل الضيف يرحل وهو راض
ولكن القرى ما فك ريقه
وقد ألوى له التقصير بطناً
وكم أودى بمهجته طريقه
فعاد إلى الكويت يريد أهلاً
وموج البحر قد فل الحريقه
فلم يرهب ولم يعبأ بهول
عظيم الهول لم يسلك مضيقة
ولكن العناية أنقذته
بلطف فاستقام على الطريقه
وها هو فوق كرسى عظيم
كما قد كان فليذكر رفيقه
فقدم للخير يا فوزي فينا
وسر في الأرض في نبل الحقيقه
فإن نهضوا إلى المريخ يوماً
بمنطاد وأفكار دقيقه





فلا خاضوا عُبابَكَ أَلْفُ كَلا
فكم شاهدتَ آثارًا أنيقه
فإنَّكَ في مقامٍ لم ينلْهُ
من السُّؤاحِ قبلكَ في الحقيقه
وفي ختم القريض عليك أهدي
سلامًا ما تحكمتِ الوثيقه



٢٠٩ - اعتذار

علمتكُ فاصلاً فكتبُ عذري
ولم أرض الجزا عبر القبولِ

٢١٠ - لثم اليمين

هممت فلم أظفر بلثم يمينه
ولا بدع أن الدهر يمنعها مثلي

٢١١ - مداعبة ودية

مع الصديق طالب طاهر اليماني.
ذكرتُك غالباً فطلبت عذراً
فجدُّ لي بالرضا عند الفضولِ

٢١٢ - جواب

كتبت جواباً للسائح المذكور سابقاً من
قصائد اللؤلؤ ٥٠/٣/١٠ هـ.
أبا صالحٍ إنَّ الكتابَ أفادني
ثلاثَ خصالٍ أنذرتُ بنفورِ

٢١٣ - القطار

تأهبَ للذهاب على قطارٍ
يجوبُ الأرضَ في السيرِ السريعِ

٢١٤ - فراق مؤلم

كتب لصديقي الوفي عبدالله نوري جواباً
جامعاً بين النظم والنثر، وإليكم ارتجالية
في ٨/١٢/٥٢ هـ.

وحاشا لا يفارق مثل راشد
وحيداً ماله أبداً مساعد
وأعظم ما لقيت فراق خل
رقيق الطبع مثله لم أشاهد
فكيف الصبر يحصل بعد حال
يرق لها العدو وكل حاسد
وليس بنافعي إن قل صبري
لعبد الله شيء كي أجاهد
ولست بكاتم فضلاً جلياً
عليه الله مطلع وشاهد
وما أنسى ويأبى الله مني
بأن أنسى جميلاً غير بائد
فيعدني يا أبا نوري بوصل
لأن الوعد عهد عند ماجد
ولا تبخل علي به لأمر
كرهت له الكويت؛ فنال راشد
أشكول لوري بئي وحزني
إليك الله لم أجد لواحد



ولو أنِّي استطعتُ لزرتُ أرضاً
ففي (سوق الشيوخ) هناك ماجد
ولكنِّي أُعَلِّل بالأُماني
مع الآمال نفسي غير عائد
جناح الطير لو عاداه ريشُ
لمثل فقدُهُ إرغام قاصد
وإنِّي فاقدُ الاثنين فاعذرُ
مقللاً قلبه للهَمَّ ووارد





٢١٥ - حسن الظن غاية قصوى

رد جواب تعارف من صديق جديد: السيد
حسين بن علي الشيعلي من أهالي سوق
الشيخو نظمًا ونثرًا في ٥٢/١٢/٨ هـ.

لإيْنِ عليّ القَدْرُ أنطق شاكرًا
على حُسن ظنٍّ باليراع وبالفم
حملتُ له الإطرا على خير محملٍ
وغايته القصوى عن الردِّ ترتمي
وأخرى لتوثيق العُرى في روابطٍ
تُسهلُ أسبابَ التعارف فافهم
على كل حالٍ يا حسينُ فإني
أقدّر ما أوليتموا بالتَّكْرَم
واحفظْ عهدًا الوفاء مسوِّغًا
لمدِّ يمينٍ لو على البُعد سَلَم
فوالله لم أكتَمْ خلافًا لطاهرٍ
وإنِّي لا أرضاهُ من كل مُسلم
فَعَنِّي إليك الشُّعرَ مثَلتُ نائبًا
أمام اعتذارٍ للقبولِ مُقدَّم
ولاشكَّ أني ظافرٌ بحصوله
لأخلاقٍ محمودِ الثَّنَا كالمحتم
لأنني عُبيدُ اللهِ أهدي تحيَّتي
مدى العمر في أزكى سلامٍ مُنعم





فبَلِّغْ بِهِ إِخْوَانَ صِدْقٍ وَكَلِّ مَنْ
تَرَاهُ حَرِيًّا بِالْوَفَا غَيْرَ مُخْجِمٍ
وَلَا تَنْسَ عَبْدَ اللَّهِ نَوْرِي فَإِنَّهُ
لِحُبُوبِهِ بَيْتُ الْقَصِيدِ الْمَعْظَمِ

٢١٦ - الصبر

صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مُرًّا مَذَاقُهُ
مَجَازًا وَإِلَّا فِي حَقِيقَتِهِ حَلْوٌ





٢١٧ - الفقراء

لم يرحمِ الله من لم يرحمِ الفقرا
ولا يقيه الردى إنْ خاف أو عَثرا

٢١٨ - الثقة بالله

إنْ عزَّ قولي عليَّ الآنْ أو بَعْدَا
فلم أكن شاكيا من ضره أبدا
ولم أجد منقذاً منه ولو زهقتُ
روحي فما لي سوى من كان منفردا



٢١٩ - قصر الملا

على إثر زيارة قاضي الكويت الشيخ
عبدالعزیز قاسم حمادة لبيت الملا صالح،
قدمت هذه القصيدة بالأصالة عن نفسي
وبالنيابة مهنتاً في ١٥/١٢/٥٢.

ألا هل، لإخوان الصِّفا من تنرّه
أجابوا نعم فانهض إلى قصرٍ صالحٍ
فقلت دعوني من حديث خُرافةٍ
يُعَنونهُ الإطرا لغادٍ ورائح
وما أنا ممن فيه يرضى بتافهٍ
بغير دليلٍ للحقائق شارح
ولكن رويداً أرسلوني هُنيهةٍ
أُجِيلُ به طرفي لمراى الملامح
فبعدئذٍ أيقنتُ في النَّفس أنهم
على الحقِّ في وصفٍ على الحُسن صالح
لقد فاق في الطَّرز الحديث بناؤه
بما يُلَفَّتُ الأنظارُ عن كل قاذح
ولا سيما طيبُ الهوا في ربوعه
يهبّ نقياً فوق جذب الروائح
وأحسنُ شيءٍ أن ترى البحر ساكناً
قد ازدانَ من نسج الصِّبا كل طافح



فما فيه نقصٌ غيرَ أني أعيبُه
بتنظيمه طبقَ الفصولِ، فصاح
ولا عجبٌ إذ كان رمزًا بمثله
بلا قِدادٍ يأتِي على إثرِ مادِحِ
هو القصرُ: لا لبنانَ فاسألُ مُجربًا
سلوكُ الأراضي منصفًا غيرُ جانحِ
وهل شاهد السَّواحِ في مثل قصره
شبيهاً له زاهي البناءِ المسارحِ
فلو كنتُ في رأيِ الشوامخِ قبْلَهُ
لزالوتُ فنًّا في ركوبِ الجوامحِ
لأجْلِي عن قلبي الهمومَ بِزورَةٍ
أواصلها في كل حينٍ لِفادِحِ
ورُبَّ اعتراضٍ يعتريني لجاهلٍ
يرى الرأي في قيدٍ ثَقِيلٍ وكادِحِ
ولم يدِرْ أن الحرَّ حُرٌّ برأيه
يفوهُ بما قد شاء في كل راجحِ
ولمَّا فَضَيْنَا وَطَرْنَا من زيارةٍ
مررنا على شيخٍ نَمِيمٍ وكالِحِ
فأطرقت أذني نحو تَعْدَادِ ساعةٍ
لَعَلِّي أنالُ الفوزَ منه بواضحِ
فقلتُ ابتعدْ عني فلست بِنَاطِقِ
لي الوبلُ إلا في زفيرِ النَّوائِحِ





وقلت له هـوّن عليك فإنما
كذلك شأنُ صرفِ الدهرِ فاصبرْ لفاح
فلم يكثرْ عند السماعِ بكلمةٍ
يردّدُ للمألومِ أغلا النصائح
ومازلتُ فيه بالرجاءِ استميلةً
لكتمانه أُمراً به غير بائح
أجاب بآني مسكناً قد تقاطرتْ
عليّ به الأجيالُ في أنسٍ صالح
رثيتُ له من سوءِ حالٍ رأيْتُها
يذوب لها صلد الصفا بالأباطح
ولم أستطعْ دفعاً لضرٍّ أصابه
سوى الوجهِ قد حوّلته عن تسامح
فحُقَّ له ما كان منه وإنني
أخالفه في كونه غير صالح
أحاطتْ بعلمِ الحالتين سياحةً
إلى الشرق لم تترك مقالاً لسائح
فديتُك خذها باعتذارٍ وغضُّ لها
من الطّرفِ عن عيبٍ جليٍّ وواضح
وهبها الرّضا ثم القبول ولا تسلْ
عن النّقصِ والتّقصير في نظم شارح
ولكنني مثّلْتُ نفسي نائباً
عن الشيخِ والخِلِّ الوفيِّ المنافع





سمعت لها عبدالعزیز ابن قاسم
يُنَادِي الْمُهْنِي عَنْهُ لِلْمَلَا صَالِح
فَلَبِيَّتُهُ إِذْ كُنْتُ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ
وإِحْسَانِهِ عَبْدًا عَلَى خَيْرِ سَامِح
وَأَنِّي عَلَى رَغْمِ الظُّرُوفِ لَبَازِلُ
لَهُ مَا اسْتَطَعْتُ الْجُهِدَ عَنْ فَعْلٍ نَاصِح
سَلِ الدَّهْرَ مَهْمَا كَلَّفَ الْأَمْرَ إِنْنِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ دُونَ جَلْبِ الْمَصَالِحِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى مِنْ قِيَامِي بِمِثْلِهَا
مُعَارِضَةَ النِّقَادِ مِنْ غَيْرِ نَاجِح
وَلَمْ أَتَّخِذْ سُبُلَ التَّجَاهِلِ مَادِحًا
لِعِلْمِي بِأَنَّ الْفَذَّ فَوْقَ الْمَدَائِحِ
فَأَخْلَاقَهُ تَغْنِيكَ عَنْ كُنْهِ فَضْلِهِ
أَمَّا تَكْتَفِي عَنْ ذِكْرِ نَقْلِ الصَّحَائِحِ
أَجَلُ إِنَّمَا الْمُلْحُوظُ فِي غَيْرِ مَا تَرَى
جَلِيًّا هُوَ الْمَقْصُودُ لَا مَدَحُ مَادِحِ
وَمَا أَنَا مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّونَ شَعْرَهُمْ
لَجَلْبِ الرِّضَا وَالرِّزْقِ مِثْلَ الْمَنَائِحِ
يَعُودُ إِذَا مَا فَازَ فِي ثَلَبٍ عَرْضِهِمْ
وَيُلَهِّجُ فِي أَخْذِ الثَّنَا وَالْمَدَائِحِ
بِمِثْلِ طِبَاعِ الْكَلْبِ فِي فِغْرِ فَاهِهِ
لِيَلْتَقِفَ الْأَحْجَارَ مِنْ كَفِّ مَانِحِ





ولن يكتفي يوماً بأول صدمةٍ
كما هو من شأن الكلاب النوابح
خمول الفتى خيرٌ من الذكر بالأذى
وأكلُ لحوم الناس شرُّ الفواضح
هنا سَوْغُ الإهداء من غير عادةٍ
إليك اقتراحاً من صديقٍ وناصح
أرتل من أي التهاني أدائه
بخير وداعٍ شاملٍ أنسَ فادح





٢٢٠ - شكر على جائزة

قدمت ما ترى لصاحب الفضيلة. قاضي
الكويت الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة قائلاً:

كسبتُ وما أنا منكم بعاري
لأن الفضلَ لا كالبحر جارٍ
وها أنا قد أتيتُ لشكر فذُّ
بمحمودِ الثَّنا دون افتخار
ولكن لم يساعدنِي لساني
بنطقٍ كيفما كان اقتداري
وهل عجبُ المثلي في كريمٍ
يُواصلُ بالصلاة مع اعتذار
سَلُوا عني العبَاءَ عند عجزِ
تُفدُكَ بأنه فوق اختياري
جَرَدْتُ ذِيولَهَا من غير زهوٍ
لأُظهِرَ في الورى فضلَ اشتهار
وليس بنافعي الكتمانُ شيئاً
إذا ما الشكر قام به ابتداري
أبا عبد العزيزِ فدتك نفسي
ترفقُ في غريقك عن بَوار
يعومُ ولم يجدْ بَرًّا يقيه
سوى المعروفِ في جودِ فدار





فَفَضُّكَ لَا يَقَابِلُهُ ثَنَاءٌ
وَلَمْ يَحْصِرْ لَهُ عُذْرًا مُّـمَّـارِي
لَهَذَا كُنْتُ مُعْتَرِفًا بِرَقٍّ
لَعَمْرُ الْحَقِّ قَبْلًا غَيْرَ جَارٍ
فَدُمَ لِي يَا ابْنَ قَاسِمٍ بِالْمَعَالِي
سَعِيدًا سَالِمًا مِنْ كُلِّ عَارٍ
وَأَخْتَمُ بِالْدَعَاءِ فَرَوْضَ شُكْرِ
لَكُمْ بِالْخَيْرِ عَنْ سُوءِ الْجَوَارِ





٢٢١ - إليك التهاني

أقول مهنتاً صديقي الشاب الوجيه فهد
حمد آل خالد بمولود في ٥٣/٤/١ ليلة
الخميس.

على الرغم منّي أن أهنيك يا فهد
لكتمانٍ أمرٍ ما عليك به نقد
أتخشى عدوّاً أو تُحاذر عائباً
أعوذ من الإثنين بالله إن عدّوا
وربّ حسوٍ مات قهراً بغيظه
إذا مسّك الخير استبدّ به الجهد
وسألت بالله عما كنت ضامره
فقل لي اليوم قولاً كلّهُ جد
أحسب أني لا أسرّ بما به
تسرّ؛ فهذا يا نجيب هو البعد
ولكنني أنزلت نفسي منزلاً
إليك من التطفيل حسنهُ القصد
ولم أتخذ إلا النزاهة مَرَكَباً
لعمرك إن البعد عنها هو الواد
فما حيلتي والدهر مثلي لا يرى
عدوّاً ومالي في عدوانه بُد
هنا يظهر الأمر الجلي لناظر
بعين بصيرٍ طالب الحق لا يعدو





بأنّي لا أرضى المساواتِ قسمةً
فكيف بها والجودُ أيّده الضدُّ
تحملُ أخا العلياءِ مُرَّ عتابنا
على حُسن ظنٍّ لا يقاس له حدُّ
وثقُ أنه في جنب ما كنتُ أملاً
صغيرٌ ولو ينهار من ثقله الصلْدُ
فلا تتخذ بالظنِّ للوجد سُلماً
فما الحظُّ من شعرٍ يحلله النقدُ
إليك التّهاني في عتابٍ أنقها
أبا البدرِ صِرْفاً لا يمازجها حقدُ
وكلُّ صديقٍ لا يقاوم وزنه
جناحٌ بعوضٍ لا يساعده عدُّ
وما أنا من هذا الطريقِ بمعزلٍ
لنا برهت تلك التباشيرُ يا فهد
فما الذنبُ إلا أنني كنت مُعْرِضاً
عن الرّونقِ الخلّاب ما بقي الجِدُّ
وأيقنُ بأنّي لا أكونُ منافقاً
تباينَ مني القولُ والفعلُ والقصدُ
وما كنتُ للدهرِ الخؤونِ مسالماً
ولو تم من هذا الحال لنا عهد
ومن فرّ من رمضائه نال ناره
تحَيّيه بالويلاتِ من قريها الوقدُ





ألا إن نارَ الحرب يشتدُّ وقدُّها
بنافخها والصدر مملئٌ حقد
فيا ربَّ سلِّم لا علينا ولا لنا
كفافاً من الدنيا متى جاني الوعد
وكفِّر ذنوباً أثقلت ظهرَ راشدٍ
بعفوك يا من لا يليقُ به النَّد
وبالختم أرجو أن يتمَّ لك المنى
بمولد بدرٍ أيْمَنَ قادهُ السعد
هو البدر لا كالبدر حُسناً لأنه
قد يمتاز عن فضلٍ على كل ما يبدو
لهذا لسان الحالٍ يخطبُ قائلاً
لك الشكرُ يا مولاي يتبعه الحمد
وقد وافق المختارُ في شهر مولدٍ
بتاريخه الخيراتُ أبهج يا فهد
٣٨٩/١١/١١/١٢٤٢
١٣٥٣ هـ



٢٢٢ - لمثلِكَ البين

لمثلِكَ البين قَدْ مَّا كَانَ يَخْتَارُ
ولم يَدْعُ مَنْ لَهُ ذِكْرٌ وَأَثَارُ
مَضَى الزَّمَانُ حَمِيدًا مِنْ فُضَائِلِهِمْ
يَحْدُو سَرِيعًا بِرُكْبٍ مِنْ شَطَطٍ بِهِ الدَّارُ
أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ، وَيَلِ الدَّهْرُ إِنْ بِهِ
ضَغْطًا عَلَى الْحَرِّ لَا تَنْفِيهِ أَحْرَارُ
لَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ يَبْقَى الْأَسْمُ فِي حُقُبِ
كَيْمَا تَبَاهِي بِهِ الْأَقْوَامُ سَمَارُ
هَذَا هُوَ الْحَيُّ فِي الدَّارَيْنِ حَيْثُ سَمَا
وَلَوْ ثَوَى بِالثَّرَى أَوْ كَادَ يَنْهَارُ
أَنْعَمَ بِهَا خَصْلَةً مَحْمُودَةً كَسَبَتْ
مَنْ فَضَّلَهُ حَلَّةً فِي حَسَنَتِهَا حَارُوا
مَاتَ الَّذِي تَبَخَّلُ الْأَيَّامُ فِيهِ عَلَى
أَمْثَالِنَا فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ جَارُوا
وَاسْتَبَدَلَتْ بِخِيَارٍ طَالَ حَزْنُهُمْ
خَالَتْ مَا لَهُمْ فِي الْخَيْرِ تَذَكَارُ
وَمَا لَهُمْ دِيْدُنْ إِلَّا تَنَافَرَهُمْ
فَعَلًا وَإِلَّا مَعَ الْأَقْوَالِ أَخْيَارُ



أرى النفاقَ جليًّا ما به اتَّصفوا
وقائد الشرِّ نمَّامٌ وسِمسارٌ
ولم يكنْ رادُّعٌ للدينِ يردِّعهم
من الوقوع، ولا إثمٌ ولا نار
قد أرخُوا نقطةً سوداءَ ناطقةً
بأسوءِ الحالِ قدحًا طيُّها العار
أشكو إلى الله خطبًا لا يفارقه
رزءٌ لنا فيه إقبالٌ وإدبار
قد هيَّجَ الحرُّنُ والأشجانُ عن ألمٍ
شهمٌ دعتُهُ إلى مولاهُ أقدار
وكان لله من أتقى أفاضلِنا
قد ارتدى الجدُّ لا تثنيه أقدار
ومن يكنْ كأبي زيدٍ الجوادِ بنا
إن عمَّ في الناسِ تغييرٌ وإغيار
وأصبح الفقرُ بين العينِ مضطرحًا
بمنظرٍ قام بالتهديدِ إنذار
قد أثبتَ اليسرُ في منقوشِ درهمه
والعسرُ في القلبِ لا يغنيه دينار
ما ساءَ ظنُّنا وإن الله رازقُه
على خلوصٍ من النِّيَّاتِ يمتار
هذا هو الفخر لا تطلب به بدلا
واستسهل الصَّعب لو حاطته أخطار





لا تهنّ أيّها المغترُّ في أملٍ
عن ساعد الجِدِّ شَمَّرَ إنه الجار
وجرَّد العزم عن وهنٍ وعن كسلٍ
يفتُّ بالزند أوباءً هي النار
وقف على القول لا تنظر إلى عملٍ
من ناصحٍ خالفت أراه أفكار
قد تمنع المرءَ أشفارًا شقاوته
عن كل خيرٍ بما للخير أخيار
وإن به شابه النبراس صاحبه
على احتراقٍ به للرشد تذكّار
فاعملْ وكنْ واقفًا منها على خطرٍ
وراجيًا داعيًا فالربُّ غفار
ولا تقلْ إنما المفروض في أزلٍ
لابدَّ منه متى أغواك غدار
هنا تزلْ كَمَنْ زَلَّتْ لهم قدمٌ
إن قلتَ للشرِّ لم تُسعِدْكَ أقدار
هذا هو المذهب المنصورُ إنَّ به
سلامةٌ ما بها خوفٌ وأخطار
يا عاذلاً لا تلمْ مثلي على عجلٍ
من غير علمٍ بما للحق أنوار
أما ترى واضح الموضوع عن جدلٍ
قام الدليلُ به، هل أنت مُختار





أَطْرَقَ لِي الْأَذَنَ فِيهِ وَهِيَ وَاعِيَةٌ
سَوِيعةً حَيْثُ مَا الْإِشْكَالُ يَنْدَارُ
أَلَمْ تَرَ الْحَزْنَ لِلْإِنْسَانِ عَزَّةً
جَيْشٌ مِنَ الْهَمِّ، وَالْقَوَادُّ أَشْرَارُ
فَاسْتَنْفِدِ الصَّبْرَ مِنْ عَظِيمِ الْمَصَابِ بِهِ
إِصْبِرْ، وَلِلدَّهْرِ دَوْلَابٌ سَيْنَدَارُ
افْتَرَّ فَاخْتَارَ كَالنُّقَارِ جَيِّدَنَا
لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ غَيْرُ الزَّيْفِ دِيَّارُ
كُلُّ عَلَى قَدْرِهِ لِأَبَدٍ مِنْ طَلَبِ
فِيهِ يَسَاوِي بِحَكْمِ الْعَدْلِ صَبَّارُ
حَتَّى يَنَادِي مُبِيدُ الْخَلْقِ وَارِثُهَا
بِمَنْ لَهُ الْمَلِكُ غَيْرِي الْيَوْمَ قَهَّارُ
جَرَى الْقَضَاءُ بِأَمْرِ لَسْتُ أَنْكَرُهُ
فَسَلِّمِ الْأَمْرَ فِيمَا شَاءَ يَخْتَارُ

☆☆☆☆

قَدْ طَرَّقَ النَّظَمَ مَحْمُودُ الثَّنَاءِ بِنَا
فَضْلًا يَفُوقُ لِسَبْكَ الْعَقْدِ أَشْعَارُ
غُرُّ الصِّفَاتِ تَرَاهَا وَهِيَ صَاغِرَةٌ
تَأْتِي إِلَيْهِ وَمَا قَدْ شَاءَ يَخْتَارُ
وَقَدْ تَحَلَّى مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي شَيْمِ
يَضِيقُ عَنْ حَصْرِهَا فِي الرِّقِّ أَسْطَارُ
عَاشَ الْمَعْمُرُ فِي هَذَا الْحَيَاةِ عَلَى
نَهْجٍ مِنَ السَّيْرِ بَاهِتٍ فِيهِ أَبْرَارُ





قضى ثمانين عاماً ثم أربعة
كأنها في جبين الدهر أقمار
بل خُلدت بعده فينا محاسنُه
عمرًا جديدًا به للفضل تذكّار
محمدٌ لم ترَ الحاجاتُ وقتنْذِ
لربّها مُسعدًا إن قلّ أنصار
كأنما جاء في الترغيب حقُّه
من الحديث بها كالفرص مُختار
اللهُ في عون من عان العباد غداً
إن أثقل الظهرَ في الدارين أوزار
هذا الذي قد أتى لابن الفلاح بنا
لقتفٍ هزّه للشوق آثار
لطالب الذكر قد أبدى مؤرّخها
قولاً بها عمّ في الدارين إيثار
٧١٢/٢٩٩/٩٠/١١٠/٨/١٣٧
٥٣/٣/٥ هـ





٢٢٣ - لك الشكر

في ليلة الاثنين رزقت ولدًا فأرخته تحدُّثًا بالنعم.

لَكَ الشُّكْرُ يَا مَوْلَايَ وَالْحَمْدُ وَالثَّنَا
عَلَى فَضْلِكَ الْجَارِي كَثِيرًا عِلمِ
فَكَمْ نِعْمَةٍ جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ نِعْمَةٍ
لَهَا الْعَبْدُ لَا يُحْصِي ثَنَاءً لِمَنْعَمٍ
فَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَ عَبْدَكَ رَاشِدًا
مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ جُودَ التَّكْرَمِ
فَبَارِكْ إِلَهِي مِنْنَةً وَتَكْرَمًا
عَلَيَّ بِمَا أَعْطَيْتَ فَضْلًا وَسَلَامًا
وَوَفَّقَهُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ لِصَالِحٍ
وَأُخْرَى لِمَا يَرْضِيكَ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
فَلَا رَبَّ نَدْعُو مِنْ سِوَاكَ لِحَاجَةٍ
بِحَقِّ مَتَى قَامَتْ بِهِ كَفُّ مُعْدِمٍ
هَنَا نَلْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَرْجُوهُ سَيِّدِي
بِمَقْدَمِ مَوْلُودٍ حَوَى خَيْرَ مَقْدَمٍ
بِهِ بَشَّرَ الْإِسْعَادُ وَالْيُمْنُ قَائِلًا
(مُحَمَّدٌ) لِلْإِقْبَالِ وَالْخَيْرِ يَنْتَمِي





رَأَيْتُ خِلَالَ الْحَالَتَيْنِ هَلَالَهُ

بِأَفْقِ سُرُورٍ لَّاحٍ فِي عِيدِ مَوْسِمِ

بِنِصْفِ رَيْعٍ أَوَّلَ كَانَ مَوْلِدًا

فَأَرَّخَ لَوْقَتِ جِدِّ كِي شُكْرٍ مُنْعَمِ

٢٠٠/٥٢٠/٩٠/٧/٥٣٦

٥٣/٧/١٢



٢٢٤ - بدرية

على لسان كريمة الزميل عبدالمحسن عبدالله
البحر ما يأتي ردًا لقول عبدالله نوري.

ولو كنتُ كالحسناءِ قابلتُ شاعرًا
على فضلٍ ما نلنا بشكرٍ منظمٍ
ولكنَّ قلبي لا يطيقُ جوابكم
على كل حالٍ فاقبل العذر واسلم
وغيرُ بعيدٍ أن أفوزَ بمنيتي
بكم رغم حُسادٍ عن البعد تحتمي
هناك تراني عكسَ ما كنتُ واصفًا
ومن يجعل الصفراء كالبدري ندم
يُحييك قلبي بالأصالة مَرَحَبًا
وأهلاً وسهلاً بالنجيب المكرّم
وبالختم أهديك السلام تحيةً
يفوح شذاها بالثناء المُعمّم

٢٢٥ - الله يشهد

بمناسبة اقتران الأخ مسعود الحمد الصباح أقول:

لأبي عبيد الله سعود النُّهى
منى الثُّننا بتحيّةٍ وسلامٍ
وأزفُّ من عُمر القريض إليكم
أزكى التهاني لاقترانٍ سامٍ
أهديه لا أرجو الجزاء وإنَّه
فرضٌ عليّ أداؤه بنظامٍ
وعلى المقصّر أن يقوم بخطّه
مهما استطاع بدرهمٍ وكلامٍ
مَن لم يقم بالحالتين بطائلٍ
فَاعذرهُ مثلي لا تَفْه بملامٍ
فَوَدَدْتُ أَنِّي لا أشاطر فاضلا
إلا بكلِّ نفيسةٍ ووسامٍ
لكن بالقصد التّزيه ينال ما
فيه المنى بحفاوةٍ وإلزامٍ
الله يشهد والأنامُ بئنني
لم أتخذ غير المرام السّامي
لا غير أَنِّي لم أقم بمديحٍ مَن
فوق الثّناء برتبةٍ الإعظام



ولو اضطررتُ لذكر بعض صفاته
فضلاً أعيأ بذاك تطاول الأيام
لاسيما أَنَّ النّقي قد ارتدى
خُلُقاً عظيماً فائق الإتمام
تكفي الإشارة عن حديثٍ شرحه
دون الافادة عن طويل كلام
بل إنما المقصودُ في يومٍ حوى
يُمْنُ الزّواجِ بطالعِ الأقدام
وإذا المقلُّ تقدّمتُ أقرانه
يومًا عليه بنفثة الأعلام
سلك الرجاء مُؤملاً في غايةٍ
منها القبول مع الرّضا بدوام
فبحسن ظنٍّ لا بسبقي فضلهم
فالشّعْرُ فاز برتبةٍ ومقام
هيهات ما أنا والقريضُ بمدركٍ
شأوي يعزُّ مناله المُتَسامي
نعم الخميسُ لجمعٍ شملٍ مُؤدّنٍ
عند ائتلافٍ لا يقين أمامي
وبه ربيعُ الثاني كان قد اكتسى
ثوبَ الجمال فلا تسلُّ بغرام
٥٣/٤/٧ هـ



٢٢٦ - أهني

بمولود لعبدالله أحمد آل صقر أقول:

على الطائر الميمون جاءت بشائرُ
تُنَادِي بعبدالله في خير ذاكِرِ
فاطرقْتُ أذني قائلًا أهْمسي بها
لعلَّ سَلِيمَانًا أَتَى بالنوادرِ
أجابتُ نعم شَمَّرَ معي نحو فاضِلِ
نُهنِيه فيمَا حَقَّه شُكْرُ قَادِرِ
إذا المرءُ لم يُقَرِّنْ بحمْدِ ثَنَاؤِه
على صَاحِبِ النُّعْمَا فليس بشَاكِرِ
ولسنا لحسن القصد نرجو حيَالِه
جزاء سوى الذكْرِ وبذل البشَائِرِ
ولا غرو أن هَزَّ الفتى أُنْسُ مَقْدَمِ
به عَمَّتِ البشْرِ ببادٍ وحَاضِرِ
بكم وافقَ الإسعاد واليَمْنُ طَالِعِ
تخزُّله الأعدا على أنْفِ صَاغِرِ
فلا زلتَ عبدالله فيهم مَوْفَّقًا
تجرُّ ثِيَابَ الأنسِ حمْدًا لغَاغِرِ
ولا سَيِّمًا في عامٍ خيرٍ تَوْفَّقِرْتُ
إليه مَيَاسِيرِ الْأُمُورِ السَّرَائِرِ



وأعظمُ أسبابِ الهنا منه مولدُ
أتى ثالثُ العيدين في يومٍ زاهرٍ
لهذا ترى الأفراحَ من كلِّ جانبٍ
توالي هناءً بالدعا غيرَ فاترٍ
لك الحمد يا مولاي فُزنا فارَّخت
سليمانَ في أوبِ المنى أيُّ ذاكرٍ
٩١٢/١١/١٣١/٩/٩٠/١٩١
١٣٥٣ هـ





٢٢٧ - أما أن أن نسعى

بمناسبة زيارة الأستاذ مال الله سعد الله
مدير الفاو العراقية للمدرسة الأحمدية
الأميرية (٥٣/٥/٥).

بتقدير مال الله قد عمّنا البشرُ
ولكن لسوء الحظ لم يسعد الدهرُ
نقيم لك الترحيب يا خير زائرٍ
على أبدع الأسلوب نهجاً ولا فخر
وإننا لنحن الناهضون ولم نزل
نُباهي به الرّاقين حتى انتهى الأمر
ولابد من نقص لمن نال رفعةً
مُحالاً دوام الحال لو ساعد الذكر
وإننا على رغم الظروف سنرتقي
بجد ولي الأمر ما استصعب الفكر
ألا إن أسباب الرقي مُنطقة
بتأييد رأي لا يقوم به النّز
به يسهل العبء الثقيل لحاملٍ
ويجري مع التكليف طبعاً به اليسر
أعدوا لمشروع الحياة مرافقاً
نظاميّة يزاد عن وفرها وفر
فإن تفتروا يا قوم ماتت نفوسنا
بمن عاش في الأحياء لداء هو الشرُّ





وأعظمُ أدواء الشعوب صدودهم
عن العلم في عصر هو الشرُّ والخيرُ
هلمُّوا بجدٍّ أيها القوم تسعدوا
سعادة من أضحى طليقًا له الظفرُ
فشرُّ بني الإنسان ما كان ماله
كثيرًا ولكن لا يفارقه الفقرُ
أجل إنَّ في فهم العلوم ونشرها
يُسَاءُ لدى الأبناء، دارسُهُ الحرُّ
ولو أننا سِرنا على نهج سيرهم
بلغنا من العلياء ما فاتته الحصر
ولكنَّ مع التَّيَّارِ تقليدُ أُمَّةٍ
لها اللَّبُّ خُطُّ والقشورُ لنا فخر
ولم ننتفعْ والدهرُ خيرٌ مؤدَّبٍ
يُرِينَا انحطاطًا ليس ينفعُهُ ذِكر
أما أن أن نسعى جميعًا لغايةٍ
هي السرُّ في إصلاح ما أفسدَ الدهر
نبتُّ على الطُّرُزِ الحديثِ مدارسًا
على كل فن للرقِّيِّ بنا زخر
هي الأبُّ والأمُّ التي كان فضلُها
على كل حالٍ لا يفارقه النَّصر
متى انفرد الأهلونَ في جسم طالبٍ
فإنَّ غذاءَ العقل منها به الشطر
بها يعرف الإنسانُ ما كان واجبًا
له وعليه حيث في جهله الشرُّ





أَطْلُنَا وَكَانَ الْقَصْدُ تَقْدِيرَ زَائِرٍ
عَلَى حَسَبِ الْإِمْكَانِ إِذْ وَسَعَ الْعَذْرُ
فَنَحْنُ وَإِنْ كُنَّا عَلَى سَوْءِ حَالَةٍ
فَمَا الظَّنُّ فِي عَسْرَيْنِ بَيْنَهُمَا الْيَسْرُ
نَوْمِلُ أَمَالًا فَهَلْ قَدْ تَحَقَّقَتْ
وَلَوْ سُئِلَ الْإِصْلَاحُ أَنْطَقَهُ الشُّكْرُ
بِهِ عُرِفَتْ أَسْمَاءُ قَوْمٍ تَجَرَّدُوا
عَنِ السَّمْعَةِ النِّكَرَاءِ مِنْ أَجْلِهَا فَزُورُوا
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْقُدُومِ وَمَرْحَبًا
يُؤَدِّي بِهِ فَرَضًا لَكَ النُّظْمُ وَالنُّثْرُ
وَبِالْخَتْمِ فَلْيَحْيَا الْأَمِيرُ وَمَنْ بَنَا
غَيُورٌ عَلَى الْأَبْنَاءِ فِي رَأْيِهِ حُرٌّ





٢٢٨ - شارع دسمان

نادوا بشارعِ قصرکم أن أرخوا
أعطِ الشوارع منظرًا دسمان

١٥٥/١٠٩١/٦٩٩/٨٠

١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م

٢٢٩ - هيج الحزن

قد تذكر الشيخ يوسف آل حمود قاضي
الكويت: إخوان الصفا أمام دار الشيخ حميد
بن جودر فارتجل قصيدة: خمست منها ما
ترى في ٥٣/٥/٢٢.

هَيِّجَ الحـزنُ وِصولي
مـنـتـدى جَمْعِ العُدولِ
لا تـلـمـني يا عـذولي
هـاتِ يا دنـيا وقـولي:
كـلٌّ مـنْ كان حـضر
عـنـه لـن يـخـالفـه
خـالفُ أبـد لـه
إـذ قـضى الـلـه لـه
فـي لا بـد لـه
نـقـلـة نـحو السَّفر
أودعـتـها غـربـة
لـم تـفـدْها قـوَّة
مـنـك إـلا تـوبـة
سـفـرٌ لا أوبـة
يـرتـجـي مـنـها البـشر



خبر ذاك حيوي
اتق الله القوي
فهو نورٌ معنوي
يا خالي لي قازعو
قبل يوم المحتظر
كل وقتٍ مرَّ سيفُ
ليس عيشٌ فيه يصفو
فاجتنب ما فيه حيفُ
أنت في دنياك ضعيفُ
كل ضعيفٍ منتظر





٢٣٠ - تاريخ قصر يوسف آل مرزوق

لـن يـنـاـدي فـأـرـخ

بـنـاء عـجـيـب غـريـب

١٢١٢ ٨٧ ٥٤



٢٣١ - التشطير

هاتِ يا دنيا وقولي
كلُّ شَيْءٍ بِقَدْرٍ
أَيُّنْ خَلَّانِي فَقَالَتْ
كلُّ مَنْ كَانَ حُضِرَ
فَنِيَّ لَا بَدَدَ لَهُ
فَرَّقُ تَحْمِي الْأَثَرِ
عُدَّ زَادًا مَا دَعَتْ
نَقْلَةً نَحْوَ السَّفَرِ
سَفَرٌ لَا أَوْبَةَ
لَا وَلَا كَرٌّ وَفَر
فَاتَرَكَ الدُّنْيَا وَمَا
يَرْتَجِي مِنْهَا الْبَشَرُ
يَا خَلِيلِي فَاذْعُوِي
وَيَلُّ مَنْ لَمْ يَدَّكُرْ
بِأُنَّاسٍ قَدْ مَخَّضُوا
قَبْلَ يَوْمِ الْمُتَخَضِرِ
أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ ضَيْفٌ
رَاحِلٌ حَيْثُ الْمَقَرِ
أَنْ خَيْرَ الزَّادِ تَقْوَى
كُلُّ ضَيْفٍ مِّنْ تَظَلُّرٍ



٢٣٢ - الخطب المنبرية

إلى الزميل الشيخ عبدالرحمن آل دعيج:
جواب كتابه المتضمن الحث على المحافظة
ومواصلة السير على خطة شيخنا العلامة
عبدالله خلف الديحاني قاضي الكويت.

جزى الله عني فاضلاً كان فضلُهُ
عليّ كبيراً لا يقوم به الشكرُ
فيا ربِّ وفِّقه إلى الخير دائماً
بدنياه والأخرى سعيداً به الدهر
ولا تُشْمِتِ الأعداء فيه فإنهم
على مثله شرُّ متى فاته الشرُّ
ألا إنه نعم الوكيل وحسبنا
عليهم إذا ما مسَّنا الضرُّ
أبا عابد الرحمن عجل بما به
شفاءً لدائي حيثما كلف الأمر
ولا سيما ما كان في خطِّ شيخنا
إذ الغاية القصوى هناك ولا فخر





٢٣٣ - خوف

أُخَافُ مِنْ جِدِّكَ الْمَمْزُوجِ فِي هَزْلِ
تَمَوُّثُهُ بِنَقِيْعِ السَّمِّ أَقْلَامُ





٢٣٤ - أبا عبد الحميد

أَقْدَمَ مَهْنَتًا قَصِيدَتِي لِشَيْخِي أَحْمَدَ عَطِيَّةَ
الْأَثَرِيِّ قَاضِي الْكُوَيْتِ فِي ٥٣/٦/٨.

عَطِيَّةَ أَحْمَدًا أَهْدِيكَ مِنِّي
سَلَامًا حَامِلًا عِذْرَ التَّائِنِي
وَلَسْتُ بِفَاقِدٍ مِنْكُمْ قَبُولًا
لِمَا هُوَ نَاشِئٌ عَنْ حَسَنِ ظَنِّي
فَكَيْفَ يَعْزُّ فِي غَرْرِ السَّجَايَا
رَجَاءٌ لَا يَنْوِبُ سِوَاهُ عَنِّي
وَلَوْ أَنَّي اغْتَرَفْتُ كَبِيرَ ذَنْبٍ
لَكَانَ مَصْغُورًا مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ
لِهَذَا كُنْتُ فِي عِلْنِي وَسِرِّي
أُرَدُّدُ قَائِلًا فِيمَا أَهْنِي
وَلَسْتُ بِمَدْرِكٍ بِالشَّعْرِ شَأْوًا
تَسُدُّ مَوَاضِعَ التَّقْصِيرِ مِنِّي
وَلَكِنِّي عَلَى قَدْرِي أَرَاهُ
وَجُوبًا يَا عَذُولِي لَا تَلُمْنِي
فَكَمْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي
بَشَيْءٍ لَيْسَ يَدْرِكُ بِالتَّمْنِي
وَلَوْ أَنَّي نَظَّمْتُ بِسَلَكِ قَوْمٍ
لَجَادَ لِمَدْحِهِ بِالشَّعْرِ فَنِّي





أجل إنني اعترفتُ بداء عجزٍ
أمام الفدِّ لم ينفك لِوَهْنِي
ولولا العهدُ عهدٌ ذو وجوبٍ
عليَّ وفاؤه لَأَنْبُتَ عني
أبا عبد الحميد أتاكَ شعُرٌ
يُرتِّلُ أَيَّ تذكَّارٍ بلحن
فغض الطرفَ عن نقصٍ وعيبٍ
بمعنًى أو بمبنيٍّ أو بلحن
فهل حرجٌ على طربٍ يؤدى
بلا إعراب قاعدة التغنِّي
لقد هزَّ الجمادَ جمادي ثاني
ولم يرَ ليلةَ الإثنين تُغنِّي
أعدَّ لموسم الأفراح عيدًا
به نال اقترانك خيرَ يَمَن
لقد طأطأتُ عن خجلٍ برأسي
وبعد سويعةٍ أطرقتُ أذني
فقلتُ مخاطبًا نفسي بماذا
أقومُ أمام شيخٍ إذ أَهَنِّي
فأسمعني النداءَ نداءً سعدٍ
أقمُ مهما استطعتَ بلا تَأَنِّي
فلا تَفُتِّرْ فإنَّ أداه فرضٌ
على من كان مثلك ذو تمَنِّي





أَجَلْ فَاهْنَأْ وَعِشْ فِي جَمْعِ شَمَلٍ
قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي خَيْرٍ وَأَمْنٍ
بِهِ الْإِقْبَالُ مَقْرُونٌ بَيْسَرٍ
يَبْشُرُ قَائِلًا: يَا خَيْرُ مُرْنِي
هَنَّاكَ قَرِينَةُ التَّوْفِيقِ قَالَتْ
فَسِمُّ بِالْخَيْرِ نَاصِيَتِي تَجْدَنِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَفْزُ يَا لَيْتَ أُمِّي
بِمَا أَرْجُوهُ كَانَتْ لَمْ تَلْدَنِي
لِهَذَا رَغَبِ الْمَخْتَارُ فَاقْرَأْ
لِمَنْ تَرَكَ النِّكَاحَ فَلَيْسَ مَنِّي
وَلَمْ يَحْصِرْ كَبِيرَ الْفَضْلِ سِفْرُ
وَلَوْ مَدَّ الْيَرَاعُ بِكُلِّ لِسَنٍ
كَفَانَا الْفَخْرُ إِيْمَانُ نَرَاهُ
يَنَادِي الْمَرْءَ عَنْ نَقْصِ فَرْدَنِي
وَإِنْ يَكُ لِّلْفَتَى ذِكْرٌ فَفِيهِ
سِوَى مَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ وَحُسْنٍ
وَقَدْ حَسَنَ الْكَلَامُ بِحَسَنِ ذِكْرِ
بِهِ يَجْلُو يَقِينُكَ بَعْدَ ظَنِّ
بِسَعْدِ الْمَقْدَمِ الْمِيْمُونِ أَرْخِ
أَلَا يَا دَاعِيًّا فِي كُلِّ مَغْنٍ
١١٠٠/٥٠/٩٠/٨٦/١١/٦

هـ ١٣٥٣



٢٣٥ - كفى الفضل

لمرور الشيخ عبدالعزيز حمد آل مبارك على
الكويت عن طريق العراق، وقد حلّ ضيفاً
كريماً على شرف صاحب السمو الأمير
المعظم أحمد الجابر في ١٦/٢/٥٣ وفي ٢٤
من الشهر نفسه سافر.

على الطائر الميمون شَرَّفَتْ زائراً
قلوباً إلى لُقيَاكَ قد هَرَّها البشرُ
ولم ترَ مثلَ اليومِ عيداً قد انجلى
لمقدمكم عند النحوس ولا فخر
وقد بان ثغر الدهر عن وجهٍ باسمٍ
يُحييك والترحيب طَوْقه العذر
وهذي كويتٌ مثله اليومَ شمَّرت
تُباهي وللسمَّار من وصفها شكر
وقبلُ أوَّالٍ أنت في القلب ساكنُ
ولن يخفَاكَ عن ودِّكم سرُّ
لهذا لسانُ الحالِ نادى مرحِّباً
وأهلاً وسهلاً لا يحيط به حصر
وكيف ينالُ المدحَ من كان فوقه
مُقاماً عن الجوزاء رافعهُ الذِّكر
ولا سيما علمٌ وجيلٌ وعِفَّةٌ
مع السمعة الحُسنَى تُقَى ما له قدر



به سارت الرُّكبانُ تحدو وإنها
لتصغي إلى الحادي لو استصعبَ الذعر
هناك تُرى الإخوانُ فيه تبادلت
بطاق التَّهاني بينها النَّظْمُ والنَّثر
وغيرُ بعيدٍ أن يحل بمنزلٍ
من القلب لا نهْيٍ عليه ولا أمر
ولكن لسوء الحظِّ لم أحط بالقِرى
لقلَّةٍ ما في الكفِّ أخْرني الدهر
إليك اعتذارًا لا عدمت قبوله
فعجزني أمام الشيخ منشؤه العُسر
كفى الفضلُ في آل المبارك خالدُ
قديمًا عن الأجداد وارثه الحرُّ
لقد توجَّوا الإحسان علمًا أضاءها
بحقِّ كما النبراسُ ما شابه جور
صفا منها لألوردٍ عن حسن مأخذٍ
به يُضدِّرُ الظَّامي ولم يبعدِ الشطر
وإني وإن بالغتُ في حصر فضلهِ
تعرضني حالُ الثناء له بحر
وليس يطيق العَومُ مثلي سابحُ
من الجود والمعروف ثالثهما البرُّ
ولا ساحلٌ يُؤي الفتى غير وهنه
ولو مَدَّه مدُّ فني إثره الجزر





ومن كان من غُرِّ ميامين أصله
حرِّياً بما قد يحسُن الشعر
له جدد الأبناء تاريخ مجدهم
لكي يدرك الثاني فتى فاتة العمر
لهم أوضح التذكُّار ذكراً لمقتدٍ
وفي نهجهم نخرٌ وليس له نخر
به يعرف الإنسان للعلم فضله
هنا قيّد العقل ما أطلق الفكر
(أبا حميد) إنَّ الذهاب لآيبٍ
من البعد داءٌ لا يطاقُ له صبر
ويزدادُ من حيث البلاد فقيرة
وفي مثلكم عبد العزيز لها يسر
فكن أيها الفذُّ النجيب لدائها
دواءٌ بوعيدٍ منك يندفع الشرُّ
وليس كمثل العلم للداء صالحُ
طبيباً يداوي القلب إنَّ خانه خُبر
به يهتدي السَّاري إلى خير منهجٍ
وبالعروة الوثقى لمن مسَّه الضرُّ
ولا سببٌ أقوى إلى الله موصلُ
سوى العلم والتَّقوى فتق أنها السرُّ
به يعرف الإنسان لله حقُّه
وماذا عليه والسجل به الكفر





ولم أرَ في هذي الحياةِ مثيلَهُ
غذاءً لفعلِ المرءِ إن مدَّهُ الوفر
وخيرُ غذاءِ العلمِ ما كان خاليًا
من الغشِّ في فعلٍ يمازجُهُ كِبَرُ
هنا أظهر الشكوى إلى الله راجيًا
بها كشف جهلٍ حالٍ من دونه سرُّ
به اتَّخذ الدعوى قليلُ رويَّةٍ
شعارًا عليها مِن درايتِهِ نزر
وقد شابَه عنه رياءٌ وسمعةٌ
بها الدين لم يسمح ولم يغنيه الفخر
وإن عابني في الشعر قومي فإنما
عيوبي بهم فضلٌ يلي ذكرَهُ الجهر
ولست على تقدير كلِّ بشاعرٍ
يروم به أوجًا تفوقهُ الشعر
ولكن على رغم الظروف نظمتهُ
نزيهاً بحمد الله فيمن له قدر
ولم اتَّخذ غيرَ الحقائق مسلَكًا
لها الحقُّ لا يأبى له الكَرُّ والفرُّ
عليهم دعائي حسبِّي الله دائماً
ونعم الوكيلُ إن أتى منهم الضرُّ
لك الويلُ لا تُكثرُ من اللوم عاذلي
عليَّ فمنك اليوم لم ينفع الزجر





كفاني عن العتب المؤلم ما ترى
من العجز نقص لم ينل كتمه السرُّ
ولو أن عذالي رموا سهم صائبٍ
لنالوا به مني ومَدَّ بي الحُرُّ
لهذا عن الميدان ألوي عِنَانَهُ
جوادي إلى المقصود قد فاته الحَصْر
ولكن للذكرى يراعي بخطِّه
على قطعة بين الضُّلوع ولا فخر
بعنوان ما تُخفي السُّرور لزائرٍ
به الدهر منقوش الجبين له كَرُّ
متى رفع الدَّاعي يديه فأرخوا
دعاء وداعٍ قد بنى عدَّه الذكر
٩٥١/٧٩/٦٢/١٠٤/٨١/٧٦



المحتوى

- ٣ - التصدير
- ٧ - كلمة عن السيفيات
- ١٧ - الديوان
- ١٩ - الإباء
- ٢٠ - أبى الله أن يأوي إلى الظلم مسلم
- ٢٥ - الضائقة المالية
- ٢٦ - هجر ورثاء
- ٣٢ - زواج فهد حمد آل خالد وسليمان المهلهل
- ٣٣ - رد على رد
- ٣٥ - رزء عظيم
- ٤١ - صوت الحق
- ٤٢ - في الإصلاح ودعاته الأكلة
- ٤٤ - توحيد الكلمة
- ٤٥ - صفقة خاسرة



- ٤٧ - الأطماع
- ٤٩ - ذكريات وأشواق
- ٥٠ - شكر على صلة
- ٥٢ - حمد وثناء
- ٥٣ - عتاب
- ٥٦ - أجار الله كسرك
- ٥٧ - مصاب عظيم
- ٦٢ - اعتذار
- ٦٦ - اعتذار عن وعد
- ٦٨ - التهنئة والتاريخ
- ٧١ - الرسول الأمين
- ٧١ - عنوان كتب على الطرف
- ٧٢ - تهنئة بزواج
- ٧٤ - البلدية
- ٧٨ - ابن الباز
- ٨١ - هلمّوا أيها الشباب





- ٨٣ - أخا المجد
- ٨٥ - المدرسة الأحمدية
- ٨٥ - المكتبة
- ٨٦ - تاريخ نزع العباءة
- ٨٦ - تهنئة بمولود
- ٨٧ - فكرة فاشلة
- ٨٩ - خيبة أمل ونعي
- ٩٠ - دفع الضر اقتصاد
- ٩٢ - غضبة تجارية
- ٩٣ - تعست العجلة
- ٩٤ - خاتمة واعتذار
- ٩٥ - الإمضاء
- ٩٦ - إلى الشباب
- ٩٩ - حول الجمعية التبشيرية
- ١٠٣ - شكر واعتذار
- ١٠٥ - هو عابد الهادي





- ١٠٨ - وا شيخاه
- ١١٣ - مات الذي بخل الزمان بمثله
- ١١٨ - مولد محمد
- ١٢١ - جواباً على قصيدة (محمد حبيب)
- ١٢٥ - زفرات هرّ متألّم
- ١٢٨ - أنات وزفير
- ١٣٤ - استقبال زائر
- ١٣٦ - زواج ميمون
- ١٣٧ - جواباً على قصيدة (قاضي الزبير)
- ١٤١ - الارتزاق
- ١٤٢ - الشكوى
- ١٤٣ - سهام
- ١٤٤ - مركب الأمير
- ١٤٥ - الاتحاد قوة (الكويت والمشاعبات)
- ١٤٦ - الرضا بالقضا
- ١٤٦ - الرزق





- ١٤٦ - وفاة بشر الرومي
- ١٤٧ - التعارف
- ١٤٧ - تاريخ حفلة الأستاذ عيسى مطر
- ١٤٨ - إيطاليا وطرابلس
- ١٥٦ - تاريخ اقتران
- ١٥٧ - تحيات وأشواق
- ١٥٩ - أشواق
- ١٦١ - تحياتي وأشواقي
- ١٦٣ - حكمة الأسبوع
- ١٦٧ - يا شباب العرب غنّوا
- ١٦٩ - الشباب
- ١٦٩ - التشاؤم
- ١٦٩ - الرسم
- ١٧٠ - التشريع القانوني
- ١٧٣ - بنيّتي
- ١٧٣ - الجود





- ١٧٤ - حول منح الدستور الكويتي
- ١٧٥ - نبينا الأعظم (ﷺ)
- ١٧٧ - عيد السرور
- ١٧٩ - حول الإدارات
- ١٨٠ - الودُّ والعتاب
- ١٨٢ - الحجاج
- ١٨٢ - الخطُّ
- ١٨٣ - الشعور
- ١٨٤ - جزاك الله عني ألف خير
- ١٨٦ - التلميزة الأولى
- ١٨٧ - سمية بنت المصطفى
- ١٨٩ - التهاني
- ١٨٩ - التاريخ
- ١٩٠ - يوم عيد الميلاد والحرب
- ١٩١ - طارق سلطان
- ١٩٢ - نصيحة ثمينة





- ١٩٣ - الشرف
- ١٩٣ - الفخر
- ١٩٤ - مداعبات أخوية
- ١٩٦ - نقض الحكم
- ١٩٧ - الرّقي
- ١٩٨ - الرسم
- ١٩٩ - التلميذ
- ٢٠٠ - أنات وزفير
- ٢٠٣ - الزواج
- ٢٠٣ - التاريخ
- ٢٠٤ - كل عام وأنتم بخير
- ٢٠٥ - القصر الجديد
- ٢٠٧ - أعلام السرور
- ٢١١ - اللغات الأجنبية
- ٢١١ - التاريخ
- ٢١١ - التاريخ





- ٢١٢ - التعليم والمعلم
- ٢١٣ - الظلم شؤم
- ٢١٤ - ارتباك العمل
- ٢١٥ - التحضير المدرسي الفني
- ٢١٦ - شكاية
- ٢١٧ - فاق أطواق الحديد
- ٢١٩ - صريع كلاب
- ٢١٩ - الحرب
- ٢١٩ - الاعتذار
- ٢٢٠ - خواطر
- ٢٢٠ - التنفيذ
- ٢٢١ - المعلم
- ٢٢٢ - الاستقالات
- ٢٢٢ - أول شاب ينتحر (بدر سعود القناعي)
- ٢٢٢ - الضغط (توفي صالح الحميضي)
- ٢٢٣ - مولاي





- ٢٢٤ - النظام
- ٢٢٤ - نقد ديني
- ٢٢٤ - الخداع
- ٢٢٥ - النفاق
- ٢٢٥ - الوسخ
- ٢٢٦ - وحي الشعر
- ٢٢٨ - المدنية
- ٢٣٠ - الإدارة المصرية
- ٢٣١ - هو المصلح المعروف
- ٢٣٤ - المساجد
- ٢٣٦ - العلم كنز
- ٢٣٩ - يا شعب ما لك
- ٢٤٤ - ألا إنه خير دليل
- ٢٤٩ - الهدف
- ٢٥٢ - العلم
- ٢٥٦ - داء ودواء





- ٢٦٠ - الرخاء
- ٢٦٤ - الحكم للتاريخ
- ٢٦٧ - شكر وثناء
- ٢٦٩ - الجوائز
- ٢٧٤ - نفسي تحدثني
- ٢٧٥ - حديث عجب
- ٢٧٧ - الإرشاد
- ٢٧٨ - طعنة نجلاء
- ٢٨٠ - عداك الردى
- ٢٨٣ - لوم وتوبيخ
- ٢٨٤ - الحقائق
- ٢٨٨ - للتاريخ حكم
- ٢٩٠ - بكتك الأيامي
- ٢٩٣ - شكر
- ٢٩٤ - سرّ للأمام
- ٢٩٩ - أنت رسّام الكويت





- ٣٠٢ هدية مقبولة -
- ٣٠٣ هجرة الرسول الأعظم -
- ٣٠٤ ليس التمدن غير الدين -
- ٣٠٩ الجدّ -
- ٣١٥ الحقّ والباطل -
- ٣١٩ ذكرى طارق بن زياد -
- ٣٢٠ ذكريات -
- ٣٢٢ لقومي لا لنفسى -
- ٣٢٥ الجندي في ميدان القتال -
- ٣٢٩ وداد وصفاء -
- ٣٣١ ليحيا الملك -
- ٣٣٥ أداء لا قضى -
- ٣٣٦ حول التمثيل -
- ٣٣٩ التفوّق -
- ٣٤٠ عيد تاريخي سعيد -
- ٣٤٥ الفتاة -





- ٣٤٩ - ألا أنه يوم سعيد (ارتجالية)
- ٣٥٠ - أنجز موعدًا
- ٣٥٢ - دعوة مشكورة
- ٣٥٤ - أبا محمود
- ٣٥٦ - تحيات وأشواق
- ٣٥٨ - ذكريات
- ٣٥٩ - ذكرى صديق
- ٣٦٠ - شكر على جائزة
- ٣٦٢ - استقبال وترحيب
- ٣٦٧ - المديح
- ٣٦٧ - الحنين
- ٣٦٧ - في بعض الأصدقاء
- ٣٦٧ - تاريخ وفاة
- ٣٦٨ - فكاهة
- ٣٧١ - اقتراحات مودع
- ٣٧٥ - فلا العمر إلا ساعة





- ٣٧٨ - ذكرى دعوة الشاي
- ٣٨٠ - حسناء بارزة الجمال
- ٣٨٢ - دعاني فضلكم
- ٣٨٥ - لملك العرب
- ٣٩٢ - تاريخ وليد
- ٣٩٤ - الحج فريضة
- ٣٩٦ - ذكريات وأشواق
- ٣٩٦ - عزة النفس
- ٣٩٧ - تهنئة بعيد النحر
- ٣٩٩ - نتائج اللؤم
- ٣٩٩ - الفضل سجية
- ٤٠٠ - جواباً على جواب (محمد العباسي البغدادي)
- ٤٠٣ - مشروع البلدية
- ٤٠٧ - جواباً على جواب (الشيخ محمود المجموعي)
- ٤١٠ - تحيتي
- ٤١٣ - لمثلك الشعر





- ٤١٦ - وا محمداه
- ٤١٩ - إياك أعني
- ٤٢٢ - قاسم الصقر
- ٤٢٤ - السائح
- ٤٢٧ - اعتذار
- ٤٢٧ - لثم اليمين
- ٤٢٧ - مداعبة ودية
- ٤٢٧ - جواب
- ٤٢٧ - القطار
- ٤٢٨ - فراق مؤلم
- ٤٣٠ - حسن الظن غاية قصوى
- ٤٣١ - الصبر
- ٤٣٢ - الفقراء
- ٤٣٢ - الثقة بالله
- ٤٣٣ - قصر الملا
- ٤٣٨ - شكر على جائزة





- ٤٤٠إليك التهاني -
- ٤٤٣لمثلك البين -
- ٤٤٨لك الشكر -
- ٤٥٠بدرية -
- ٤٥١الله يشهد -
- ٤٥٣أهني -
- ٤٥٥أما آن أن نسعى -
- ٤٥٨شارع دسمان -
- ٤٥٩هيج الحزن -
- ٤٦١تاريخ قصر يوسف آل مرزوق -
- ٤٦٢التشطير -
- ٤٦٣الخطب المنبرية -
- ٤٦٤خوف -
- ٤٦٥أبا عبد الحميد -
- ٤٦٨كفى الفضل -
- ٤٧٣المحتوى -





— ٤٨٨ —

